الاستشراقُ واللّغةُ العربيَّةُ:
من نفي الأصالة إلى حفظ المتون

علي بن إبراهيم الحمد النملة

الاستشراقُ واللُّغةُ العربيَّةُ:
من نفي الأصالة إلى حفظ المتون

الرياض ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م

علي بن إبراهيم حمد النملة، ١٤٤٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النملة، علي بن إبراهيم
الاستشراق واللغة العربية: من نفي الأصالة إلى حفظ المتون./ علي بن إبراهيم النملة.- الرياض، ١٤٤٥هـ.
٣٣٩ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ١ ـ ٨٠٩٥ ـ ٠٤ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١- الاستشراق والمستشرقون ٢- اللغة العربية – دفع مطاعن
أ. العنوان
ديوي ٣٠١,٢٩٥ ١٤٤٥/٣٣٨٥

رقم إيداع: ١٤٤٥/٣٣٨٥
ردمك: ١ ـ ٨٠٩٥ ـ ٠٤ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال.

«إنّ اللسان العربي شعار الإسلام وأهله. واللُّغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميَّزون»،[1]

شيخ الإسلام "ابن تيميّة"

«المستشرق هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهُّمه. ولن يتأتَّى له الوصول إلى نتائجَ سليمةٍ في هذا المضمار ما لم يُتقنْ لغاتِ الشرق».[2]

"ألبرت ديتريش"

---

(١) انظر: ابن تيمية. اقتضاء الصراط المستقيم/ تحقيق ناصر بن عبدالكريم العقل.- ٢ مج.- ط ٧.- بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١: ٥١٩.

(٢) انظر: ألبرت ديتريش. الدراسات العربية في ألمانيا: تطوُّرها التاريخي ووضعها الحالي.- ط ٢.- فيسبادن (ألمانيا): فرانز شتاينر، ١٩٦٢م.- ص ٧.

المحتويات:

الاستهلال	٥
المحتويات	٧
التمهيد	٩
المقدِّمة: المنهج في هذه الدراسة	١٩
الكتاب والسنَّة	٢٠
تحييد الدين	٢٤
المبحث الأوَّل: أصالة اللغة العربية	٢٩
قضية الانتحال	٣٤
المبحث الثاني: الاستشراق وسيبويه	٣٩
المبحث الثالث: المواقف من اللغة العربية	٥٣
١ - الطعن في القرآن الكريم	٥٣
اللغة العربية والتنصير	٦٧
المبحث الرابع: ٢ - الالتفاف على اللغة	٧٥
الاحتلال	٧٧
إعزاز اللغة	٨٠
الكتابة باللاتينية	٨٢
اللغة العبرية	٩٢
المبحث الخامس: ٣- تذوُّق اللسان العربي	٩٥

الترجمة من اللغة العربية ٩٩
إدراك قيمة اللغة العربية ١٠٤
تأليف الكتب العربية ١١٢
المبحث السادس: الثناء على اللغة العربية ١١٩
المبحث السابع: التأليف في الآداب العربية ١٣٩
المبحث الثامن: صناعة المعاجم ١٤٥
المبحث التاسع: التدريس بالجامعات العربية والإسلامية ١٦٥
المبحث العاشر: عضوية المجامع العربية ٢١٩
المبحث الحادي عشر: الكتابة في الدوريات العلمية العربية ٢٦٥
الخاتمة: الخلاصة والنتيجة ٢٦٩
مراجع الدراسة ٢٧٧
الباحث ٣٠٣

التمهيد:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبدالله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

فقد ورد عليَّ في وقتٍ مضى أحد الأساتذة الجامعيين الذين دخلوا الحقل الأكاديمي متأخِّرين، فزاد عندهم الحماس للعناية بالشأن العام عن الوزن المطلوب والموجود بين أهل العلم والتجربة الأكاديمية، من الذين مارسوا العمل الأكاديمي، وكانوا قد أخذوا قسطًا وافرًا من العلم والسيطرة على التقاليد العلمية، منذ أنْ كانوا طلاَّبًا فمعلِّمين وقضاةً ومعيدين فمحاضرين فأساتذة وممارسين للأعمال العلمية الأكاديمية.

وأطلق هذا الأستاذ الغيور ﷺ حقيقةً في ذهنه أنَّ "اللغة العربية تلفظ أنفاسها الأخيرة"! وذكر أنَّ من أسباب هذا الادِّعاء المنتمين إلى تدريس اللغة العربية في مدارس التعليم العامِّ وكلِّيات اللغة العربية والآداب، ومعاهدها وأقسامها في الجامعات العربية والإسلامية.[1]

عجبت لهذا التهويل المتشائم في شأن مستقبل اللغة العربية، في ضوء الاختراقات الآنية، التي تتعرَّض لها اللغة هذا الزمان في المكاتبات والمخاطبات والمراسلات، مما يثير حقًّا الغيرة على اللغة العربية ومستقبلها من المعنيِّين بها والمنتمين لها.

---

(١) توفِّي ﷺ مطلع شهر ربيع الأوَّل من سنة ١٤٤٤هـ/ سبتمبر ٢٠٢٢م.

وعندما بدت عليه الحدَّة في الطرح طمأنته ــ من حيث المبدأ ــ أنَّ اللغة العربية محفوظةٌ بحفظ كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه محمد بن عبدالله ﷺ، فلا يلزم القلق عليها إلا بما يماثل القلق على كتاب الله تعالى وسنَّة نبيه محمد بن عبدالله ﷺ.

فخرج من عندي وهو غير مقتنع؛ إذ كان يبحث عمَّن يؤيِّده في توجُّهه هذا ويشاركه النياحة على اللغة العربية ومستقبلها، فما وجدها عندي؛ لاقتناعي الجازم بأنَّ اللغة العربية باقية ما بقي هذا الدين، مهما تعرَّضت للتهديدات والتحدِّيات وبذر الشبهات من خارج محيطها ومن داخله.

فلا لزومَ للتفكير بخلاف ذلك، ولا القلق على مستقبل اللغة العربية مع تواصُل صعودها في شتَّى المجالات الحيوية. ولعلَّ صاحبي هذا ﷺ في ردِّي عليه قد رأى أني ربَّما أكون من أولئك الذين يسهمون في أنْ تلفظ اللغة العربية أنفاسَها الأخيرةَ، فغفر الله له ولي.

وما هذا الموقف من ذاك الأستاذ ﷺ وغيره إلا ناتجٌ عن الغيرة على لغة القرآن الكريم، الذي قد أراد الله تعالى له الحفظ بوعائه اللغوي، فحفْظ اللغة العربية جزءٌ من حفظ الذكر من كتاب الله تعالى القرآن الكريم وسنَّة رسوله ﷺ، وليس بالضرورة بالوعاء الحسِّي الورقي "المصحف" أو غير الورقي الإلكتروني. ولا بدَّ من التوكيد على هذه الحقيقة؛ درءًا لدخول الشكِّ لدى بعض المنتصرين عاطفيًّا للُّغة العربية.

ومما يثلج الصدر ما يراه الباحث من نشر عددٍ كثير من الدراسات والبحوث التي انبرت للدفاع عن هذه اللغة الخالدة، بحيث يشعر الدارس الجديد أنه لا يقدِّم جديدًا، في ضوء تكرار الأفكار التي طرقها الباحثون الجادُّون في الدفاع عن اللغة العربية، فيما عدا تلك الدراسات والبحوث التي دخلت في تفاصيل ومناقشات لافتراءات مستشرقين معيَّنين، كانت لهم وقفات تفصيلية لقضايا لغوية نحوية وصرفية محدَّدة، رأى المستشرقون أنهم يملكون العلم والخبرة فيها، وأنهم لا يأتون بشبهاتهم بجديد، مما يعين بعد التأمُّل على دحض النظرة المتشائمة التي ترى أنَّ اللغة العربية تلفظ أنفاسها الأخيرة.

وعندما عزمتُ ــ متوكِّلاً على الله ــ على الكتابة عن الاستشراق وموقفه من اللغة العربية بعموم علومها توجَّست من قلَّة المراجع العلمية الموضوعية المباشرة، التي تعين على البحث. فلما دخلت في الموضوع، بقدرٍ يسيرٍ من التوسُّع، وبدأت بالبحث عن المراجع تأكَّد لي أنَّ هذه اللغة في صعودٍ مضطَّرد؛ لما لقيَتْه من إسهاماتٍ علميةٍ جادَّة وغيورة وكثيرة في صلب الموضوع "اللغة العربية والاستشراق" في المشرق العربي ومغربه، بل وفي بلاد المسلمين، وبين بعض المستشرقين أنفسهم، الذين انبروا لإيضاح مكانة اللغة العربية بين اللغات القديمة والحديثة.

وعلى هذا لن تقتصر هذه الدراسة للاستشراق واللغة العربية على علم النحو والصرف، بل تتعدَّاه إلى حقول اللغة العربية وعلومها

المتعدِّدة، ومن بينها البلاغة العربية بأقسامها الرئيسية الثلاثة؛ علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.[1]

وقد يسَّر الله لي عددًا طيِّبًا من المراجع الورقية والإلكترونية الموثوقة، التي أعانت كثيرًا على الخروج بهذه الدراسة، التي أرجو أنها أعطت هذا الموضوع العميق قدرًا ممَّا يستحقُّه، متوخَّيًا الموضوعية والاعتدال والقسط في الطرح والنقاش.

وما أجد أنَّ هذه الإسهامة تأتي بجديد، من حيث نقاشُ هذا الموضوع، بقدر ما هي محاولة للتقرُّب إلى اللغة العربية، بالانضمام إلى أولئك الباحثين والباحثات والدارسين والدارسات الكُثُر من الغيورين والغيورات على اللغة العربية، الذين انبروا لبيانها والدفاع عنها؛ بصفتها لغةَ القرآن الكريم والحديث الشريف، لغةَ الإسلام والمسلمين، بحيث أملى هذا الشعور لدى الباحث التوقُّف عن المزيد من البحث؛ تلافيًا لتكرار الأفكار والمواقف المنتصرة للُّغة العربية.

وقد حاولت وضع عناصر الدراسة في عددٍ من المباحث، ظهر

---

(١) انظر: منال بنت صالح الصاعدي. قضايا البلاغة القرآنية في دراسات المستشرقين المعاصرين (١٤٠٠ – ١٤٣٨هـ).- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلِّية اللغة العربية، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٦٨٧ ص.- (رسالة علمية).- وانظر أيضًا: يوسف أبو العدوس. الاستعارة في دراسات المستشرقين: فلفهارت هاينرشس نموذجًا.- عمَّان: المكتبة الأهلية، ١٩٩٨م.- ٢١٤ ص.- ٢١٤ ص.

للمستشرقين فيها أثرٌ واضح، قد يبدو عليه إسباغ بعض الفضل على بعض المذكورين، وما ذاك بذاك. وإنْ يكن لهذه الدراسة أثرٌ فإنه ربَّما ينحصر في التبويب والترتيب وقدرٍ من النقاش، دون ادِّعاء المجيء بفكرٍ جديد لم يأتِ به الباحثون السابقون.

وتأتي هذه الدراسة أيضًا لبيان مواقف المستشرقين من ذوي الاهتمام باللغة العربية إيجابًا أو سلبًا من اللغة نفسها، وبيان مسارات هذه المواقف الإيجابية منها والسلبية دون تحيُّزٍ أو ميل. وتحرص الدراسة على توثيق ما يرد فيها من معلومات؛ رغبةً في الالتزام بالمنهج العلمي في نقاش القضايا الواردة. كما تحرص على الالتزام بمنهج البحث في التوكيد على التوثيق في نقل المعلومات والاقتباسات والاستشهادات، ورصد بيانات النشر كاملةً عند أوَّل ذكر المرجع.

وقد وزَّعت هذه الدراسة على عدد من المباحث، بعد المقدِّمة ثمَّ الخاتمة، مبتدئًا بعد هذا التمهيد بالحديث عن أصالة اللغة العربية وعراقتها بين اللغات. ثم التعريج على جذور الحملة على اللغة العربية من بعض العرب وبعض المستشرقين. وتعمَّدت التبعيض في التعبير عن العرب والمستشرقين؛ تجنُّبًا للتعميم في الأحكام، مما لا يتماشى مع الموضوعية والعدل.

وقد نظرتْ هذه الدراسةُ إلى مواقف المستشرقين من اللغة العربية من خلال مناحٍ ثلاثة، واحدٌ منها منصف، والاثنان الآخران غير منصفين. وقد جرى تفصيلها في سياق الدراسة، مع التوكيد دائمًا أنَّ

الباحث يحرص في لغته أنْ يكون منصفًا متوخِّيًا العدل والقسط، دون اللجوء إلى اللغة الاعتذارية والدفاعية والتسويغية، التي تُضعف الحجَّة وتذيب الإقناع للأطراف التي أسهمت في الحملات على اللغة العربية من بعض أهلها ومن بعض المستشرقين. فالإقناع المصحوب بالعدل والإنصاف إذًا هو ديدن هذا العرض.

وجاءت المباحث المعنيَّةُ بمناحي المستشرقين الثلاثة المتباينة في نظراتهم للُّغة العربية مبيِّنةً مواقفهم المتباينة كذلك من اللغة العربية، التي يُنظر إليها على أنها "أذكى" لغةٍ في العالم، من حيث اشتقاقاتُها وسعتها بمفرداتها، التي أوصلها بعض الباحثين إلى الملايين التي فاقت الاثني عشر مليونًا من المفردات. ومعظمها مفردات موجودة لكنها غير مستعملة. وهذا ما يحتاج إلى بحثٍ مستفيضٍ خاصٍّ من متخصِّصين ضالعين في هذا المجال الحيوي المهمِّ، يُثبت أو ينفي دون انتصار عاطفي قد يُسيء أكثرَ مما ينفع.

ومن المهم التوكيد هنا أنَّ المقياس الذي تقوم عليه هذه الدراسة هو تكرار القول بتوظيف قيَم الموضوعية والحرص عليها دائمًا. هذه الموضوعية التي تقوم على الإنصاف والعدل والتجرُّد من الهوى ــ ما أمكن ــ والابتعاد عن ردود الأفعال وسيطرة الهوى في مناقشة القضايا الواردة في الدراسة،[1] دون اللجوء إلى تبجيل المستشرقين وتعظيم

(١) انظر: صلاح علي عاشور. الاستشراق والمستشرقون بين الهوى والتجرُّد.- الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠٢١م.- ٢٧٢ ص.

أثرهم، أو اللجوء إلى الإدانة المسبقة، ثم البناء عليها أحكامًا "إدانية"، أو أحكام الإدانة، التي يحدوها الانتصار العاطفي، الذي يُفسد الرغبة في الإقناع؛ إذ إنَّ الاستعجال في الوصول إلى الانتصار العاطفي في الجدل والنقاش سوف يُعمي حتمًا عن الإقناع.

وفي الإقناع من جانب آخر وصولٌ إلى الانتصار على كلِّ مَن لا يريد باللغة العربية خيرًا من المستشرقين، ومن غيرهم ممن لا يحملون الودَّ لما تعنيه هذه اللغة المباركة ببركة الوحي الذي نزل بها.

ومن المنهج الذي يرغب الباحث في السير عليه وإبرازه مع تجنُّب الترجمة للأعلام والأماكن وغيرها هو ذكر ولادة العَلَم ووفاته إنْ وجدت عند أوَّل وروده فيها، بحيث لا يتكرَّر ذكر هذه المعلومة التاريخية إذا تكرَّر ورود العلم. فالأصل هو أنْ تُذكر تواريخ الولادة والوفاة. وما أهمل ذكره فإنه لم يتيسَّر الوصول إليه في مظانِّه، بما فيها المواقع الإلكترونية الموثوقة، التي يسَّرت اليوم الوصول للمعلومة بصورة لم تكن متوافرة في زمن مضى، مما خفَّف من معاناة الباحثين في الوصول إلى مصادر المعلومات ومراجعها، مع اعتبار المصادر التي أحدثتها هذه التقنية في مجالات البحث العلمي الرصين.

فكان من المنهج أنه إذا تكرَّر كثيرًا ذكر بعض الأعلام من المستشرقين خاصَّةً، ثم من غيرهم من أعلام العرب والمسلمين السابقين والمعاصرين، فيُكتفى بذكر بيانات الولادة والوفاة في هذه الدراسة مرةً واحدةً فقط والاكتفاء بذكر كلمتي "السابق ذكره" كلَّما

تكرَّر ذكر العلَم، إشارةً إلى أنه سبق ذكر تاريخ ولادته ووفاته، متى ما تيسَّر الوصول إليها. وهذا هو الأصل في منهج البحث عمومًا، كما يظهر للباحث.

إلاَّ أنَّه تبيَّن أنَّ طبيعة هذه الدراسة اقتضت إعادة ذكر تاريخ الولادة والوفاة في بعض المباحث، التي يتكرَّر فيها ذكرُ العلَم المستشرق في المباحث الأخرى؛ لتسلم فهرسة المستشرقين في ترتيبهم بحسب وفياتهم داخل المبحث الواحد نفسه. وإنْ لم يوجد تاريخ للوفاة جرت الفهرسة بحسب تاريخ الولادة، فإنْ لم يوجد لا هذا ولا ذاك يرتَّب العلم هجائيًّا حسب اسمه الأخير.

وقد يرد في سياق هذه الدراسة قدرٌ من الاستشهاد الذاتي غير المباشر للباحث نفسه، إذا دعت الحاجة إليه. وعلى قلَّة هذا الجانب إلا أنه لا بُدَّ من التنويه إلى وروده للاحتراز، لا سيَّما أنَّ ما أصدره الباحث من أعمال علمية مرصود في الترجمة العلمية للباحث آخر هذه الدراسة.

ثمَّ إنَّني حرصت على التشكيل المفضي ـ إلى الوضوح، حتَّى داخل بعض النصوص المقتبسة، مع التحفُّظ المنهجي على الدخول الذاتي في النصوص المنقولة. وجاء ذلك التدخُّل الشكلي درءًا للإشكال في فهم المفردة لو خلت من التشكيل. وعليه فإنَّ معظم التشكيل الوارد في هذه الدراسة إنما يحسب للباحث أو عليه. هذا مع العناية بعلامات الترقيم، التي أرى أنها متجاوَزة في كثير من البحوث والدراسات والكتابات،

التي كانت لي الفرصة السانحة لقراءة بعضها وفحصها وتحكيمها، وربَّما مناقشتها إنْ كانت رسائلَ علميةً.

ولعلِّي قد توفَّقتُ في هذه الدراسة في عرض هذا الموضوع بقدرٍ كافٍ من السيطرة على الموضوعات المتداولة بين أهل اللغة العربية والمنتمين إليها، بما يُفيد القارئ والقارئة، فيخرجان منها بما يستحقُّ قراءتها. وهذه هي الغاية المتوخَّاة من هذه الدراسة؛ رغبةً من الباحث في الإسهام في الانتصار للُّغة العربية، وما يتوخَّى من هذا من الأجر والمثوبة بفضل الله تعالى. وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

علي بن إبراهيم النملة

الرياض

في ربيع الآخر ١٤٤٥هـ الموافق لنوفمبر ٢٠٢٣م

المقدِّمة: المنهج في هذه الدراسة:

إنَّ قضية القضاء على اللغة العربية وتحييدها ــ من أهلها أو من غيرهم ــ بأي وسيلة من وسائل القضاء على اللغات مسألة تحتاج إلى تأمُّلٍ مؤصَّل ومتأنٍّ، بعيدٍ عن الانتصار العاطفي، بإثبات أنها لغةٌ خالدة بوعد من الله تعالى، رغم المحاولات القديمة المتجدِّدة الساعية إلى التقليل من شأنها، واختراقها من داخلها وخارجها بعدَّة وسائل وكثير من الذرائع، تجرِّدها من قيمتها وعذوبتها وسلاستها، ومن ثمَّ مزاحمتها باللغات الدخيلة، التي فرضها المحتَلُّ زمن الاحتلال العسكري المباشر على بلاد المسلمين، وأيَّدتها حركات التغريب وحملاته، أو مزاحمتها بتغليب اللهجات المحلِّية الدارجة أو "المحكيَّة" الضيِّقة عليها، بالإضافة إلى السخرية منها ومن علمائها ومن المتحدِّثين بها، وظهور ذلك بنبرات التشدُّق اللغوي الساخرة، والاستهزاء بمَن يتحدَّثونها بفصاحةٍ، والسخرية منهم على منصَّات المسارح وفي الأفلام والمسلسلات،[1] بما في ذلك استخدامها في المشاهد التي يظهر بها شيخ بصورة هزلية وحركات غير لائقة، كالمأذون الشرعي. وربَّما حضرت اللغة في بعض المشاهد التي «تصوِّر حال المتلبِّسين بالعنف ــ الإرهاب، وكأنه يُراد تشكيل صورة نمطية ذهنية سلبية عن هذه

(١) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. الإسكندرية: دار نشر الثقافة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.- ٥٢٧ ص.- وانظر إلى طبعة ثانية "طبعة معدَّلة" بالعنوان نفسه عن دار درَّة الغوَّاص في القاهرة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٤٥٦ ص.- وهي الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة.

اللغة».[1]

الكتابُ والسنَّة:

ودائمًا ما يقترن الحديث عن اللغة العربية بالقرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ، على اعتبار أنهما المصدر الأوَّل للَّغة العربية ودراستها والاستشهاد بهما لقواعدها، نحوها وصرفها وبلاغتها وآدابها، وقيام ذلك كلِّه عليهما، ثم على الرعيل الأوَّل من العرب والمسلمين. فمن يدرس اللغة العربية دراسةً متوسِّعةً لا بُدَّ أنْ يكون القرآنُ الكريمُ والسنَّة النبوية من أوائل مصادره. بالإضافة إلى كلام العرب في شعره ونثره في الجاهلية والإسلام، وما اعتراه من ادِّعاءات بعض المستشرقين حول الشعر الجاهلي وأنه منتحلٌ.

وبقيت اللغة العربية هي الوعاءَ اللغويَّ الأصليَّ الباقي للكتاب والسنةَّ وكلام العرب، وتعدَّدت وسائل حفظ هذا الكتاب في الصدور منذ نزوله إلى اليوم، وتحفيظه من خلال حلقات التحفيظ أو الخلاوي أو المكاتب أو المدارس أو المعاهد أو الجامعات أو الجهود الذاتية الخاصَّة، أو أيًّا كانت التسمية،[2] مما أعان على تذوُّق اللغة العربية

---

(١) انظر: عبدالله البريدى. اللغة هوُيةٌ ناطقة: منظور جديد يمزج اللغة بالهُوية والحياة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ.- ص ٤٢.- (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ١٩٧).

(٢) انظر: هاملتون جِبّ وهارولد بووين. المجتمع الإسلامي والغرب/ ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى.- ٢ مج.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٠م.- ٢: ٢٦٩ – ٣١٣.- (سلسلة تاريخ المصريين؛ ٢٥ و٣٦).

واستحضار كلمات القرآن الكريم وعباراته، التي أعانت على تقويم اللسان العربي.

ورغم تعدُّد لغات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى ما يزيد عن سبعين لغة، ومحاولات كثير من المترجمين من المسلمين وغير المسلمين الوصول قريبًا من النصِّ القرآني فإنَّ أيًّا من هذه الترجمات لا يُنتظر منها أنْ ترقى إلى مجاراة التنزيل الحكيم؛ إذ الكلام هنا كلام الله والخلق خلق الله، وإنْ كان بعض المترجمين للمعاني من أهل العربية من العرب أو المسلمين عمومًا، فما بالنا بغير المسلمين من المستشرقين وغيرهم، مهما أحاطوا باللغة وسعوا إلى ترجمة معاني كتاب الله، على ضعف في ملكاتهم اللغوية.

يقول الباحث الضليع في الاستشراق والتراث العربي الإسلامي "محمد عوني عبدالرؤوف" (١٣٤٨ – ١٤٤١هـ/ ١٩٢٩ – ٢٠٢٠م) ﷺ عن ترجمات معاني القرآن الكريم على أيدي بعض المستشرقين التقليديين "السابقين": «لم تهتمّ هذه الترجمات بجمال النصِّ القرآني وبإعجازه، فهي جميعًا كُتبت بوجهة نظر مسيحية، وبتحيُّز لتعاليمها، ودفاعًا عن مبادئها، سواءٌ أكان ذلك بطريقةٍ واضحةٍ جليَّةٍ أم بصورةٍ خفيَّةٍ لا تبين، وسواءٌ أكان المترجم واعيًا لما يفعل أو يقوم به عن غير قصد».[1]

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي/ راجعت طبعته الثانية وقدَّمت لها إيمان السعيد جلال.-=

وقد انطلقت مسيرة حفظ القرآن الكريم بلغته العربية، من حيث الوعاءُ الحسِّي أيضًا من تلك الأوعية المتنوِّعة التي كانت هي المتوافرة وقت نزول الوحي، مرورًا بالمخطوطات التي ما تزال محفوظةً في مكتبات العالم ومتاحفه في الشرق والغرب، ممَّا جعل منها مجالاتٍ للتنافُس بين المكتبات والمتاحف العالمية، والتفاخُر في اقتناء القديم منها.[1]

ومنها تلك التي ما يزال يُمارَس نسخُها ورقيًّا ويدويًّا بالخطِّ العربي؛ شرفًا وتقرُّبًا إلى يومنا هذا، إلى الوصول اليوم إلى المصحف الإلكتروني، المنقول قراءةً وسماعًا وتحفيظًا وتفسيرًا وتعليمًا، في تطبيقاتٍ هاتفيةٍ وحاسوبية تتزايد وتتنافس في تقديم هذا الكتاب العظيم إلى المستفيد منه في شتَّى أنواع الاستفادة، مع استمرار نسخه يدويًّا بخطوط جميلة شرقية وغربية وزخرفتها؛ تقرُّبًا إلى الله تعالى، وتنافُسًا في جمال الخطِّ وبراعته.

ولا بُدَّ من تجاوز المقدِّمات التمهيدية حول الاستشراق في تعريفه

=ط ٢.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.- ص ٤٠.- (الباب الأوَّل: ترجمة كتب الديانات السماوية، الفصل الأوَّل: القرآن الكريم وترجمة معانيه.- ص ٣٣-٤٦).

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية: من التوجُّه إلى العزوف.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٣٨٤ ص.

ونشأته ودوافعه وأهدافه ووسائله وارتباطاته. فهذه مقدِّمات سبق للباحث دراستها، وتفصيل القول فيها.[1] وهو مسبوقٌ في هذا في إسهاماتٍ كثيرة، يصعُب رصدها، ناهيك عن حصرها بمجهودات فردية. إلا أنني أجد من المناسب تكرار الرأي في أنَّ الاستشراق بالتعريف الإجرائي وتكرار التوكيد عليه، وهو "اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين"، وأنَّ المستشرق إذا أسلم لم يعُد مستشرقًا. وأنَّ العالم المسلم من غير العرب لا يتوقَّع أنْ يُنظر إليه على أنه مستشرق.

والسبب في هذا التنويه المتكرِّر لدى الباحث حول التعريف الإجرائي هو أنني أجد بعض الباحثين العرب يصرُّون على تسمية من أسلم من المستشرقين بالمستشرقين، بل ربَّما عدَّ بعضُهم بعضَ المسلمين من غير العرب من المستشرقين، لا سيَّما إذا كان يعمل في مؤسَّسات أكاديمية غربية، كما هو الحال مع العالم المسلم "محمد فؤاد سزكين" (١٣٤٢ – ١٤٣٩هـ/ ١٩٢٤ – ٢٠١٨م) رحمه الله.[2] بالإضافة إلى أنه قد ورد في هذه الدراسة ثلاثة أعلام من مستشرقين أسلموا، فما عادوا بعد إسلامهم مستشرقين. وقد نوَّهت إلى هذا الرأي عند ذكر هؤلاء المستشرقين الثلاثة.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنْه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

(٢) انظر: عرفان يلمز. مكتشف الكنز المفقود وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- القاهرة: دار النيل، ٢٠١٥م.- ٣٣٧ ص.

– على أنه من المهمِّ هنا التنويه أيضًا إلى أنَّ موضوع عناية المستشرقين باللغة العربية قد أخذ نصيبًا وافرًا من البحث والتدقيق بين الباحثين العرب والمسلمين، من الغيورين على لغة القرآن الكريم وآدابها وتراثها. وما يكاد الباحث في عموميات هذا الموضوع يأتي بجديد. إلاَّ أنْ يصطفي موضوعًا دقيقًا في قواعد اللغة العربية وآدابها وبلاغتها، فيسعى إلى الإبداع فيه والإتيان فيه بجديد، بقدرٍ عالٍ من التفصيل والتدقيق في مسائل نحوية أو أدبية أو بلاغية.[1]

تحييد الدين:

– ومن الموضوعات الدقيقة التي تحتاج إلى المزيد من البحث والنظر في استهداف اللغة العربية، بصورة أوضح من استهداف اللغات الأخرى المستهدفة ابتداءً من الدول التي مارست نوعًا من الاحتلال المباشر أو غير المباشر، هو النظر في صلة اللغة العربية بالدين، وكونها لغةَ الإسلام والقرآن الكريم، الأمر الذي يمكن معه افتراض أنَّ استهداف اللغة العربية يكاد يكون طاغيًا على استهداف اللغات الشرقية الأخرى، لدى بعض المستشرقين والمفكِّرين الغربيين المعنيين بدراسات اللغات الشرقية، التي لا يتمثَّل فيها الدين، خلافًا لمن سعى

(١) انظر مثلاً: ديفيد جستس. محاسن العربية في المرآة الغربية، أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبِّية/ ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.– الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ.– ٦٦٤ ص.

إلى تحييد الدين عن اللغة، وقصرها على أنْ تكون لغةً قومية.[١]

- يقول المفكِّر اللبناني "كمال الحاج" (١٩١٧ – ١٩٧٦م) في دعوته لتحييد الدين، وعدم إقحامه في حفظ اللغة: «عندما يُذاد عن اللغة فإنه يُذاد عنها كلغة لا كدين. ويجب أنْ يُذاد عنها. وعندما يُذادَ عن الدين فإنه يُذاد عنه كدين، لا كلغة. ويجب أنْ يُذاد عنه. أمَّا أنْ نخلط بينهما فإننا نعطِّل الحقيقة الواضحة المتميِّزة البديهية».[٢] ويرى أنه من "السخف" أنْ تعاد اللغة إلى الدين.[٣]

- وربَّما جاءت هذه الدعوة إلى التحييد أيضًا من بعض العرب الذين لا يرون للدين أثرًا في الإبداع اللغوي والعلمي عمومًا، كما يحلو للأديب العربي "ميشال جحا" (١٩٣٠ – ٢٠٢٢م) أنْ يكرِّر ويؤكِّد على أنَّ المسلم غير العربي الذي يكتب عن الإسلام والعربية إنما هو مستشرق؛ لأنه غير عربي، على اعتبار أنه عنده «متى كان الدينُ عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية».[٤] وذلك ربَّما يأتي من

---

(١) انظر: كمال الحاجّ. دفاعًا عن اللغة العربية.- بيروت: دار عويدات، ١٩٥٩م.- ص ٤٦.

(٢) انظر: كمال الحاجّ. دفاعًا عن اللغة العربية.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

(٣) انظر: كمال الحاجّ. دفاعًا عن اللغة العربية.- المرجع السابق.- ص ٤٧.

(٤) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ – ٩٠.- والنصُّ من ص ٨٩. فى: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.- ٢٢١ + ٣٩ ص.- وأُعيد نشر هذا البحث بعنوان: عمر فرُّوخ والاستشراق.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).- ص ١٣١ – ١٥١.- والنصُّ من ص ١٥٠ – ١٥١.

منطلقات قومية عروبية أو منطلقات تغريبية. والذي يظهر للباحث أنَّ الدين المجرَّد من الإبداع والأكاديمية هو ليس بدين.

وسيتبيَّن للقارئ والقارئة الكريمين أنَّ النقاش لن يُغفل جانب الحديث عن الاستشراق، من منطلق التبجيل للمستشرقين والانبهار بهم من بعض الكُتَّاب والمسؤولين العرب، وبعض المؤسَّسات العربية العلمية منها والتعليمية.

ومع هذا يرد التنبيه هنا إلى أنَّ مَن كان من المستشرقين منصفًا للُّغة العربية، الذي ظهر في هذه الدراسة في مبحث خاصٍّ، من خلال عبارات الثناء على اللغة العربية، لا يعني أنه يمكن نعت ذاك المستشرق بعينه بالإنصاف العامِّ في الدراسات العربية والإسلامية بالعموم. بل إنَّ منهم مَن كان على قدرٍ عالٍ من الهجوم على الإسلام والقرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية ــ صلى الله تعالى على صاحبها المصطفى وسلَّم ــ. ومع هذا ترد له عبارة أو عبارات تثني على اللغة العربية أو على قيمة من قيم الإسلام. وهذا حُكْم شبه تعميميّ مبنيٍّ على استقراء موضوعي، ولو كان يسيرًا، فيحتاج إلى المزيد من البحث الأعمق لتوكيده أو لتفنيده.

وأجدني أقف هنا عند عدد من المؤلِّفين العرب الذين حازوا قصب السبق في الكتابة الموضوعية عن اللغة العربية والاستشراق، من منطلق البيان والدفاع عن اللغة العربية وآدابها، بدراسات معمَّقة وهادئة.

وأمثِّل لهم ولا أحصرهم؛ إذ إنهم كثير من خلال الدراسات والبحوث التي تأتي في مقالات ضمن دوريَّاتٍ علميةٍ، فمنهم الباحث في الاستشراق والسيرة النبوية "نذير حمدان" (١٣٥٠ – ١٤٣٧هـ/ ١٩٣١ – ٢٠١٦م) ﵀ والباحث العربي في الاستشراق واللغة العربية "إسماعيل عمايرة" (١٣٦٧ – ١٤٣٨هـ/ ١٩٤٨ – ٢٠١٧م)، ﵀ والباحث الضليع في التراث والاستشراق "محمد عوني عبدالرؤوف" (١٩٢٩ -٢٠٢٠م) ﵀ والباحثة الفاضلة "سماء زكي المحاسني"، والباحث الفاضل في الاستشراق "وائل علي السيِّد"، والضليع في الدراسات اللغوية الاستشراقية "عبدالمنعم السيد أحمد جدامي" (مولود سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، والباحث المتخصِّص في مجال "أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي" "عبدالعزيز بن حُميد الحُميد"، وغيرهم كثير ممَّن نشروا بحوثًا ودراساتٍ في شرق العالم العربي وغربه للدفاع عن اللغة العربية وآدابها في وجه الطاعنين بها وبأصالتها وبقدراتها في مجاراتها للعلوم والآداب والفنون على مرِّ العصور. وستتكرَّر هذه الأسماء في هذا البحث كثيرًا، كما سيتكرَّر الاستشهاد بأعمالهم كثيرًا أيضًا.

وأعود فأقول إنه مع هذا فإنَّ الدفاع عن اللغة العربية وأصالتها لا يستوجب المبالغة في تجاهُل خدمة عدد من المستشرقين للُّغة العربية واعتنائهم بها وحبِّها والإعجاب بها، وتمثُّلها في محادثاتهم ومحاضراتهم وكتاباتهم وحفظ متونها نثرًا وشعرًا، وفي مؤلَّفاتهم عنها وعن قواعدها

وتدريسهم لها؛ إذ إنَّ من الحقِّ دائمًا التوكيد على أنَّ لبعض المستشرقين قدرًا من الحقِّ، كما أنَّ على بعضهم ما هو خلاف ذلك، دون الاندفاع في التهوين مما أسهموا به أو التهويل من ذلك.

ويرد هنا نصٌّ للكاتب العربي "جرجي زيدان" (١٨٦١ – ١٩١٤م) في الجزء الرابع من كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية"، حيث يقول: «من العوامل الرئيسة في إحياء آداب اللغة العربية في هذه النهضة اشتراك الإفرنج في درسها ونشر كتبها، والتنقيب عن تلك الكتب في مظانِّها. وليس اهتمام الإفرنج بالآداب العربية حديثًا، فإنه يرجع إلى الأجيال الوسطى، قبل نهضتهم الأخيرة لإنشاء تمدُّنهم الحديث».[1]

وإنْ يكنْ في هذا النصِّ قدرٌ من المبالغة في تبجيل المستشرقين إلا أنه ينبِّه إلى ضرورة إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقَّه في هذا المجال العلمي والفكري، وفي غيره من المجالات التي تعرَّضت فيها اللغة العربية إلى التهوين من شأنها، والسعي إلى صرف أبنائها وبناتها المنتمين والمنتميات لها عنها.

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية/ راجع هذه الطبعة وعلَّق عليها شوقي ضيف.- ٤ مج.- القاهرة: دار الهلال، د. ت.- ٤: ١٤٤.

المبحث الأوَّل:

أصالة اللغة العربية

– في ضوء اتِّهام اللغة العربية بأنها لغةٌ ليست أصيلةً، بحكم أنها لغة العرب الذين هم أنفسهم «لا أصالةَ في حياتهم ولا في عقليتهم. فمعظم محتويات النحو العربي لم تأتِ نابعةً من نبوغهم، وإنما جاءت من خلال السُّرْيان»،[1] كما يُنقل عن المستشرق المجري "إيناس إسحاق جولدتسيهر" (١٨٥٠ – ١٩٢١م)،[2] وفي ضوء إغفال التأريخ للغة العربية في الدراسات اللغوية التي صنعها كثير من المستشرقين السابقين واللغويين الغربيين،[3] يقف المعنيون بالحفاظ على اللغة العربية وتوكيد أصالتها عند رهطٍ ممَّن يتذوَّقون هذه اللغة الخالدة، من غير المسلمين من بعض المستشرقين وغيرهم يدافعون عنها وعن أصالتها.

– على أنَّ القول بأصالة اللغة العربية لا يمنع من القول بأنها أحدث اللغات السامية، وأنها مرَّت بأطوار تطويرية قبل الإسلام،

---

(١) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.– عمَّان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.– ص ١٨٠.

(٢) تفاوتت كتابة الاسم الأخير لهذا المستشرق المجري، واطَّرد الباحث في اختيار كتابة الاسم بـ"جولدتسيهر" على الطريقة الألمانية في نطق حرف الزاء، ما لم يرد الاسم في نصٍّ مقتبس.

(٣) انظر مثلاً: فولفديترش فيشر. دراسات في العربية: أصولها، مراحلها التاريخية، بنيتها، لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات/ نقلها إلى العربية وعلَّق عليها سعيد حسن بحيري.– القاهرة: دار الآداب، ٢٠٠٥م.– .

حتى استقرَّت على ماهي عليه قبيل البعثة على لهجة قريش، التي أضحت هي اللغة "المعتمدة" عند العرب، دون إغفال بعض لهجات العرب المعاصرة لمرحلة استقرارها،[1] خلافًا لما ظهر به بعض المستشرقين من آراء «تعتمد على الفرض والحَدْس».

– وكانت هذه الفرضية بأنَّ اللغة العربية أحدث اللغات السامية قد ظهرت في جوٍّ يسعى إلى القول بأنَّ اللغة العربية لغةٌ ميِّتة، كالعبرية والسريانية.[2]

– «وقد أراد بها أصحابُها أنْ يناقضوا أشدَّ المناقضة ما استقرَّ في نفوس أسلافنا من أنَّ هذه اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش التي نزل بها الذكر الحكيم».[3] وهذا على ما يبدو «آيةُ نموِّها واكتمالها ووفائها بمطالب الحياة في أنشطتها المختلفة، وأهليَّتها للتطوُّر والبقاء على مرِّ الزمان».[4]

---

(١) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي: – ١ – العصر الجاهلي.- ط ٨.- القاهرة: دار المعارف، د. ت.- ص ١٣١ – ١٣٧.- (٥- سيادة اللهجة القرشية).

(٢) انظر: مصطفى الشهابي. كارل بروكلمان: صاحب "تاريخ الآداب العربية" و"الشعوب الإسلامية".- مجلة الهلال.- مرجع سابق.- ص ٧٨ – ٨٥.

(٣) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي – ١ -: العصر الجاهلي.- مرجع سابق.- ص ١٣٢.

(٤) انظر: أحمد الشرباصي. مستشرق من هولنده: أرندجان فنسنك.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٢٤ – ٣١.- والنصُّ من ص ٣١.

– ولعلَّ من أبرز المستشرقين الذين سعوا إلى الخروج بآراء قائمة على الحَدْس والفرض في نفي أصالة اللغة العربية:

١. المستشرق الألماني "مارتن هارتمان" (١٨٥١ – ١٩١٨م).
٢. المستشرق المجري "إيناس إسحاق جولدتسيهر" (١٨٥٠ – ١٩٢١م).
٣. المستشرق الألماني "تيودور نولدكه" (١٨٣٦ – ١٩٣٠م)
٤. المستشرق الإيطالي "أغناطيوس جويدي" (١٨٤٤ – ١٩٣٥م) "جويدي الكبير" الأبّ.
٥. المستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو نيللنو" (١٨٧٢ – ١٩٣٨م).
٦. المستشرق الألماني "أوجست فيشر" (١٨٦٥ – ١٩٤٩م)
٧. المستشرق الألماني المشهور "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م).
٨. المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (١٩٠٠ – ١٩٧٣م).
٩. المستشرق الأمريكي "ياروسلاف ستتكيفتش" في كتابه "العربية الفصحى الحديثة: بحوثٌ في تطوُّر الألفاظ والأساليب".[1]
١٠. ويذكر الباحث الفاضل في هذا المجال "عبدالعزيز بن حُميد الحُميد" أن الكتاب أعلاه يُعدُّ «استكمالاً لكتاب "العربية – يوهان فُك" الذي عالج "يوهان فُك" (١٨٩٤ – ١٩٧٤م) في

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- ٣ ج.- الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٢: ٦٧٩ - ٧٠٦.

كتابه "العربية" تطوُّر العربية من صدر الإسلام إلى طلائع العصر الحديث».[1] وغيرهم ممَّن سيتكرَّر ذكرهم في هذه الدراسة من مشهوري الاستشراق، الذين بحثوا في أصول اللغة العربية وأصالتها، وسعوا إلى أنْ يظهروا بنظريَّات، يطلبونها في لهجات القبائل العربية الأخرى غير لهجة قريش.[2]

– يقول مؤرِّخ الأدب العربي "شوقي ضيف" (١٣٢٨ – ١٤٢٦هـ/ ١٩١٠ – ٢٠٠٥م): «وفي رأينا أنَّ المستشرقين جانبهم التوفيق في الحدس والفرض، حين رفضوا نظرية العرب في أنَّ الفصحى هي عين اللهجة القرشية. فقد ذهبوا يطلبونها في لهجات القبائل النجدية، متناسين أنَّ شيوع لهجةٍ بعينها لا بدَّ أنْ تقترن به حالةٍ سياسية أو روحية أو حضارية، تهيِّء لها الشيوع والانتشار، بحيث تصبح لغة الفكر والشعور للجماعة الكبيرة، فتتَّخذها أداةً لآدابها».[3]

– وقد عرض الباحث العربي "جواد علي" (١٣٢٥ – ١٤٠٧هـ/ ١٩٠٧ – ١٩٨٧م) في مقالةٍ له بعنوان "تاريخ اللغة العربية" لعدد من المستشرقين، الذين كانت لهم رؤًى حول نفي أصالة

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.– المرجع السابق.– ٢: ٦٨١.

(٢) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي: – ١ – العصر الجاهلي.– مرجع سابق.– ص ١٣١ – ١٣٧.– (٥– سيادة اللهجة القرشية).

(٣) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي – ١ –: العصر الجاهلي.– المرجع السابق.– ص ١٣٣.

اللغة العربية.[1]

– ومن جانبٍ آخر أسهم بعض المستشرقين أنفسهم في إثبات أصالة النحو العربي. ويأتي على رأسهم المستشرق الفرنسي "جرار تروبو" (١٩٢٧ – ٢٠١٠م)، أستاذ فقه اللغة العربية في جامعة السوربون بفرنسا. وهو مستشرق فرنسي معاصر من المستشرقين الذين يدافعون عن أصالة اللغة العربية، وعن إمام النحاة "سيبويه"، ويدحضون الشُّبَه التي تقول إنها مستمدَّةٌ من أصول يونانية أو سُريانية،[2] وكذا الزعم بأنَّ «النحو اليوناني كان النموذج الذي احتذاه النحاة العرب الأوائل في بناء نظريتهم النحوية».[3]

– وكذا الحال مع المستشرق الألماني المعاصر "فولفديتريش فيشر" (١٩٢٨ – ٢٠١٣م)، الذي كتب مقالةً باللغة العربية بعنوان "نَظَرَاتٌ فِي نَشْأَةِ النَّحْوِ العَرَبِيّ"، فنَّد فيها الادِّعاء بأنَّ اللغة العربية مستقاةٌ من لغات أخرى قبلها، كاليونانية والسريانية وغيرهما من

---

(١) انظر: جواد علي. تاريخ اللغة العربية: لهجات العرب قبل الإسلام.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١١م.- ١٤١ ص.- ولعل هذا العمل مستلٌّ من كتابه العالم الذي جاء بعنوان: "المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، الذي جاء في عشرين (٢٠) مجلَّدًا.

(٢) انظر: نسيمة نابي. واقع اللغة العربية وأثر المستشرقين عليها.- مجلَّة الممارسات اللغوية (الجزائر).- مج ٧، ع ١ (١/ ٣/ ٢٠١٦م).- ص ١٥٥ – ١٧٢.

(٣) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- مرجع سابق.- ص ١٧.

اللغات المعاصرة لها ولا أصالةَ لها، وإنْ ظهر شيء من التلميح في آخر مقالته بأنها كذلك.[1]

– ذلك الادِّعاء الذي يفنِّده من المستشرقين المعاصرين المستشرق البريطاني الأسترالي، الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م "مايكل ج. كارتر" (١٩٣٩ – ٠٠٠٠م) في دراسته عن مبادئ "سيبويه"، حيث يذكر المستشرق "مايكل ج. كارتر" أنَّ نفي الأصالة مبني على أنَّ هذه «الرؤية قامت على أُسس غير علمية؛ لأنَّ بدايات النحو العربي كانت من خلال تأثُّر النحويين بعلم الفقه ومناهجه».[2]

قضيَّة الانتحال:

– ومن هذا المسار في نفي أصالة اللغة العربية التشكيك في صحَّة نسبة الأدب الجاهلي إلى الشعراء الجاهليين، والنظر إليه على أنه منحول أو منتحل عليهم؛ رغبةً في إلغاء فكرة اجتماع الشعراء والأدباء العرب قبل الإسلام في منتدياتهم وأسواقهم على لغةٍ واحدةٍ، والالتفاف على

---

(١) انظر: يوسف عبدالله الجوارنة. نَظَرَاتٌ في نَشْأَةِ النَّحْوِ العَرَبِيّ للمُسْتشرق الألمانيّ فولفديتريش فيشر.- مجلَّة العلوم العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).- ع ٤١ (شوَّال ١٤٣٧هـ).- ص ١٣ – ٥٨.- وانظر أيضًا: إسماعيل عمايرة. المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغويّة.- ط ٢.- عمَّان: دار حنين، ١٩٩٢م.- ١١٤ ص.

(٢) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامى. المستشرقون والتراث النحوى العربى.- المرجع السابق.- ص ١٨٠.

أصالة اللغة العربية بإنكار التخاطب بها قبل الإسلام، ومن ثمَّ استهداف القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة المحفوظة المنتقاة. ويبدو أنَّ هذا الاستهداف هو الدافع الرئيسي لهذا الاتِّجاه في التهوين من اللغة العربية وقيمتها.

– ونظرية الانتحال في الشعر العربي كانت قضيَّةً شغلت الفكر العربي في القرن الرابع عشر الهجري منتصف القرن العشرين الميلادي، عندما شهرها أحدُ الأدباء العرب المعاصرين متأثِّرًا بالمستشرقين، ثمَّ طواها التاريخ الفكري، ولم يعُد لها ذكر ولا اعتبار، رغم أنَّ بعض مفكِّري العربية وأدبائها قد استهوتهم هذه النظرية، وطفقوا، لأسباب غير موضوعية يسوِّقونها في البيئة الأدبية العربية. وكلَّما زاد التسويق لهذه الفرية زادت الردود عليها.[1] ومن ثمَّ زاد التمسُّكُ باللغة العربية، وزادت المعرفة بالافتراءات التي تُطلق عليها.

– ومن أبرز المستشرقين المتبنِّين لنظرية الانتحال في الشعر العربي الجاهلي وأشهرهم ما شاع عن المستشرق الإنجليزي "ديفيد السموأل "صاموئيل" مرجليوث"، (١٨٥٨ – ١٩٤٠م)، الذي شهر نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي، وإنْ لم تكُن من إبداعاته، فقد سبقه إليها المستشرق الألماني "فلهلم آلورد" (١٨٣٨ – ١٩٠٩م) والمستشرق الألماني الآخر "تيودور نولدكه" (١٨٣٦ – ١٩٣٠م) صاحب كتاب

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.– ط ٢.– بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.– ٣٢٧ ص.

"تاريخ القرآن" الذي سيأتي الحديث عنه،[1] وغيره آخرون من كبار المستشرقين التقليديين الذين عنوا بالآداب العربية قبل الإسلام وبعده، متَّخذين من حالات فردية حصلت في العصر الإسلامي ظاهرةً، يمكن تعميمها على الأدب الجاهلي برمَّته. ومن ثمَّ التقليل من جهود أئمَّة العربية.

– والتقليل من شأن أئمَّة النحو واللغة العربية عمومًا، وما خرجوا به من تقعيد للُّغة العربية، يسير في منحى التقليل من أصالة اللغة العربية؛ إذ إنَّ أصالة النحو العربي هو من أصالة اللغة نفسها.

– وممَّن انبروا للردِّ على هذه القضية المؤلِّف العربي الضليع في تاريخ الأدب العربي عمومًا وغيره من المؤلَّفات الأدبية الرصينة "شوقي ضيف"، حيث يقول في كتابه "تاريخ الأدب العربي": «إنّ لغة القرآن الفصحى كانت سائدةً في الجاهلية، وإنّ الشعراء منذ فاتحة هذا العصر كانوا ينظمون بها، وإنها كانت لهجة قريش، وسادت بأسباب دينية واقتصادية وسياسية، فكان الشعراء ينظمون بها، متخلِّين عن لهجاتهم المحلية، على نحو ما يصنع شعراء العرب في عصرنا على اختلاف لهجات بلدانهم وأقاليمهم».[2] وغير الباحث العربي "شوقي

---

(١) انظر: نجلاء محمد أحمد المالكي. قضية الانتحال في الشعر الجاهلي.- مجلَّة بحوث كلِّية الآداب (جامعة المنوفية/ مصر).- مج ٣٠، ع ١١٩ (٢٠١٩م).- ص ٧٦٩ – ٧٨٧.

(٢) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي – ١ -: العصر الجاهلي.- مرجع سابق.- ص ١٦٤.

ضيف" كثيرٌ من أدباء العرب والمسلمين ومفكِّريهم الغيورين على لغة القرآن الكريم المعنيين بأصالة اللغة العربية.

المبحث الثاني:

الاستشراق و"سيبويه"

– المؤسف أنَّ الحملة على اللغة العربية قد طالت رموز اللغة، الذين قعَّدوا لها ورسَّخوا أصالتها. ويأتي على رأس هذه الرموز عالِم العربية "سيبويه"، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي" بالولاء، المكنَّى "أبا بشر" (١٤٨هـ - ١٨٠هـ/ ٧٦٥ - ٧٩٦م)، تلميذ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (١٠٠ - ١٧٠هـ/ ٧١٨ - ٧٨٦م) إمام العروض والإمام في التحليل النحوي، ذي الأبعاد الرياضية.

– ويُعدُّ "سيبويه" من أوائَل من بسَّطوا علم النحو من خلال كتابه الذي ألَّفه باسم "كتاب سيبويه"، فاشتُهر بين أهل اللغة العربية باسمه العلَم "الكتاب"، اعتمد في تأليفه على اثنين وأربعين (٤٢) مصدرًا من مصادر النحو العربي. ويُعدُّ "الكتاب" من كتب النحو العلمية لا التعليمية.

– ومما يدعو للأسف هنا كذلك أنَّ بعض العرب الذين لم يتذوَّقوا اللغة العربية، ولم يريدوا أنْ يتذوَّقوها يسخرون من "سيبويه"، بصفته إمامًا من أئمَّة اللغة العربية ورمزًا من رموزها، ويسخرون كذلك بقدرٍ من السذاجة العلمية والفكرية من بعض أئمَّة اللغة العربية الآخرين، وينبزونهم بأسمائهم وألقابهم، ويتباهون في الوقت نفسه

بإتقان لغة أجنبية أو أكثر، يرطنون بها في المناسبات الثقافية والاجتماعية؛ لأسباب لا لزوم لسردها.

– ولعلَّ هؤلاء الساخرين لا يدركون أنهم بهذه السخرية إنما يقلِّلون من شأن اللغة العربية، التي يبدو أنهم لم يوفَّقوا في العون على إتقانها والتحبيب إليها؛ لأنهم لم يُقبِلوا عليها باعتبارها لغةً محفوظةً، وإنْ لم يدخل الباحث في نواياهم ومقاصدهم؛ إذ إنَّ فيهم من لا يُزايُد أحدٌ على انتمائهم لثقافتهم ودينهم وعروبتهم.

– ويتبع هذه السخرية من "الكتاب" و"سيبويه" وبقية أئمَّة اللغة العربية إطلاق نبرة "الكتب الصفراء" على كتب التراث ومخطوطاته في مجال اللغة العربية وغيرها من العلوم، التي أفاض بها العرب والمسلمون السابقون واللاحقون، وأخذها الغربيون وأخذوا منها بوادر نهضتهم وحضارتهم الحديثة.

– ومن السخرية من اللغة العربية الهجوم على كُتُبها بدوافعَ تغريبية أحيانًا، وبدوافعِ ارتباطها بالوحي وتجاهُل قيمتها للعرب والمسلمين وغيرهم أحيانًا أخرى. ومن ذلك السخرية من طرق تدريس اللغة نفسها في مدارس التعليم العامِّ والجامعات.

– وربَّما يكون من أسباب هذه السخرية الجهل باللغة العربية نفسها، والحرمان من تذوُّقها شعرًا ونثرًا، دون إنكار أنَّ بعضًا ممَّن يدرِّسونها من أساتذتها من العرب أنفسهم يأخذهم الحماس، فيدرِّسونها بتفاصيلَ لطلاَّب ليسوا متخصِّصين بها، وكأنهم يرونهم أو

يريدونهم أنْ يكونوا من المتخصِّصين، بينما هم بحاجة إلى تقويم ألسنتهم ومعرفة الجُمل ومواقعها من الإعراب والصياغة بها، دون الدخول في تفصيلات الخلافات بين المدارس النحوية، التي يتعمَّق بها المعنيون بحفظ اللغة العربية؛ رغبةً في ألاَّ يتهاون بها أهلها المؤتمنون عليها.[1]

– وهذه الفئة من الغيورين على اللغة العربية من المحسوبين على اللغة من الأساتذة والمدرِّسين والمعلِّمين، بما يحملونه من هاجس الوقوف في وجه الاستهانة بها من أهلها، وغيرهم من الطاعنين في أصالتها وصلاحيتها، قد لا يوفَّق بعضهم بهذا النهج في تدريسها بتفصيلاتها وخلافات أئمَّتها، فيقصرون دون نقلها بوجهها المضيء البرَّاق وتيسيرها لطلاَّبهم غير المتخصِّصين.

– ومن هؤلاء المتخصِّصين من يوفَّقون إلى تقديمها للطَّلبة والطالبات، بحيث يحبِّبونها لهم ويقرِّبونها من ملكاتهم اللغوية، التي فطروا عليها، ويقرنونها بحكم أنَّها لغة دين وثقافة؛ إذ إنَّ الذي نزَّل هذا القرآن الكريم ﷻ بهذه اللغة المنتقاة قد جعل قبولها وتذوُّقها أمرًا فطريًّا.

– وفي الوقت الذي يظهر فيه من يسخر من رمزٍ من رموز اللغة العربية ومن غيره هذا من أهل العربية نجد إيران ـــ منشأ "سيبويه"

---

(١) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.– مرجع سابق.– ص ٢٣١ – ٣٥٤.– (الفصل الرابع: المستشرقون والخلاف النحوي في التراث العربي).

ولغتُها الأصلية التي تعتزُّ بها الفارسية ــ تعقد ندوةً دوليَّةً خاصَّـةً عنـه في شهر ربيع الأوَّل من سنة ١٣٩٤هـ الموافـق لشـهر إبريـل مـن سـنة ١٩٧٤م. ويُدعى لهذه الندوة بعضُ علماء العربية من العرب والفـرس والترك وغيرهم.

– ومن العرب الذين شاركوا في تلك الندوة العالِم من المغرب "علاَّل الفاسي" (١٣٣٨ – ١٣٩٤هـ/ ١٩١٠ – ١٩٧٤م)، والعالِم من مصر "السيِّد يعقوب بكر"، وداهية اللغة العربية والعارف بأسرارها "لطفي عبدالبديع" (١٣٣٧ – ١٤١٩هـ/ ١٩١٩ – ١٩٩٨م) والمفكِّر المصري الفيلسوف "عبدالرحمن بدوي" (١٣٣٥ – ١٤٣٢هـ/ ١٩١٧ – ٢٠٠٢م).[1]

– وربَّما يأتي هذا التكـريم مـن الإيـرانيين لهـذا الرمـز بحكـم أنَّ "سيبويه" كان من أصلٍ فارسي، يعتزُّ به أهل فارس وبلاد فارس، التي ربَّما اهتمَّت باللغة الفارسية كما قد يتبادر إلى الذهن أكثـر مـن اهتمامهـا باللغة العربية. وهذا متوقَّع عـلى اعتبـار أن الفـرس وغـيرهم يعتـزُّون بتراثهم العلمي ولغـتهم قبـل الإسـلام وبعـده، دون إغفـال عنـايتهم باللغة العربية.

– واللغة الفارسية هي موضع اهتمام من بعض المستشرقين الذين ربَّما ركَّزوا عليها أكثر من تركيزهم على اللغات الشرقية الأخرى بما

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. سيرة حياتي.– ٢ مج.– بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.– ٢: ٣٥٠ – ٣٥٢.

فيها اللغة العربية؛ نظرًا لما لبلاد فارس من تاريخ وتراث حضاري ما يزالُ مجالاً لدراسات استشراقية، بما في ذلك العناية باللغة الفارسية وتأثيراتها على اللغات المجاورة لها، كاللغة العربية، التي أخذت من الفارسية بعض المفردات، كما أخذت الفارسية من اللغة العربية بعض المفردات، على اعتبار أنَّ اللغة الفارسية أضحت من لغات المسلمين.

– ولعل المستشرق النمساوي "يوهان يان" (١٧٥٠ – ١٨١٦م) من أسبق المستشرقين الذين نشروا مقتطفات من (شرح السيرافي لكتاب سيبويه) لـ"أبي سعيد بن الحسن بن عبدالله المرزبان السيرافي" (٢٨٤ – ٣٦٨هـ)، عندما نقل "كتاب سيبويه" إلى اللغة الألمانية. وهي ذات المقتطفات التي استعانت بها مطبعة بولاق بمصر عندما نشرت "كتاب سيبويه".[١]

– ومن أبرز المعنيين بهذا الشأن المستشرق الدانمركي "راسموس راسك" (١٧٨٧ – ١٨٣٢م)، الذي اعتنى عنايةً خاصَّةً باللغة الفارسية، مع إتقانه للعديد من اللغات الأخرى، وغيره مستشرقون كثير.[٢]

---

(١) انظر: أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان. شرح كتاب سيبويه/ تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيِّد علي.- ٥ ج.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.- ص ٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم.- ط ٥.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.- ٢: ٥١٩.

– ويذكر الباحث الضليع في الاستشراق "محمد عوني عبدالرؤوف" ﷺ أنَّ المستشرق الفرنسي البارون "دي ساسي" (١٧٥٨ – ١٨٣٨م) قد ترجم الألفية "ألفية ابن مالك" "محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني" المشهور بـ"ابن مالك" (٦٠٠ – ٦٧٢هـ) إلى اللغة الفرنسية، وشرحها وعلَّق عليها، ونُشرت سنة ١٨٣٣م.[١]

– كما ترجم المستشرق الفرنسي "أ. جوجويه" (القرن التاسع عشر الميلادي) كتاب "شرح قطر الندى" لـ"ابن هشام الأنصاري" (توفِّي سنة ٧٦١هـ)، ونُشر في مدينة لايدن بهولندا سنة ١٨٧٧م، وترجم أيضًا منظومة "ابن مالك"، النحوية، التي اشتهرت بـ"ألفية ابن مالك" مع حواشٍ إلى الفرنسية، ونُشرت سنة ١٨٨٨م.[٢]

– وقد نشر "الكتاب" من بين المستشرقين المستشرق "هرتفيج ديرنبورج" (١٨٤٤ – ١٩٠٨م) في القرن التاسع عشر الميلادي في مجلَّدين.[٣] وجاء الكتاب في ألف (١,٠٠٠) صفحة.[٤]

– وفي مجال الترجمة إلى اللغات الأوروبِّية ترجم المستشرق الألماني ثم الفرنسي "هرتفيج ديرنبورج" السالف ذكره كتاب "شرح كتاب

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.– مرجع سابق.– ص ٢٤٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق.– ١: ١٨٩.

(٣) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– مرجع سابق.– ٤: ١٥١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق.– ١: ٢٠٣ – ٢٠٤.

سيبويه" لـ"السيرافي"، وظهر في جزأين. وترجمه المستشرق الألماني "جوستاف يان" (١٨٣٧ – ١٩١٧م)، ونشره في برلين بألمانيا سنة ١٨٩٤ – ١٩٠٠م.[١]

– ومن بينهم المستشرق الألماني "آرثر شاده" (١٨٨٣ – ١٩٥٢م).[٢]

– ثمَّ تأتي المملكة العربية السعودية لتكرِّم "سيبويه" وتحتفي به، من خلال تكريم مَن اعتنى به من المستشرقين، وهو المستشرق البريطاني الأسترالي "مايكل ج. كارتر"، لتمنحَه جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م؛ تقديرًا لجهوده في دراسة تراث "سيبويه" النحوي.

– ويكاد هذا المستشرق المعاصر يكون من أبرز من تخصَّص من بين المستشرقين في إمام النحاة "سيبويه" وفي نحو اللغة العربية نفسه؛ إذ إنه كتب فيهما عدَّة بحوث ودراسات، أورد الباحث العربي "عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي" شيئًا منها على النحو الآتي:

– سيبويه (صناع الحضارة الإسلامية).

– مبادئ سيبويه: النحو العربي والقانون في الفكر الإسلامى المبكر (موارد في الدراسات العربية والإسلامية).

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.- مرجع سابق.- ص ٢٤٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٤٨ - ٤٤٩.

- عشرون درهمًا في كتاب سيبويه.
- تاريخ اللغة العربية.
- اللغة العربية الحديثة المكتوبة: قواعد شاملة.[1]

- وقد فاقت بحوثه في الموضوع نفسه العشرة بحوث، حسب الإحصائية التى أوردها كلٌّ من الباحثين "جون نيكولا درويل" و"يوسف السناري".[2] وإنما تقدَّم ذكره لضلوعه في العناية ب"سيبويه" من المستشرقين.

- ويأتي عددٌ آخر من المستشرقين ليحتفوا بـ"سيبويه" من خلال الثناء على جهوده في "تبسيط" اللغة العربية، من أمثال المستشرق سابق الذكر "مايكل ج. كارتر" الذي كتب بحثًا مطوَّلاً ومفصَّلاً عن أثر "سيبويه" ومكانته في علم اللغة الحديث، بالإضافة إلى عددٍ من البحوث الأخرى ذُكرت في هذه الدراسة، نقلاً عن الباحث الضليع في تراث "سيبويه" "عبدالمنعم السيد أحمد جدامي".[3]

---

(١) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامى. المستشرقون والتراث النحوى العربى.- المرجع السابق.- ص ١٧.

(٢) انظر: جون نيكولا درويل ويوسف السناري. كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٣٣ ص.- (النشر الرقمي، تراثنا: السلسلة الثقافية؛ ٢٥).

(٣) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- مرجع سابق.- ص ١٧ و١٧٧ - ١٩٩.

– وقد درسه أيضًا الباحث من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة "أحمد مجدي قطب" في رسالة ماجستير بعنوان" "دراسة المستعرب "مايكل كارتر" لسيبويه: ترجمة ودراسة""، في ٢٠/ ٤/ ١٤٤٢هـ الموافق لـ٥/ ١٢/ ٢٠٢٠م. وأفرد له الباحث "عبدالمنعم السيد أحمد جدامي" الفصلين الثاني والثالث من كتابه "المستشرقون والتراث النحوي العربي"، ليس مباشرةً، بل جعله محور النقاش في ذينك الفصلين.[١]

– ودرسه من المستشرقين المستشرق الدانمركي المعاصر المعني باللهجات العربية الحديثة "هاينز جروتسفيلد" (١٩٣٣ – ٠٠٠٠م)[٢] في بحثٍ له حول "خواطر هيكلية في كتاب سيبويه"، وفيه يقول: «وأملي كبيرٌ في أنَّ مستعربي أوروبَّا وأمريكا واجدون بفضل التدريب الذهني والتكوين النظري الذي يمكن للألسنية الهيكلية أن توفِّره مدخلاً جديدًا لنحو العرب، بعد أنْ كانوا يتجاهلون قيمته الفكرية».[٣]

– ولم يكن "سيبويه" وحده من المسلمين غير العرب الذين عُنـوا بالعربيـة وخـدموها، بالإضـافة إلى العنايـة بـالعلوم الأخـرى الدينيـة

---

(١) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.– المرجع السابق.– ص ٩٥ – ١٧٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق– ٣: ٤٨١ – ٤٨٢.

(٣) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.– مرجع سابق.– ص ٢٠٤.

والدنيوية، وصاروا رموزًا للحضارة الإسلامية. ومنهم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" شيخ "سيبويه، والعلاَّمة "أبو زكريَّا الفرَّاء" (١٤٤ - ٢٠٦هـ)، و"ابن جنِّي" (٣٢٢ -٣٩٢هـ) و"ابن عصفور" (٥٩٧ - ٦٦٠هـ)، وغيرهم كثير من أعلام القواعد العربية نحوها وصرفها،[١] ممَّن سبقهم وتبعهم من علماء اللغة العربية إلى زماننا هذا من العرب والمسلمين من غير العرب، ومن بعض المستشرقين أيضًا.

- وهناك دراساتٌ تسعى إلى رصد العلماء المسلمين من غير العرب، الذين كانت لهم إسهاماتهم الجليَّة في مسيرة الحضارة الإسلامية بعلومها المختلفة، بما فيها نشر اللغة العربية بتدريسها والبحث فيها، منذ انطلاقة المسلمين في الحواضر الإسلامية في المشرق والمغرب، ويشمل هذه الجهود ذلك الإسهام في دراسات قيِّمة عن اللغة العربية، في نحوها وصرفها وآدابها.

- ولا اعتبار لمن سعوا من منطلق عروبي قومي إلى إرجاع نسب العلماء المسلمين عمومًا بمن فيهم علماء اللغة العربية من غير العرب إلى أنْ تكون غالبيتُهم عربًا؛ إذ إنَّ فيهم وفيهم.[٢] وهم يتحدَّثون

---

(١) انظر: عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين/ تحقيق عبدالمجيد دياب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٥١٨ ص.

(٢) انظر: ناجي معروف. عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية/ عُني به وقدَّم له بشَّار عوَّاد معروف.- ٣ ج.- الرياض: مركز البحوث والتواصُل المعرفي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

ويكتبون ويتعلَّمون ويعلِّمون بلغة الإسلام والمسلمين. فالعربية «شعار الإسلام وأهله، بها يتميَّزون عن غيرهم من الأمم. فتعلُّم كلِّ مسلمٍ لها يظهر هذا الشعار ويثبت هُوُيَّته الإسلامية»، كما يقول المحقِّق الضليع من العراق "بشَّار عوَّاد معروف".[1]

– ولعلَّ هذا الباحث والمحقِّق الضليع قد أخذ عبارة "شعار الإسلام وأهله" من شيخ الإسلام "ابن تيميّة" (٦٦١ – ٧٢٨هـ/ ١٢٦٣ – ١٣٢٨م) ﷺ حيث يقول: «إنّ اللسان العربي شعار الإسلام وأهله. واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون»،[2] وهو القائل: «واعلم أنَّ اعتياد اللغة يؤثِّر في العقل والخُلُق والدين تأثيرًا قويًّا».[3]

– ويُنقل عن الإمام الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤هـ/ ٧٦٧ – ٨٢٠م) ﷺ قوله: «ما جَهلَ الناسُ ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطو طاليس».[4] وقيل إنَّ نسبة هذا

---

(١) من مقدِّمة المحقِّق بشَّار عوَّاد معروف لكتاب ناجي معروف. عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية. – المرجع السابق.– ١: ٥٣.

(٢) انظر: ابن تيمية. اقتضاء الصراط المستقيم.– مرجع سابق.– ١: ٥٩١.

(٣) انظر: ابن تيمية. اقتضاء الصراط المستقيم.– المرجع السابق.– ١: ٥٩١.

(٤) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء/ أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، وحقَّق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي.– ٢٣ مج.– بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.– ١٠: ٤٧.

القول للإمام "الشافعي" منكرة، خاصَّةً مع إقحام الفيلسوف اليوناني "أرسطوطاليس" الذي لم تعرَّب كتبه في زمان الإمام "الشافعي" رحمه الله.[1]

– هذا مع الأخذ في الاعتبار ودون إغفال أنَّ قبائلَ عربيةً قد هاجرت من جزيرة العرب، واستقرَّت في المشرق والمغرب إبَان فتح المسلمين لأقطار الشرق، ثم اندمجت مع سكَّان تلك الأقاليم بالتزاوج والتراحُم والتناسُب، وربَّما تبنِّي اللغات المحلِّية "المحكية" التي تتحدَّثها تلك الشعوب. وهذا مجال رحبٌ للباحثين المتخصِّصين في أصول الناس وهجراتهم للشرق والغرب، وأثر هذه الهجرات على لغاتهم، ثم حنينهم لأصولهم ولغتهم العربية، وسعيهم إلى توثيقها والرجوع إليها، وحُقَّ لهم ذلك.[2]

– وكون بعض العرب من المسلمين قد استوطنوا تلك الديار إبَّان انتشار الإسلام لا يسوِّغ كون من نبغ من أهل تلك الديار صاروا ـــ أو كانوا ـــ جميعًا عربًا؛ إذ إنَّ فيهم وفيهم ـــ كما مرَّ ذكره ـــ. وقد

---

(١) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء.- المرجع السابق.- ١٠: ٤٧.

(٢) انظر مثلاً: فوزان بن إبراهيم بن فوزان الشايع. حركة هجرة القبائل العربية واستقرارها في المشرق من الفتح الإسلامي حتَّى نهاية الدولة الأُموية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلِّية العلوم الاجتماعية، ١٤١٦هـ.- ٧٥٥ ص.

تمكَّنت وسائل التقنية الحديثة من متابعة الأنساب، وإرجاعها إلى أصولها، سواءٌ أكانت عربية أم لم تكُن كذلك، مما سيعين على التغلُّب على بعض الظواهر الاجتماعية المحلِّية التي لا أصل لها في الدين.[1]

– ويورد الباحثان "جون نيكولا درويل" و"يوسف السناري" واحدًا وثلاثين (٣١) مستشرقًا، من بين سبعة وتسعين باحثًا، كانت لهم إسهامات في الكتابة عن سيبويه و"الكتاب"، منهم ثمانية وستون (٦٨) مستشرقًا إنجليزيًّا، وواحد وعشرون (٢١) مستشرقًا فرنسيًّا وأربعة (٤) مستشرقين ألمان. كما يرصدان أسماء المستشرقين وغير المستشرقين ولغاتهم وجنسيَّاتهم في عمل وراقي "ببليوجرافي" يشمل ما بين السنوات ١٨٩٥ – ٢٠١٨م.[2]

– والباقون كانوا من المؤلِّفين العرب والمسلمين المحتفين علميًّا بهذا الرمز اللغوي الفريد "سيبويه"، بروح من الانتماء والرغبة العالية في خدمة اللغة العربية. وحقَّقه من المحقِّقين العرب العالم في التحقيق والحجَّة فيه تنظيرًا وعملاً "محمد عبدالسلام هارون" (١٣٢٦ – ١٤٠٨هـ/ ١٩٠٩ – ١٩٨٨م) ﵀، وخرج عن مكتبة الخانجي

---

(١) انظر مثلاً: فوزان بن إبراهيم بن فوزان الشايع. حركة هجرة القبائل العربية واستقرارها في المشرق من الفتح الإسلامي حتَّى نهاية الدولة الأُموية.– المرجع السابق.– ٧٥٥ ص.

(٢) انظر: جون نيكولا درويل ويوسف السناري. كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب.– المرجع السابق.– ص ٢٤ – ٢٥.

بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م في أربعة أجزاء.[١] وتوالت التحقيقات العربية لـ"الكتاب" إلى يومنا هذا.

– ولعلَّ من الباحثين في تفصيلات "الكتاب" لسيبويه الباحث المعاصر "علي بن معيوف بن عبدالعزيز المعيوف" في كتابٍ له بعنوان: "نظرية الموضع في كتاب سيبويه". وكما يبدو من العنوان أنَّ هذا البحث متعمِّق في جزئية مهمَّة من "الكتاب". وفي ثبت المصادر والمراجع لهذا البحث العديد من المراجع العربية التي تبحث في هذا الموضوع.[٢]

– ويأتي من آخر المحقِّقين العرب لشرح "السيرافي" كل من الباحثَين "أحمد حسن مهدلي" و"علي سيِّد علي"، وقد أخرجا "الكتاب في خمسة أجزاء.[٣]

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب/ تحقيق محمد عبدالسلام هارون.- ٤ ج.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.-

(٢) انظر: علي بن معيوف بن عبدالعزيز المعيوف. نظرية الموضع في كتاب سيبويه.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٤٥٢ ص.

(٣) انظر: أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان. شرح كتاب سيبويه/ تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيِّد علي.- مرجع سابق.

المبحث الثالث:

المواقف من اللغة العربية:

١- الطعن في لغة القرآن الكريم

لَمَّا كان القرآن الكريم هو الحافظ للُّغة العربية توالت عليها الحملات، من خلال محاولات إقصاء هذا الكتاب العظيم، فكان السعي إلى إقصاء اللغة العربية من المشهد الثقافي المحلِّي والعالمي بوسائل متفرِّقة، تأتي منها الدعوة إلى إغفال علامات الإعراب من حركاتٍ أو حروف، وترْك الفهم الصحيح للعبارات المكتوبة دون علامات الإعراب لذائقة المتلقِّي اللغوية.[١] فلا مرفوعَ ولا منصوبَ ولا مجرورَ ولا مجزومَ إلا بما يتيسَّر للقارئ من قدرة أو "ملكة" على تمييز محلِّ الكلمة من الإعراب،[٢] ومن ثمَّ اللجوء إلى التسكين، حتَّى لقد قيل: "سكِّن تسلم".

يقول الباحث العربي النحوي صاحب كتاب "النحو الوافي" في أربعة (٤) أجزاء[٣] "عبَّاس حسن" (١٣١٩ – ١٣٩٨هـ/ ١٩٠١ –

---

(١) انظر: طالب عبدالرحمن. العربية تواجه التحدِّيات.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ص ٧١ – ٩٦.- (الفصل الثاني: الدعوة إلى العامِّية).- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ١١٦).

(٢) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.- مرجع سابق.- ص ١٨٦.

(٣) انظر: عبَّاس حسن. النحو الوافي.- ٤ مج.- القاهرة: دار المعارف، د. ت.

١٩٧٨م): «وما رأي دعاة التسكين في أواخر الكلمات، التي لا تُعرب بحركاتٍ إعرابيةٍ في آخرها، وإنما تُعرب بحروف، كل حرفٍ يرمز لمعنًى خاصٍّ يخالف ما يرمز إليه الآخر من الفاعلية والمفعولية؟».[1]

فإذا أُلغيت علامات الإعراب فكيف سيقرأ المسلم وغير المسلم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨]. وكيف سيقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾؟ [البقرة: ١٢٤]. وقد قُرئتا على خلاف المراد منهما، فأثبت القارئ الآخر خشية الله ﷻ من العلماء، فخشي الخالقُ ﷻ مخلوقاتِه! وأثبت القارئ ابتلاءَ إبراهيمَ عليه السلام اللهَ تعالى. ومَن ذا من خلق الله الذي يملك القدرة على مساءلة الله – تعالى ــ فيبتلي المخلوقُ الخالقَ.

وهذان المثالان من أقرب الأمثلة إلى قارئ القرآن الكريم "العادي"، الذي بنظرته الفطرية برفض هذين التحريفين وغيرهما. والفطرة تقود إلى الصواب في التفكير. وعندما سهى إمام المصلِّين في موقف من المواقف وقرأ قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: من الآية ٢٦] فقرأها: فخرَّ السقف من تحتهم، قال المأموم دون صبرٍ منه وبلغته الدارجة: "السقف لا يخر من تحت"!

---

(١) انظر: عبَّاس حسن. اللغة والنحو بين القديم والحديث.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.- ص ٢٦٠ - ٢٦٥.- (الدعوة إلى العامِّية وترك الإعراب انتكاسٌ في الجهالة وجنايةٌ على القومية).- والنص من ص ٢٦٢.

- ولهذا السبب وغيره وئدت هذه الحملة في إغفال الإعراب بالحروف والحركات في مهدها؛ لاستحالة الاستغناء عن الإعراب نفسه وإنكاره، كما هي الحال مع بعض المستشرقين من أمثال:

- المستشرق الألماني "كارل فوللرز" (١٨٥٧ – ١٩٠٩م)،
- والمستشرق الألماني القسّ "بول إي. كاله" (١٨٧٥ – ١٩٦٤م)،
- والمستشرق الفرنسي "مارسيل كوهين" (١٨٨٤ – ١٩٧٤م).[١]

ومن ثمَّ استحالة الاستغناء عن علاماته في اللغة العربية، وربَّما في غيرها من اللغات، بغضِّ النظر عن شكل هذه العلامات، التي تغلب فيها الحروف أو الحركات "الرموز" أو النقاط، توضع على نهاية الكلمات، بحسب موقعها من الإعراب في بعض اللغات.[٢]

- ويدخل في هذه الحملة من ثمَّ السعي إلى إلغاء التشكيل وعلاماته، داخل الكلمات وفي أطرافها السوابق واللواحق. ولعلَّ الحجَّة في هذا المنحى هو السير خلف دعوات تيسير الكتابة العربية وتبسيطها وتقريبها من الناس، بحيث تُلغى جميع اللواحق التي تُلصق بالكلمة العربية. وربَّما يُلجأ إلى التعبير عن علامات التشكيل (الضمَّة والفتحة والكسرة والسكون، وغيرها من حذف الحروف في الجزم)

---

(١) انظر: محمد بن إبراهيم الحمد. فقه اللغة: مفهومه – موضوعاته – قضاياه.- ط ٢.- الرياض: دار الحضارة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٥٠٨ ص.

(٢) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.- مرجع سابق.- ص ٢٠٢ - ٢٠٥.

بالحروف المستخدمة علاماتٍ للإعراب، على غرار اللغات اللاتينية والجرمانية.[1] وهو اقتراح الأديب المصري "أحمد لطفي السيِّد" (١٨٧٢ – ١٩٦٣م).

– وربَّما تكون هذه اللوثة مع حسن الظنِّ دعوةً لإشاعة اللغة العربية بين الناس ــ كما مرَّ ذكره ــ. وهذه وإنْ تكُن غايةً، فإنَّ الوسيلة لها لم تكُن موفَّقة.[2] ونسي دعاة التيسير والتبسيط المبطَّن أنَّ تلك اللغات اللاتينية والجرمانية لا تخلو من علامات التشكيل بالحروف والنقاط، بل والتفريق بين نُطق الحرف الواحد في بعض اللغات الأوروبِّية بالتشكيل.

– وتوالت الاقتراحات تحت حجَّة تيسير الكتابة العربية، وتولَّى المبادرة فيها بعض مشهوري اللغة العربية، الذين كانت لهم إسهاماتهم في الحملة لتيسير اللغة العربية. ولعلَّ من أبرزهم، دون حصر لهم على تفاوتٍ بينهم في مدى الانتماء للُّغة العربية؛ بحيث لا يمكن أن يوضعوا جميعًا في سلَّةٍ واحدةٍ:

---

(١) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.– المرجع السابق.– ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

(٢) انظر: إيمان السعيد جلال. المستشرق الإنجليزي وليم رايت وكتابه «نحو اللغة العربية».– ٢: ٢٠١ – ٢٩٥.– في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.– مرجع سابق.– ٥٤٤ ص.

١. "رفاعة رافع الطهطاوي" (١٨٠١ - ١٨٧٣م).
٢. "يعقوب صنوع" (١٨٣٩ – ١٩١٢م) من مصر.
٣. "يعقوب صروف" (١٢٦٩ - ١٣٤٦هـ/ ١٨٥٢ – ١٩٢٧م) من لبنان.
٤. "علي الجارم" (١٨٨١ – ١٩٤٩م) مع "مصطفى أمين" صاحبي كتاب "النحو الواضح" بالاشتراك. الذي كان يدرَّس في بعض البلاد العربية في المراحل الابتدائية والمتوسِّطة "الإعدادية" والثانوية. وهما من المنافحين عن اللُّغة العربية،
٥. "أحمد لطفي السيِّد" السالف ذكره. الذي دعا في عام ١٩١٢م إلى "تمصير" اللغة الفصحى.
٦. "عيسى إسكندر معلوف" (١٨٦٩ – ١٩٥٦م)، الذي كتب في مجلة الهلال بتاريخ ١٥ مارس سنة ١٩٠٢م مقالًا بعنوان (اللغة الفصحى واللغة العامية)،[1] حيث يرى فيه أن سبب تخلف العرب عن الغرب هو التمسك بالفصحى!
٧. "سلامة موسى" (١٨٨٧ - ١٩٥٨م) من مصر، وهو أشرسهم جميعًا، فقد تنكَّر لكل منجزات الإسلام والعروبة، وكان رائد الاشتراكية المصرية ومن أول المروّجين لأفكارها. كما كان من أبرز

(١) انظر: عيسى إسكندر معلوف. اللغة الفصحى واللغة العامية.- مجلة الهلال.- مج ١٠، ع ١٢ (١٥/ ٣/ ١٩٠٢م).- ص ٣٧٣ – ٣٧٧.

المصريين الداعين إلى نبذ اللغة الفصحى، واصفًا إياها بالميتة، «التي تبعثر وطنيتنا المصرية، وتجعلها شائعة في القومية العربية، ولا تخدم الأدب المصري ولا تنهض به»، مؤيدًا في ذلك دعوات المستشرق "ويليام ويلكوكس" (١٨٥٢ – ١٩٣٢م) وغيره في هجر اللغة العربية الفصحى.[١]

٨. "محمود تيمور" (١٨٩٤ – ١٩٧٣م)، وسيأتي الحديث عنه.

٩. "لويس عوض" (١٩١٥ – ١٩٩٠م)، وهو مفكر ومؤلف مصري، ركَّز على الدور النقدي للمثقف، ومحاربة تجميد الفكر وتقديس ماضي الثقافة العربية! وهو الذي يقول: «فما من بلد حي إلا وشبَّت فيه ثورة أدبية، هدفها تحطيم لغة السادة المقدسة، وإقرار لغة الشعب العامية، أو الدارجة، أو المنحطة».[٢]

١٠. "أنيس فريحة" (١٩٠٣ – ١٩٩٣م) من لبنان.

١١. "أنطوان شكري مطر".

---

(١) انظر: محمد فرج متولِّي. لماذا لا يتداول المصريون الفصحى؟!.- https://molhem.com/@MohamedFarah/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8 (١٠/ ٩/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٤/ ٢٠٢٣م).

(٢) انظر: عبد الله أحمد جاد الكريم. محاولات استبدال العامية بالفصحى.- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.- https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=16874. (١٠/ ٩/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٤/ ٢٠٢٣م).

١٢. "سعيد عقل" (١٩١٢ - ٢٠١٤م) من لبنان.[١]

- ومن بين هؤلاء المذكورين وغيرهم من علماء العربية مّن لا يُزايَد أحدٌ على إخلاصهم وعمقهم في خدمة اللغة العربية. وإنما جاء ذكرهم هنا لمحاولة المقارنة بين ما هدفوا إليه من تيسير اللغة العربية بحقٍّ، وأولئك العرب الذين حملوا على اللغة العربية، وأرادوا إذابتها في اللهجات المحلِّية الضيِّقة، التي لا تكاد تفهم جيِّدًا بالبلد الواحد نفسه. ثم سمَّوها "لغاتٍ". وما كانت كذلك.

- ومعظم تلك المحاولات إنما تأتي ــ في الغالب ــ من إيحاءات وإرهاصات بعض المستشرقين، الذين حملوا على اللغة العربية، وسعوا إلى التهوين من أصالتها وعراقتها، وانبهار هؤلاء المفكِّرين العرب بما يطرحه المستشرقون من رؤًى وأفكار، في زمن كان الانبهار بالمستشرقين على أشُدِّه.[٢] فكان هذا من آثار الانبهار ابتداءً بالاستشراق والمستشرقين عمومًا، والحاملين على اللغة العربية خصوصًا، من أمثال المستشرقين الآتية أسماؤهم:

---

(١) انظر: عبد الله أحمد جاد الكريم. محاولات استبدال العامية بالفصحى.- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.- المرجع السابق.- https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=16874. (١٠/ ٩/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٤/ ٢٠٢٣م).

(٢) انظر: سفيان بلعجين. الدعوة إلى تيسير النحو العربي: البواعث والمنطلقات.- مجلَّة حوليَّات التراث (الجزائر).- عدد ١٨ (٢٠١٨م).- ١٦ ص.

١. المستشرق الإنجليزي "جون سلدن" (١٥٨٤ – ١٦٥٤م).
٢. المستشرق الألماني "فلهلم شبيتا" أو "ولهلم سبيتا" (١٨٥٣ – ١٨٨٣م). وله كتاب (قواعد اللغة العامية في مصر). وبدأ دعوته في الفترة بين ١٨١٨ – ١٨٨٣م. وهو من المستشرقين الذين أداروا دار الكتب الوطنية بالديار المصرية، كما سيأتي بيانه.
٣. والمستشرق الإنجليزي "كارل باول كاسباري" (١٨١٤ – ١٨٩٢م).
٤. والمستشرق الألماني "كارلو فولِّرس" (١٨٥٧- ١٩٠٩م).
٥. والمستشرق الفرنسي "جاستون ماسبيرو" (١٨٤٦ – ١٩١٦م).
٦. والمستشرق الإنجليزي "سلدن ولمور". وكان قد عملَ قاضيا بالمحاكم الأهلية بالقاهرة، وصاحب كتاب «العربية المحكية في مصر»، الذي نُشر سنة ١٩٠١م، أخذ فيه يردِّد الشكوى من صعوبة اللغة العربية.
٧. والمستشرق السويدي "كارلو دي لندبرج" (١٨٤٨ – ١٩٢٤م)، الذي تسمَّى بـ"الشيخ عمر السويدي".
٨. والمستشرق الإنجليزي "د. س. فيلوت" (١٨٦٠ – ١٩٣٠م).
٩. والمستشرق الإنجليزي المهندس "وليم وِيلكوكس" السابق ذكره.
١٠. والمستشرق الألماني "إنِّو ليتمان" (١٨٧٥ – ١٩٥٨م).
١١. والمستشرق الفرنسي "جورج سيلافان كولان" (١٨٩٣ – ١٩٧٧م).

١٢. المستشرق الإنجليزي دفرين.
١٣. والمستشرق "هـ. دولاك"، وغيرهم.

وسيتكرَّر ذكر بعض هؤلاء المستشرقين وغيرهم كثيرًا في سياق مباحث هذه الدراسة.

ويتمثَّل هذا المنحى في البحث أيضًا فيما قرأه بعض المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة والتراث العربي الإسلامي، في محاولات دؤوبة منهم؛ للوصول إلى نقاط ضعف في اللغة العربية من خلال كتاب الله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر: ٢٨]؛ تسقُّطًا لما قد يظهر لهم أنه عجزٌ أو تقصيرٌ أو خطأ في الجانب النحوي والصرفي من قواعد اللغة العربية بالقرآن نفسه، بما في ذلك الادِّعاء بأن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، فيتوقَّع إذًا أنْ يرد فيه اللحن والخطأ اللغوي؛ لأنه حينئذ يكون من كلام البشر الذين يصيبون ويخطئون، وليس كتابًا منزَّلاً من الله تعالى على عبده ورسوله ﷺ وأنه في الوقت نفسه يتحدَّث بلهجةٍ منتقاةٍ هي لهجة ذلك الإنسان الذي ألَّفه؛ سعيًا إلى التقليل من شأنها وشأن القرآن الكريم بين العرب وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين، والاستعاضة عنها بالتالي باللغات الأخرى، التي توصف بأنها حيَّة، وهي اللغات الغربية في زمننا الحاضر تحديدًا.

ولعلَّ من أبرز من صرَّح بتأليف رسولِ الله ﷺ للقرآن الكريم المستشرق الإنجليزي المترجم لمعاني القرآن الكريم في النصف الأوَّل

من القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثلث الأوَّل من القرن الثامن عشر الميلادي، "جورج سَيل" (١٦٩٧ – ١٧٣٦م)،[١] الذي كثُر ذكره في دراساتٍ سابقة لهذا الباحث، بما في ذلك اقتباس ما أورده في مقدِّمته لترجمة معاني القرآن الكريم من أنَّ القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ وأنه أعانه عليه قومٌ آخرون.

وأعيد عبارته في هذا المقام لمناسبتها لهذا الموقف، حيث يقول: «أمَا أنَّ مُحَمَّدًا كان، في الحقيقة، مؤلِّف القرآن المخترع الرئيسي له، فأمرٌ لا يقبل الجدل، وإنْ كان المرجَّح ــ مع ذلك ــ أنَّ المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خطَّته هذه، لم تكُن معاونةً يسيرة. وهذا واضح في أنَّ مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك».[٢] وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤﴾[الفرقان: ٤]، ولهذا المعنى نصوصٌ مترجمةٌ أخرى، مما لا يحسُن تكراره في هذه الدراسة.

و"جورج سَيل" هو الذي أمست ترجمته لمعاني القرآن الكريم

---

(١) انظر: عبدالجليل حسن سالم الديب. ترجمة معاني القرآن الكريم: المستشرق الإنجليزي جورج سيل، دراسة نقدية لمقدِّمته وترجمة معاني السور من "الفاتحة" إلى آخر "التوبة"/ إشراف عبدالجليل عبده شلبي وجودة محمد أبو اليزي المهدي.- القاهرة: دار الأمل، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٨٥٥ ص.

(٢) انظر: إبراهيم اللبَّان. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- ص ٤٤.- (ملحق مجلَّة الأزهر).

المرجعَ الأوروبِّي الأوَّل في الترجمة لمعاني القرآن الكريم للُّغة الإنجليزية. وصار غيره من المستشرقين الآخرين من غير الإنجليز عالةً عليه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتٍ أوروبِّيةٍ أخرى غير الإنجليزية، لاتينية وجرمانية.

ويمكن القول هنا إنَّ من مستهدفات الهجوم على القرآن الكريم تقويض اللغة التي نزل بها، فمن المنتظر أنْ تكون محفوظة بحفظ هذا الكتاب العظيم. وهذه الجدلية تتكرَّر في هذا البحث؛ زيادةً في التوكيد على أنَّ هذه اللغة محفوظة، ولن يُستعاظ عنها بأيِّ لغة أخرى، غربيةً كانت أم شرقيةً، معاصرةً أم قادمة، طبيعية أم إلكترونية.

تلك اللغات الغربية التي يرى المفكِّر الفرنسي "رجاء جارودي" (١٩١٣ – ٢٠١٢م) أنها لغاتٌ جاءت لعَرَض طارئ في تاريخ البشرية الطويل، وإن نجح الغرب «بفعل نشره لأكاذيب، مثل "المعجزة الغربية" "المعجزة اليونانية" "العولمة أو الكوكبية"، غير ترويج نفسه أمام شعوب العالم الأخرى بأنه هو مركز التاريخ الإنساني بأكمله ...».[1]

ولو كان هذا الكتاب العظيم من تأليف محمد ﷺ لظهرت فيه اختلافاتٌ كثيرة واستدراكات عديدة، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

(١) انظر: مصطفى النشَّار. ما بعد العولمة: دراسة في مستقبل التفاعُل الحضاري وموقعنا منه.- ط ٣.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٢١م.- ص ١٩.

﴿ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[النساء: ٨٢]، ولَوجد العربُ من بينهم ومن فصحائهم من يضارعه أو يأتي بأحسنَ منه، ما دام قائله عربيًّا جاء به؛ ليوهمَ قومَه أنه من كلام الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨]. وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[الطور: ٣٣ ــ ٣٤]. وقد ظهرت بعض المحاولات لمضارعته من قليل من العرب ومن أحد المستشرقين، وهو المستشرق الإسباني "رايموندو مارتيني" (١٢٣٠ – ١٢٨٤م)، فاستقرَّت هذه المحاولات وغيرها في ساحة التندُّر والسخرية.

ويأتي على رأس هذه الفئة من المشكِّكين في كتاب الله تعالى على أنه وحيٌ من الله تعالى بعض كبار المستشرقين، أمثالُ المستشرق المجري "إيناس جولدتسيهر" (١٨٥٠ – ١٩٢١م) صاحب كتاب "العقيدة والشريعة في الإسلام"،[1] وكتابه الآخر "المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن"،[2] والمستشرق الألماني "ثيودور نولدكه" (١٨٣٦ – ١٩٣٠م)

---

(١) انظر: إيجناس جولدتسيهر. العقيدة والشريعة في الإسلام/ تحقيق محمد يوسف موسى.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.- ٤٥٦ ص.

(٢) انظر: أجنس جولدتسيهر. المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن/ ترجمه عن الألمانية علي حسن عبدالقادر.- بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م.- ١٨٢ ص.

صاحب الكتاب المشهور "تاريخ القرآن"،[1] وما حشاه من أوهامٍ وافتراءاتٍ وشُبه.[2] والمستشرق الألماني الآخر "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م) صاحب كتاب "تاريخ الأدب العربي"[3] وهو «مصدرٌ لا يُستغنى عنه بالنسبة للباحثين والدارسين للتراث العربي، بما يحويه من معلومات دقيقةٍ عن الكتب ومؤلِّفيها. وهو لا يقتصر كما يوحي به عنوانه على المؤلَّفات الأدبية واللغوية العربية، وإنما يحوي أيضًا كُتُب الفقه والرياضيات والطبِّ وغيرها».[4] وكتابه الآخر "تاريخ الشعوب الإسلامية" وكتابه الثالث عن اللغة العربية.[5]

---

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن/ تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية جورج تامر بالتعاون مع فريق عمل.- ٣ ج.- بيروت: مؤسَّسة كونراد-أدناور، ٢٠٠٤م.- ٨٤٢ ص. الزاوي، أحمد عمران. جولةٌ في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدَّم له مصطفى طلاس.- دمشق: دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ١٨٨ ص.

(٢) انظر: أحمد عمران الزاوي. جولةٌ في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدَّم له مصطفى طلاس.- دمشق: دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ١٨٨ ص.- وانظر أيضًا: مالك حسين شعبان حسن. القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني (نولدكه): عرضٌ ونقدٌ.- عمَّان: دار الأثرية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٦٥١ ص.

(٣) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي/ ترجمة عبدالرحيم النجَّار.- ٦ مج.- ط ٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢ – ١٩٧٧م.

(٤) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٥) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الشعوب الإسلامية/ ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م. – ٩٢٥ ص.

وغير هؤلاء كثير من عمداء الاستشراق وشيوخ المستشرقين وطلائعهم،[1] ممَّن حاولوا التدخُّل في النصِّ القرآني، من حيث صياغتُه اللغوية نحوًا وصرفًا، وإعادة ترتيب السور، بل واختصار القرآن الكريم وإيجازه وتنقيحه وتأويله، ثم التشكيك فيه،[2] والتشكيك بالتالي في أحداثٍ أخرى حصلت أيام البعثة وما بعدها وما قبلها، وجرى ذكرها في القرآن الكريم والحديث الشريف، وتواترت في صحَّتها أخبار المحقِّقين الموثوقين من المسلمين؛ وذلك كله للتشكيك في بعثة المصطفى ﷺ، والتشكيك في كون القرآن الكريم كتابًا مُنزَّلاً بلسان عربي مبين.

ثم جاءت بعد ذلك في هذا المنحى متابعة الأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب من نثر وشعر؛ بحثًا عن ملحوظات تكون مجالاً للتقليل من حيوية اللغة العربية، ومن ثمَّ التقليل من حيويَّة القرآن الكريم، وكونه منزَّلاً من الله تعالى. ويبدو أنَّ هذا المقصد يكاد يكون أوَّل المقاصد، التي عمل بعض المستشرقين على ترسيخها في الأذهان.[3]

---

(١) انظر: طلائع المستشرقين لدى: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١٠ - ١٢٥.

(٢) انظر: أنجيليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج ٢ ع ٥ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).- ص ٢٧٩ - ٢٨٧.

(٣) انظر مثلاً: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه/ تقديم فهد بن عبدالرحمن الرومي.- الرياض:=

اللغة العربية التنصير:

– ومن دوافع تعلُّم اللغة العربية المباشرة تنصير المسلمين، بالمفهوم الأعمِّ للتنصير، حيث يأتي المستشرق اللاهوتي الإسباني من الرهبانية الدومنيكية "رايموندو مارتيني" (١٢٣٠ – ١٢٨٤م) أو "مارتي"، وهو أيضًا من طلائع المستشرقين في القرن الثالث عشر الميلادي.(١) وقد أتقن اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم. وكتب في الردِّ على المسلمين واليهود كتابًا عنوانه "خنجر الإيمان في صدور المسلمين واليهود"، وحاول محاكاة القرآن الكريم ــ كما مرَّ ذكره ــ.(٢) و«قد كان قادرًا على كتابة لغة عربية سليمة من الناحية اللغوية».(٣)

– ويبرز المستشرق الإسباني الآخر المنصِّر اللاهوتي الشاعر الرحَّالة "رايموندُس ليولوس" (١٢٣٥ – ١٣١٤م). وقد تعلَّم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. وهو من المعدودين من طلائع

=الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٦م.- ١٧٦ ص.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١٩ - ١٢٠.

(٢) انظر: صالح بن محمد السنيدي. الحركة الاستعرابية الإسبانية حتَّى منتصف القرن العشرين: جذورها – خصائصها – توجُّهاتها – تيَّاراتها.- الرياض: الخزانة الأندلُسيَّة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ص ٤٤.

(٣) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ص ٨٧ – ٩١.

المستشرقين كذلك.[1] وسعى جاهدًا إلى إدخال تدريس اللغة العربية وغيرها من اللغات في خمسٍ من الجامعات الغربية، وقد نجح في إقناع مجمع فيينا الكنسي في قانونه الحادي عشر (سنة ١٣١١ – ١٣١٢م) في إنشاء عددٍ من الكراسي العلمية؛ لأغراض تنصيرية في عدد من الجامعات الأوروبِّية لعددٍ من اللغات، ومن بينها اللغة العربية؛ قصدًا إلى دراسة الإسلام بلغته للتغلغُل فيه، وبذر الشكوك في الكتاب والسنة، والسعي إلى المضي في تنصير المسلمين.[2]

– ويؤكِّد الباحث الألماني "يوهان فُك" (١٨٩٤ – ١٩٧٤م) كثيرًا أنَّ دراسة الإسلام، ومنها دراسة اللغة العربية وتدريسها، إنما كان مبعثه وأهدافه التنصير.[3] ثم «أصبح عِلْمًا قائمًا بنفسه، يُراد به درس اللغات الشرقية وآدابها».[4] ولعلَّ المقصود بهذا العِلْم هنا هو الاستشراق، المنبثق ابتداءً من الأديرة والكنائس لأغراض التنصير.

– كما يؤكِّد المستشرق النمساوي "يوسف جيرا" هذا المنحى بقوله: «ظهر لنا أن الباعث لدراسة اللغات الشرقيةً في أول الأمر خصوصًا اللغة العربية كان لأغراض دينية وحربية في القرون

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٢٢ – ١٢٣.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التنصير: المفهوم – الوسائل – المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

(٣) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٩١ – ٩٧.

(٤) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق .- ٤: ١٤٥.

الوسطى، ولكنها تحولت بعد ذلك إلى أغراض علمية».[1]

– وينقل عن الأديب العربي المعني بجمع المخطوطات "أمين بن حسن الحلواني المدني"، (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) قوله: «إن الكنائس المسيحية قد استغلَّت المستشرقين في التبشير بالمسيحية. ولقد ساق التعصُّب الأعمى للمسيحية الكثير منهم لمحاربة الإسلام، ومحاولة النيل من رسالته وتعاليمه وتاريخه بشتَّى المفتريات ومختلف التقوُّلات. كما استغلَّتهم دول الاستعمار في دعم نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي. واتَّخذت منهم السفراء والملحقين والقناصل».[2] وما جاء به الإسلام هي أحكامٌ أكثر من كونها تعاليمَ، كما جرى نقاشه في عمل سابقٍ للباحث.

– وظهر عددٌ من المستشرقين المنصِّرين الذين دأبوا بدراستهم اللغة العربية على الإعلاء من حملات التنصير، بدعمها بالمعلومات عن الإسلام والمسلمين، وتزويدها بنقاط التقليل من شأن الإسلام واللغة العربية باختراع بعض الشُّبه، التي أضحت مجالاً لسخرية المستشرقين أنفسهم، ممن لم ينقادوا لهذه الحملات ولم يؤمنوا بها.[3]

---

(١) انظر: يوسف جيرا. تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبَّا.- ١٩٢٠م.- ص ٧٠.- (وأعادت مؤسَّسة هنداوي ببريطانيا نشره سنة ٢٠١٩م.- ٧٠ ص).

(٢) انظر أحمد الشرباصي. مستشرق من هولنده: أرندجان فنسنك.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٢٤ – ٣١.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذجَ من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.

– وشارك بعض المنصِّرين من المستشرقين الغربيين وبعض المنصِّرين العرب من غير المسلمين، وممَّن تأثَّروا بهم من بعض العرب المسلمين في هذه الحملة. وأفاضوا في البحث عما يرون أنه عجزٌ أو تقصيرٌ أو خطأٌ في التعبير اللغوي، وطفقوا يتحدَّثون بطرح غير مباشر عن هذه "الاكتشافات" في القنوات الفضائية، التي تخصَّصت في الهجوم على الإسلام والرسول ﷺ والمسلمين، مما يُعَدُّ امتدادًا للحملات التنصيرية المباشرة وغير المباشرة والمستمرَّة،[1] بل والحروب الصليبية التنصيرية الممتدَّة عبر العصور، من خلال الإعلام التقليدي والإعلام الحديث الواسع.

– ومن النماذج على الهجوم المباشر من فئة المنصِّرين على اللغة العربية ممثَّلةً في الكتاب والسنة ما يقوم به القمص "زكريَّا بطرس" (المولود بمصر سنة ١٩٣٤م)، والموصوف بأنه "عدوُّ الإسلام الأوَّل" في الزمن المعاصر، حيث يقوم بمحاولات بائسة فعلاً، من خلال قناته الفضائية، وإصراره على مواصلة الهجوم على الإسلام والرسول ﷺ واللغة العربية، رغم إيقافه قانونيًّا أكثر من مرَّة، دون أنْ يلجأ إلى قياس الأثر لنتائج هذا الإصرار.

– وقياس الأثر في هذه الحال يوحي بأنَّ المتلقِّين يتأثَّرون إيجابًا بالإسلام، من جرَّاء الاعتداء الحادِّ عليه والهجوم المتواصل على رموزه.

---

(١) انظر: إسماعيل أحمد عمايرة. المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية.– ط ٢.– عمَّان: دار حنين، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.– ١١١ ص.

وربَّما تأثَّر المهاجمُ نفسُه فثاب إلى رشده وأعلن موقفًا إيجابيًّا، يتخلَّى فيه عن هجوماته السابقة، أو يُعرض عن الهجوم ويتوقَّف ويتنحَّى، ويؤثر السكينة. وقد بدأ هذا التوجُّه فعلاً.

– ويسير على شاكلة القمص "زكريا" بعض الأفراد الغربيين من القُسس تحديدًا، الذين يرغبون في حرق المصحف الشريف، فتكون ردود الفعل لهذه الحملات تزايُد الإقبال على الإسلام، وعلى قراءة القرآن الكريم بترجمة معانيه، مما يؤكِّد أنه ديانةٌ في صعود.(١)

– ولم يقتصر هذا التسقُّط بين بعض المستشرقين على الجانب اللغوي فحسب، بل إنه شمل التشكيك في وقائعَ وأحداثٍ حصلت قبل نزول القرآن الكريم، وتحدَّث عنها كتاب الله تعالى، بما فيها قصص الأنبياء عليهم السلام وكذلك الغيبيات.

– فهل نجح هذا المنحى بأي نسبة من النجاح في الهجوم على اللغة العربية والتهوين من شأنها؟ الذي يظهر أنه أفضى إلى تأثير إيجابي معاكس للأهداف المرسومة، عاد في مصلحة اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف، بالإقبال على تعلُّمها وإتقانها والتخاطُب بها، ومن ثمَّ التأثُّر بهما ثمَّ التصديق بأنَّ هذا الكتاب العظيم هو كلام الله تعالى دون مراء.

---

(١) انظر: مراد هوفمان. الإسلام في الألفية الثالثة: ديانةٌ في صعود/ تعريب عادل المعلِّم ويس إبراهيم.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٢٦٣ ص.

– وواقع الحال أنَّ أفرادًا من المستشرقين وقليل من المنصِّرين الذين أمضوا السنين في هذا المنحى، ولم يعثروا على ما يصبون إليه من نقائص أو أخطاء، قد انتهى بهم الأمر إلى الإيمان بأنَّ هذا الكتاب منزَّلٌ من عند الله تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[فُصِّلت: ٤٢].

– وربَّما انتهى المقام ببعضهم إلى الاعتراف بموقفهم الإيجابي هذا وإعلانه، بعد الجهد الجهيد الذي أمضوه في البحث عن نقيصةٍ لغوية واحدة أو غيرها في كتاب الله. بل ربَّما انتهى بهم المقام إلى إعلان إسلامهم، والحجِّ إلى بيت الله الحرام، والتحوُّل، من ثَمَّ، بدلاً من الهجوم على الإسلام إلى الدفاع عنه وبيان محاسنه.

– فهذا المستشرق السابق[1] البلغاري المعاصر مثلاً "توفيان تيوفا نوفا *Tofian Tenofa Yofa*" الأستاذ في جامعة صوفيا، الذي عكف على ترجمة معاني القرآن الكريم لمدَّة اثني عشر عامًا، كان يحاول فيها إيجاد مأخذٍ في كتاب الله. فلمَّا استعصى عليه الأمر أعلن إسلامه بهدايةٍ من الله تعالى، وأدَّى فريضة الحجِّ سنة (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، وأعلن تخلِّيه عن موقفه السابق من القرآن الكريم. وطفق يكتب عن كتاب الله والإسلام كتاباتٍ توحي بأنه يسعى إلى التكفير، باقتناعٍ واندفاعٍ عن

(١) عندما تلحق كلمة "السابق" كلمة "المستشرق في هذه الدراسة فإنَّ هذا يعني أنَّ المستشرق المذكور لم يعُد مستشرقًا بعد أنْ أسلم.

موقفه السلبي السابق من القرآن الكريم.[1]

– وهذا المستشرق الكندي المنصِّر السابق المعاصر "جاري ميلَّر" كان يسعى إلى كشف أخطاء في القرآن الكريم؛ سعيًا إلى تنصير المسلمين بعد تشكيكهم بصحَّة كتاب الله تعالى، ثم دخل في الإسلام سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م عندما واجه التحدِّي القرآني في إيجاد اختلاف في الكتاب العزيز من خلال عدد من الآيات المعجزة، وتسمَّى بـ"عبدالأحد"، وطفق يكشف أساليب المنصِّرين في الطعن في كتاب الله والإسلام في إرسالياتهم.

– وهذه الأستاذة الجامعية المعاصرة المستشرقة السابقة البريطانية والباحثة في الإعلام "مريام فرانسوا سيرا" (مولودة سنة ١٩٨٣م)، وهي من أصل فرنسي، حاولت في البداية النيل من القرآن الكريم بغضب؛ للوصول إلى خطأ فيه. فلمَّا لم تجد تخلَّت عن هدفها الدافع لها في البدء، وأعلنت إسلامها، وطفقت تبيِّن مزايا كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

– وقد مارس بعض المؤلِّفين العرب والمسلمين وبعض المستشرقين أنفسهم الدفاع عن هذه الشُّبَه، مما أدّى إلى الشروع في رصد ما كُتب حول هذا الموضوع من الدفاعات عن كتاب الله ــ تعالى ــ في تآليفَ كثيرة بين كتب ومقالاتٍ ومحاضراتٍ، ما تزال تتوالى إلى يومنا

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الاِنْعِتَاقِ إِلَى الاِعْتِنَاقِ: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- مرجع سابق.- ٢٧٩ ص.

هذا،[1] وإنْ تضاءلت تلك الاتِّهامات وتهاوت، مع سعة الاطِّلاع على القرآن الكريم بترجمات معانيه وعلى السنة النبوية، وكثرة الإسهامات في ردِّ الشبهات، وإعراض كثيرٍ من المستشرقين عن طرق هذا الباب الموصود. ولا يحسن التوسُّع في هذا المجال؛ لكثرته أوَّلاً، ولأنه يخرج عن تركيز هذه الدراسة المحدَّد في مواقف المستشرقين من اللغة العربية.

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. دفاع عن القرآن ضدَّ منتقديه/ ترجمة كمال جاد الله.- القاهرة: الدار العالمية للكتب، ١٩٨٠م.- ١٩٩ ص.- (سلسلة نافذة على الغرب، ٣).

المبحث الرابع:

٢- الالتفاف على اللغة

وهذا المنحى يُعدُّ أشدَّ وأعتى من المنحى الأوَّل الذي سبقه على عتوِّه وشدَّته. وهو لجوء بعض المستشرقين إلى الالتفاف على اللغة العربية بالالتفات إلى اللهجات العربية المحلِّية "المحكيَّة" أو "الدارجة" في المشرقين العربيين، والدعوة إلى استبدال اللهجات المحلِّية "العامِّية" باللغة العربية الفصيحة الجامعة للعرب والمسلمين ومحبِّي اللغة من غير أهلها.[١] والسعي من ثمَّ إلى إحلال هذه اللهجات العامِّية محلَّ اللغة العربية الفصحى، التي يفهمها العربُ جميعًا وكثيرٌ من المسلمين؛ إذ إنَّ المسلمين بمن فيهم العرب يدركون تمامًا أنَّ هذه اللغة خالدةٌ محفوظة بحفظ الله تعالى للذكر الذي جاء بها كتابةً ونطقًا، كما يحسن تكراره دائمًا من الباحث؛ لزيادة توكيده.[٢]

مع استحضار الفرية التي مؤدَّاها الادِّعاء بأنَّ تأخُّر العرب في التقدُّم التقاني وفقْدِ قوَّة الاختراع والإبداع إنما يعود إلى تمسُّك العرب

---

(١) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامِّية وآثارها في مصر.- مرجع سابق.- ٥٢٧ ص.

(٢) انظر: إسماعيل أحمد عمايرة. المستشرقون والمناهج اللغوية: - المنهج التاريخي – المنهج المقارن – المنهج الوصفي – المنهج الإحصائي.- ط ٢.- عمَّان: دار حنين، ١٩٩٢م.- ١٣٨٣هـ/ ١٦٣ ص.

باللغة العربية الفصحى، كما هو مضمون محاضرة المستشرق المهندس الإنجليزي "وليام ويلكوكس" (١٨٥٢ – ١٩٣٢م)، التي نشرها في مجلَّته الداعية إلى اعتماد العامِّيّة المصرية بديلاً للُّغة العربية في مصر.[١]

وكان لعبدالكريم جرمانوس (١٣٠١- ١٣٩٩هـ/ ١٨٨٤ - ١٩٧٩م) موقف من اللهجة العامية (المحكيَّة) دعا فيه إلى أن يترك الأديب المصري "محمود تيمور" (١٨٩٤ – ١٩٧٣م) الكتابة بالعامية، وأن يعمل على الارتقاء بأسلوبه الأدبي، ويرتقى بإبداعه الأدبي إلى مستوى من البيان يكون موضع الاحتفاء والإعجاب، لا سيَّما أن "محمود تيمور" قد انتُخبَ عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ويشير الحاجُّ "عبدالكريم جرمانوس" ﷺ في هذا إلى محاولات "محمود تيمور" "تيسير" كتابة اللغة العربية عندما تقدَّم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) باقتراح "ضبط الكتابة العربية" من خلال كتابه الذي يحمل العنوان نفسه؛ للاكتفاء بصورة واحدة من الحروف.

ولكن اقتراح الأديب العربي "محمود تيمور" (١٨٩٤ – ١٩٧٣م) لم يخرج إلى حيِّز التنفيذ؛ «لأنَّ فيه خروجًا ... عمَّا ألفته أعيننا من رسم الكلمات، ولأنَّ هذا التغيير ... الذي أحدثه صاحب الاقتراح في رسم

---

(١) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.- مرجع سابق.- ص ١٠٤.

الكلمات لا تؤمن عواقبه، عندما يرجع الجيل الجديد إلى آثار السلف».[1] مع التوكيد دائمًا على أنَّ المستشرق إذا أسلم لم يعُد مستشرقًا. وهكذا كان الحاجّ "عبدالكريم جرمانوس".

كما كان للمستشرق الألماني "يوهان فُك" (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) موقف من اعتبار المستشرق الألماني الآخر "كارل فولَّرز" (١٨٥٧ – ١٩٠٩م) العامِّيات لغاتٍ مستقلَّة، واعتبار لغة القرآن الكريم دارجة قريش.[2]

الاحتلال:

– ويُعاضد الاحتلالُ بأنواعه السابقة والهيمنةُ الحاضرة هذه الدعوات المتوالية للتقليل من شأن اللغة العربية، بحيث يحتلُّ الاحتلال المكانة الأولى من بين الأسباب الخارجية للعمل على القضاء على اللغات، وما تبعها من حملات الإبادة الجماعية للسكَّان الأصليين، كما حصل في أستراليا وأمريكا الشمالية،[3] وربَّما الأنواع الأخرى القادمة بطغيان مفهوم "الذكاء الاصطناعي" في مجال اللغات، على

---

(١) انظر: نفوسة زكريا سعيد. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.- مرجع سابق.- ص ٢٠٤.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.- مرجع سابق.- ص ٦٢.

(٣) انظر: زياد الدريس. حكاية اليوم العالمى للُّغة العربية.- المرجع السابق.- ص ١٩.

تفاوتٍ بين الاحتلالات الفرنسية والإنجليزية والهولندية والإيطالية السابقة.

– وأعتى هذه الاحتلالات كان حاضرًا في الاحتلال الفرنسي، الذي حرص على أنْ يكون مندوبو الاحتلال والسفراء والقناصل والملحقون الثقافيون من المستشرقين أو على صلة بالاستشراق، الذين رفع معظمهم لواء الدعوة إلى الحديث باللهجات المحلِّية "المحكيَّة" "الدارجة" وكتبوا بها، وأصدروا لها المجلاَّت وأقاموا المنتديات والندوات، سواء أظْهروا أنفسهم في تلك المنتديات أم قادوها ووجَّهوها من بُعد، كما مرَّ ذكر بعضهم.

– وقد عانت معظم الدول العربية والإسلامية في جنوب البحر الأبيض المتوسِّط وشرقه من هذا الاحتلال الفكري الفرنسي، بفرض لغات المحتلّينِ من ناحية، وفرض اللهجات المحلِّية من ناحيةٍ ثانية. ويبدو أنَّ هذه المعاناة كانت شديدةً وقاسيةً عاشتها بعض البلاد العربية والإسلامية المحتلَّة من الاحتلال العسكري الفعلي المباشر، فقاومت بعض الدول العربية هذا الغزو الثقافي بحملات التعريب في تلك البلدان، بعد انقشاع الاحتلال وبقاء آثاره وصنع تلاميذَ له من المواطنين العرب، لتعمل هذه البلدان العائدة إلى أحضان اللغة العربية على جبهتين؛ الأولى حملات التعريب أمام اللغات الاحتلالية

المفروضة، والثانية حملات التعريب أمام الدعوات المتلاحقة لاستخدام العامِّية بدلاً من الفصحى.[1]

– وتُستحضر هنا عبارة المستشرق الفرنسي "جاك بيرك" فيما قيل عن اللغة العربية تغنِّيًا بها لمناسبتها لهذه الوقفة، حيث يقول عن أثر اللغة العربية في بقاء شعوبها وأثرها في مقاومة الاحتلال بعمومه، والاحتلال الفرنسي بخصوصه: «إنَّ أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات، فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا. إنَّ الكلاسيكية العربية هي التي بلورت الأصالة الجزائرية، وكانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قويًا في بقاء الشعوب العربية».[2]

– ويذكر الباحث في الاستشراق الفرنسي "محمد العربي معريش" أنه رغم محاولات المستشرق الفرنسي "ج. شيربونيو" (١٨١٣ – ١٨٨٢م) «التأسيس لقواعد لسان عربي دارج إلا أنه من خلال معايشته الجزائريين ودراسته الفصحى ثم الدارجة أو العامِّية، انتهى إلى أنَّ الأخيرةَ تجد أصولها في اللغة العربية الفصحى التي ذاب

---

(١) انظر: إبراهيم اليازجي. اللغة والعصر: التعريب/ إعداد عبدالستَّار الحاج أحمد.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢١م.- ١٥٢ ص.

(٢) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.- ص ٣٠٢.

فيها، في نظر "شيربونو"، العرب والبربر والأتراك ذوبانًا تدريجيًّا».[1]

إعزاز اللغة:

وقد سعى بعض المفكِّرين من العرب من المسلمين وغير المسلمين إلى تتبُّع دعوات هذه اللوثة الاستشراقية من بعض المستشرقين الداعين إلى إغفال اللغة العربية، واعتماد اللهجات المحلِّية "المحكيَّة" "الدارجة" وتبنِّيها، إلى درجة تسمية هذه اللهجات العاميَّة باللغات التي يُتحدَّث بها محلِّيًّا، والنظر لها على أنها لغاتٌ، وليست مجرَّد لهجات،[2] بحيث لا يفهمها الآخرون من البلدان المجاورة في المنطقة نفسها، مما قد يُعَدُّ من "الإلحاد اللغوي" والمروق من حدود الفصحى والعبث بمقدَّساتها.[3]

وبما في ذلك الدعوة إلى الاستعاضة عن الحروف العربية بالألفبائية اللاتينية، في توجُّهٍ "محموم"؛ لمحاولات القضاء على اللغة العربية وتمييعها بين اللغات، بينما هي الآن تشقُّ طريقها لتعودَ لغةً "حيَّةً" ـــ

---

(١) انظر: محمد العربي معريش. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ – ١٨٧٢).- تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩م.- ص ٢٩٨.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.- ط ٢.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٦م.- ص ٦٨.

(٣) انظر: عبَّاس حسن. اللغة والنحو بين القديم والحديث.- مرجع سابق.- ص ٢٥٢.

وقد كانت كذلك، وهي الآن كذلك، وستظلُّ كذلك ـــ حيث يزداد متحدِّثوها يومًا بعد يوم، وتنتشر في المحافل الدولية على أنها من اللغات الرسمية، ويُحتفى بها وتُظهر محاسنها، ويزداد تدريسها في المؤسَّسات والمعاهد والجامعات الشرقية والغربية، وتزداد فيها التآليف العلمية والأدبية والثقافية، وتُقام لها الندوات والمؤتمرات على أنها جزءٌ فاعلٌ من هُويَّة الأمَّة العربية والإسلامية؛ إذ إنَّ اللغة والثقافة هما عنصرا الهُوية.[1]

ثم يكون للُّغة العربية يومٌ عالمي في ١٨ ديسمبر من كلِّ عام ميلادي، تجري فيه فعاليات للارتقاء بها، وإنعاش الشعور بالاعتزاز بها. ولا يقتصر الأمر على ذلك اليوم العالمي، بل تستمرُّ الحملة لإعزاز اللغة العربية طيلة العام.

وقد وقف وراء هذا الإنجاز مع مَن وقفوا السفير السعودي المندوب الدائم في منظمة الأمم المتَّحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" في باريس الفاضل "زياد بن عبدالله الدريس"، وبمعاضدةٍ ودعمٍ مباشر من المملكة العربية السعودية، وسفراء الدول العربية والإسلامية في "اليونسكو" وبعض منظَّمات الأمم المتَّحدة

---

(١) انظر: مختار الغوث. الحرب الباردة فى الكينونة العربية: ١ – اللغة هُويَّة.- ط ٢.- الكويت: دار صوفيا، ٢٠٢١م.- ١٨٤ ص.- وفى هذا المرجع العميق عدد واسع من المراجع التي تعالج موضوع الهُوية اللغوية.

الأخرى.[1]

وقد كان المندوب السعودي الدائم قد عرض على صاحب السمو الأمير "سلطان بن عبدالعزيز آل سعود" (١٣٤٦ – ١٤٣٢هـ/ ١٩٢٨ – ٢٠١١م) ﷺ ولي العهد ووزير الدفاع برنامج الارتقاء باللغة العربية أثناء زيارة سموُّه لمقرِّ المنظَّمة بباريس سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، فدعم سمو الأمير البرنامج في حينه بثلاثة ملايين (٣,٠٠٠,٠٠٠) دولار.[2]

وفي سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م أعلن صاحب السمو الملكي الأمير "خالد بن سلطان بن عبدالعزيز" مساعد سمو وزير الدفاع دعم مؤسَّسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية البرنامج بخمسة ملايين (٥,٠٠٠,٠٠٠) دولار للسنوات الخمس التي تبتدئ بتلك السنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م.[3]

الكتابة باللاتينية:

– ومن الحملات الرامية إلى محاولات القضاء على اللغة العربية السعي إلى إلغاء الحروف العربية، والاستعاضة عنها بالحروف

---

(١) انظر: زياد الدريس. حكاية اليوم العالمى للُّغة العربية.- الرياض: دار مدارك، ٢٠١٨م.- ٧٩ ص.

(٢) انظر: زياد الدريس. حكاية اليوم العالمى للُّغة العربية.- المرجع السابق.- ص ٣٠.

(٣) انظر: زياد الدريس. حكاية اليوم العالمى للُّغة العربية.- المرجع السابق.- ص ٣٢.

اللاتينية. ولم تكن هذه المحاولة ضربًا من الرأي الشخصي، الذي يُنشر في صحيفة سيَّارة، أو يُقال في محاضرة عابرة أو نحوها.[1]

– ولعلَّ من أبرز متبنِّي هذه الدعوة، فيما يعدُّ صدًى لتأثير الاستشراق، الشاعر والمحامي "عبدالعزيز فهمي بن حجازي عمر" (١٢٨٧ – ١٣٧١هـ/ ١٨٧٠ – ١٩٥١م)، حيث قدَّم عريضةً لصرح من صروح اللغة العربية بالبلاد العربية، قام ابتداءً لحماية اللغة العربية، وهو هنا مجمَع فؤاد الأوَّل للَّغة العربية (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بالقاهرة في ٦/ ١/ ١٣٦٠هـ الموافق لـ٢/ ٢/ ١٩٤١م، دعا فيها إلى أنْ تُكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية. وطبع فكرته هذه في كتابٍ تعدَّدت طبعاته، داخلَ مصرَ وخارجها.[2] إلا أنَّ المجمع اعترض على هذه العريضة بعد ثلاث سنين من طرحها فأسقطها.[3]

– ولعلَّ هذه الفكرة كانت بتأثير مباشرٍ من المهندس الإنجليزي المستشرق (السير) "وليام ويلكوكس" (١٨٥٢ – ١٩٣٢م) المتكرِّر ذكره في هذه الدراسة، الذي كان يعمل بمشروعات هندسية مائية

---

(١) انظر: عبَّاس حسن. اللغة والنحو بين القديم والحديث.- مرجع سابق.- ٢٧٦ ص.

(٢) انظر: عبدالعزيز فهمي. الحروف العربية لكتابة اللاتينية.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٤٤م.- ١٩٧ ص.- ومن طبعاته بالعنوان نفسه في: بيروت: دار البستاني، ١٩٩٣م.

(٣) انظر: عبدالحي حسين الفرماموي. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراحٌ مرفوض.- في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.- ج ٣.- القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م.- ص ٣٩١ – ٤١٦.

بمصر، ولكنه خاض في الشأن الثقافي من منطلق استشراقي. وبدأ بالدعوة إلى الكتابة ابتداءً باللهجة المصرية "المحكيَّة" "الدارجة"، من خلال مجلَّة أصدرها؛ ليطبِّق من خلالها دعوته، فيكتب بها ويستكتب باللهجة المصرية "المحكيَّة" "الدارجة". إلا أنَّ محاولاته تلك لم تفلح، وإنْ تركت أثرًا في أذهان بعض أهل العربية ممَّن ذُكر بعضٌ منهم، فأُعيد طرح الفكرة مرَّاتٍ وأخفقت مرَّاتٍ.(١)

– ويُستحضر هنا قول أحد المستشرقين: «ليس على وجه الأرض لغة من العظمة والروعة مثل اللغة العربية، ولكن ليس على وجه الأرض أمة تسعى بوعي أو بلا وعي لتدمير لغتها مثل الأمة العربية».(٢)

– وكان من أشد الدعوات الاستشراقية للتخلي عن لغة القرآن الكريم تلك الدعوة التي حمل لواءها المستشرق الإنجليزي "داود السموأل "ديفيد صامويل" مرجليوث" (١٨٥٨ – ١٩٤٠م)، الذي دعا إلى إلحاق العرب والمسلمين باللغة الإنجليزية لدواعي الرقي والحضارة.(٣)

---

(١) انظر: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=14319. (٥/ ٢/ ١٤٤٤هـ – ١/ ٩/ ٢٠٢٢م).

(٢) انظر: http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=42692-. المرجع السابق.

(٣) انظر: إبراهيم الباش. اللغة العربية في مواجهة الاستشراق.– المجلَّة الجزائرية الثقافية.– https://thakafamag.com/?p=582.

– ودعا عدد آخر من المستشرقين والمنصِّرين إلى إحلال اللغات الفرنسية والإيطالية، وغيرهما من لغات المحتلِّ محل اللغة العربية؛ لتكون هي لغة المكاتبات والمراسلات الرسمية. «وكذلك الحرص على تدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات؛ بهدف إحلال اللغة الأجنبية مكان اللغة العربية».[1]

– وقد أَلَّف المستشرق الألماني "فلهلم شبيتا" (١٨٥٣ – ١٨٨٣م) عام ١٨٨٠م، مدير دار الكتب المصرية، كتابًا عن قواعد العربية العامية في مصر، ضمن مخطط مدروس في الهجوم على الفصحى. ونادى باتخاذ العامية لغةً أدبيةً، واقترح الكتابة بالحرف اللاتيني.

– كما أسهم بعض المستشرقين السابقين واللاحقين بقسط واضح ووافر في هذه الحملة على اللغة العربية، دون أنْ يوفَّقوا في الوصول إلى مبتغاهم، بالمقارنة بما بذلوه من جهود بحثية مضنية. وقد انجرف مع هذه الدعوات عدد ليس بالقليل من أدباء البلاد العربية، ونابوا عن المستشرقين في هذه الدعوات التي تستهدف اللغة العربية ــ كما سبق التنويه إليه ــ بحجَّة التيسير والتبسيط.

– وفي الدول العربية شمال إفريقيا لم تألُ فرنسا المحتلَّة لتلك

---

(١) انظر: محمد إبراهيم الفيومي. إشكالية التحدِّي الحضاري بين الإسلام والغرب: ثقافة ازدراء وحوار مفقود وعولمة استيلاء.– القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.– ص ٨٩.

البقاع المباركة جهدًا في محاربة الفصحى. فقد وضع بعض مستشرقيها كتبًا في دراسة اللهجات البربرية "الأمازيغية" أو "القبائلية" أو "الشلحية"؛[1] لتحلَّ محلَّ العربية الفصحى ولتحيي القومية البربرية، ومنها إحياء اللغة المحكيَّة الدارجة، ونبذ اللغة العربية. وكان على رأس هؤلاء المستشرقين المستشرق الفرنسي "لويس "لوي" ماسينيوس" (١٨٨٣ -١٩٦٣م)،[2] المتكرِّر ذكره في هذه الدراسة، حيث ترك آثارًا سيئةً في معظم بلاد منطقة "الشرق الأوسط"، وقد وُصف بأنه مدير الاستخبارات الثقافية الفرنسية، وعمل مستشارًا في وزارة "المستعمرات" الفرنسية.

– يقول الكاتب الجزائري "عثمان الكعَّاك" (١٩٠٣ – ١٩٧٦م) في كتابه "البربر": «لَّما غزا الفرنسيون إفريقيا الشمالية، حاولوا أن يتخذوا من اللغة البربرية نحوًا وآدابًا لمنافسة العربية، فألّفوا كتب النحو في مختلف اللهجات، وصنعوا المعاجم البربرية الفرنسية، ووضعوا معاجم النوادر والقصص، ونقلوا الحرف العربي، الذي كان وما زال يكتب به البربر إلى الحرف اللاتيني، كل ذلك ليهربوا بالبربر

---

(١) انظر: محمد العربي معريش. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ – ١٨٧٢).- مرجع سابق.- ص ٢٧٠.

(٢) انظر: عبدالحميد برقية. الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين ١٨٧٩-١٩٦٢: دراسة تاريخية فكرية.- رسالة علمية من قسم التاريخ بكلِّية العلوم الإنسانية بجامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة.- الجزائر: الجامعة، ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م.- ص ١٥٦.

عن العرب».[1] ومن ثمَّ يهربوا بالبربر عن القرآن الكريم والإسلام.

– ومع انتشار التعليم وحملات التعريب التي اتَّخذتها الجزائر والمغرب العربي عمومًا مشروعًا وطنيًّا بدأت البربرية تتضاءل، ويهجرها المتعلِّمون الأمازيغيون إلى اللغة العربية تدريجيًّا وبتؤدة. وبقيت بواقٍ من الذين يتحدَّثون بها من كبار السنِّ من الرجال والنساء، ومن المتحمِّسين للُّغة الأمازيغية من منطلق قومي وعرقي، ولو جاء الحماس عند بعضهم على حساب الدين.[2]

– وما تزال الدعوات للعودة إلى هذه اللغة قائمةً، مما يستدعي النظر إلى هذه الدعوات بعيون الإقناع، من منطلق التوازُن بين اللغتين.

– ولم تتوقَّف هذه الدعوة باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، فقد صدر في مطلع القرن الحادي والعشرين الميلادي الموافق للعقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م، لا سيَّما بعد حدث الـ٢٣/ ٦/ ١٤٢٢هـ الموافق لـ١١/ ٩/ ٢٠٠١م، في مدينة نيو يورك بالولايات المتَّحدة الأمريكية، المتَّهم به بعض الشباب المسلمين، ظهر تقريرٌ حول الوصول إلى نتيجة للتفاهم مع من يتحدَّثون اللغة العربية بأن تكون لغتهم العربية مكتوبةً بالحروف اللاتينية.[3]

---

(١) انظر: عثمان الكعاك. البربر.- الجزائر: دار تامنغاست، ١٩٥٥م.- ١١١ ص.

(٢) انظر: عثمان الكعاك. البربر.- مرجع سابق.- ص ٨٠ -٨١.

(٣) انظر: صحيفة الأسبوع العربي (القاهرة).

– وهذه دعوةٌ حديثةٌ وحثيثة من الدعوات المتوالية، التي لا يُنتظر منها أن تتوقَّف، بما في ذلك استبدال الفرقان الغربي بالقرآن الكريم، والدعوات إلى اختصار القرآن الكريم وتنقيحه وإعادة تأويله، وكتابته بالحروف اللاتينية بعد حملات التشكيك.

– وربَّما كانت هذه الدعوة من إرهاصات الدعوة لمشروع الشرق الأوسط الكبير، أو الجديد، الذي قدَّمه للإدارة الأمريكية المستشرق بريطاني الأصل المهاجر بفكره الهيمني إلى أمريكا "برنارد هنري لويس" (١٩١٦ – ٢٠١٨م).[١]

– وقد توصَّلت الإدارة الأمريكية إلى هذه النتيجة في الدعوة للكتابة العربية بالحروف اللاتينية بعد إجراء ست مئة (٦٠٠) دراسة، كما تذكر صحيفة الأسبوع العربي المصرية، في تقرير لها مطوَّل. وتقول الصحيفة في تقريرها إنَّ هذا المشروع «التآمري الجديد يتَّسق تمامًا مع خطَّة استبدال "الفرقان الأمريكي" بالقرآن الكريم، التي نشرت "صحيفة الأسبوع العربي" تفاصيلها في العدد الماضي».[٢]

– وإذا كان الشيء بالشيء يُذكر فقد ظهر من الأساتذة العرب مَن لا يرون جدوًى من تدريس العلوم التطبيقية والبحتة باللغة

---

(١) انظر: عبدالرحمن أحمد سالم. قراءات في الفكر الاستشراقي البريطاني الحديث.- القاهرة: دار السلام، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ص ٨.

(٢) انظر: صحيفة الأسبوع العربي (القاهرة).- مرجع سابق.-

العربيـة؛ بحجَّـة أنَّ الدراسـة باللغـة العربيـة تقصر في الوصـول إلى المصطلحات العلمية، والطبِّيـة عـلى وجـه الخصـوص. فعتـب هـؤلاء الأساتذة العرب على بعض الـدول التـى تـدرِّس هـذه العلـوم باللغـة العربية، مثل سوريا التى تفرَّدت تقريبًا في هـذا المسـار وأبـدعت فيـه، وأعلنت التحدِّي العملي في إصرارها على التعليم الطبِّي والتقاني باللغة العربية.

– وظهر أنَّ سوريا نجحت في مواجهة هذا التحـدِّي، وخرَّجـت أطباء وطبيبات وعلـماء وعالمـات أتقنـوا العلـوم، وقرُبـوا مـن لغـتهم وتقرَّبوا منها وإليها، يؤلِّفون فيها ويكتبـون ويحـاضرون بالإضـافة إلى إتقانهم لغاتٍ أخرى تعينهم عـلى اسـتيعاب المصـطلحات، وملاحقـة تطوُّرات العلوم، مما جعل بعض دعاة تعليم العلوم التطبيقيـة والبحتـة باللغـات الأخـرى يتراجعـون تـدريجيًّا، عـلى اسـتحياء مـنهم، عـن اقتناعاتهم السابقة.

– وبعدما تبين تهافُت الدعوة إلى العامية علا صوت رديف جديد، هو امتداد للدعوات القديمة التى لم تتوقَّف، يدعو إلى استخدام الحرف اللاتينى مرَّةً أخرى، أي "اللغة الفرانكو ــ العربية". ففى باريس كوليدج دي فرانس ألقى المستشرق الفرنسى وشيخ المستشرقين "لويس "لوي" ماسينون" (١٨٨٣ – ١٩٦٢م) محاضرةً في جمع من الشباب العربي عام ١٩٢٩م، جاء فيها: «إنه لا

حياة للغة العربية إلا إنْ كتبت بحروف لاتينية».[1]

– وسبقت تلك الدعوة في عقودٍ متقدِّمة محاولاتٌ فردية من قبل مستشرقين ومفكِّرين غربيين، وبشيء من اللين، ودون محاولات للفرض، كما حدث للمسلمين من قبل الإسبان عندما أُلغيت اللغة العربية من الجزيرة الآيبيرية.

– ويأتي من أبرز المؤيدين لفكرة استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية القاضي الإنجليزي "سلدن ولمور"، السابق ذكره وهو مستشرق مشهور عاش في مصر، وألَّف سنة ١٩٠١م أو سنة ١٩٠٢م كتاب "لغة القاهرة المحكيَّة" "الدارجة"، واقترح فيه قواعد نصح باتخاذها للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينية.[2] بالإضافة إلى دعوته بجعل "لغة الخطاب هى لغة الكتاب"، أي أن تصير العامية المحكية "الدارجة" هي لغة الكتابة والعلم.[3]

– ولعلَّه قد سبق ذكر هذا الكتاب في هذه الدراسة، وقد يبدو أنَّه

---

(١) انظر: إسماعيل علي محمد. المستشرقون والمجامع العلمية واللغوية.- http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=18416-. ٢٠١٦م.- (٢٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٢م).

(٢) انظر: سمير محمود. كتابة العربية بحروف لاتينية. نكتة تحوَّلت إلى كابوس.- khutabaa.com/ar/article.- (٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٩/ ٢٠٢٢م).

(٣) انظر: إبراهيم الباش. اللغة العربية في مواجهة الاستشراق.- المجلَّة الجزائرية الثقافية.- https://thakafamag.com/?p=582.

هو الكتاب السالف ذكره بعنوان «العربية المحكية في مصر»، الذي نُشر سنة ١٩٠١م، فربَّما أعيد نشره بعنوانٍ جديد، أو هكذا يظهر مع تحوير طفيف باسم المستشرق المؤلِّف.

– تبعه في القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي بعض القائلين بأن الحرف اللاتينى أصلح من الحرف العربي شكلاً وموضوعًا، وأفتوا بأنه من الأفضل أنْ يُستبدل الحرف اللاتينى بالحرف العربي في كتاباتنا. وهذه نظرية يبدو أنها متهاوية، ولا تحتاج إلى توثيق علمى يثبتها أو ينفيها مع تنامى الاعتزاز باللغة العربية ونشرها.

– ويستحضر هنا مشروع الاستعاضة عن الحروف العربية في اللغة التركية بالحروف اللاتينية الذي انطلق سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٨ – ١٩٢٩م، بعد إسقاط الحكم العثماني في تركيا وغيرها، وما عانته اللغة التركية من محاولات تكييف اللغة عندما تُكتب بالحروف اللاتينية، فاضطرت اللغة إلى الاستعانة بالحركات "النقاط" للتكييف، كما في بعض اللغات اللاتينية.[1] ويظهر أنَّ هذه اللغة ما تزال تعاني من ذلك المشروع، الذي لم يُعن هذا البلد المسلم على أنْ يكون بلدًا أوروبِّيَّ الثقافة والفكر.

– ويمكن القول هنا إنَّ ثمانين بالمئة (٨٠٪) من تلك الجهود لا

---

(١) انظر مثلاً: عبدالرزَّاق القوسي. العربية بالحروف اللاتينية.- مرجع سابق.- ص ٣٤.

تسفر عن عشرين بالمئة (٢٠٪) من القبول المستهدف. بينما يأتي في المقابل عشرون بالمئة (٢٠٪) من جهود الحفاظ على اللغة العربية حيث تسفر عن ثمانين بالمئة (٨٠٪) من المستهدف.

– ولعلَّه من المناسب هنا التعرُّض لاجتهادات بعض الباحثين العرب في توحيد كتابة الأعلام والأماكن العربية باللغات اللاتينية والجرمانية؛ تلافيًا للاختلافات في رسم الاسم الواحد بعدَّة تهجئات. وهذا اجتهادٌ في محلِّه، ولا يُحسب من تلك الحملات التي تهدُف إلى إلغاء الحرف العربي والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني، وإنما المراد منه توحيد كتابة الأسماء والأماكن العربية باللغات اللاتينية والجرمانية في الوثائق الرسمية، بعد كتابتها بلغتها الأصلية اللغة العربية.[1] ومن ثمَّ لا يدخل هذه المنحى الاجتهادي في هذا النقاش.

اللغة العبرية:

– ومن المهم الوقوف هنا على بعض دوافع عناية المستشرقين باللغة العربية ابتداءً. فمن الاستقراء لترجمات كثير من المستشرقين الأوائل أو "الطلائع" تبيَّن أنَّ معظم الذين درسوا اللغة العربية قد انطلقوا من دراستهم لها عندما بدأوا بدراسة اللغات السامية، التي كان للمستشرقين إسهاماتٌ واضحةٌ في تدريسها حتَّى في بعض الجامعات

(١) انظر مثلاً: عبدالرزَّاق القوسي. العربية بالحروف اللاتينية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٤٠هـ.- ١٨٠ ص.- (سلسلة كتاب المجلَّة العربي؛ ٢٦٩).

العربية، كما سيأتي التفصيل فيه، ومنها اللَّغة العبرية؛ لأسبابٍ قومية ودينية.[1]

– ويغلب على هذه الفئة من دارسي اللغة العبرية، دون بقية اللغات السامية الأخرى، المستشرقون اليهود الذين كان الهدف الأوَّل من وراء هذه الدراسة عندهم «هو هدف ديني بحتٌ، لا ريبَ فيه على الإطلاق. ويتمثَّل في محاولة إضعاف الإسلام وتشويهه والتشكيك في قيَمه، عن طريق إثبات فضل اليهود عليه، والزعم بأنَّ اليهودية هي مصدر الإسلام الأوَّل».[2]

– ثمَّ تأتي الطائفة الثانية من المستشرقين، أولئك الذين هدف معظمهم فيما هدفوا إليه إلى إحياء اللغة العبرية التي اندثرت، حتى أُقيمت دولةٌ لهم في فلسطين المحتلَّة، فأُعيدَ تدريسُها والكتابةُ بها. وسعوا قبل قيام الدولة بوقت طويل إلى الوصول إلى نطق اللغة بأصواتها ومفرداتها، دون الوصول إلى شيءٍ يقيني في هذا الصدد.[3] فكانت هذه الفئة من المستشرقين العبرانيين هي المحفِّزة لإعادة استخدام اللغة العبرانية إلى الوجود اليهودي وإحيائها داخل فلسطين المحتلَّة وخارجها.

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– مرجع سابق.– ٤: ١٤٥.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.– القاهرة: دار رؤية، ٢٠٢١م.– ص ٢١.

(٣) انظر: ربحي كمال. دروس اللغة العبرية.– ط ٣.– دمشق: جامعة دمشق، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.– ص ١٧.

– ويُذكر هنا اللغوي اليهودي اللتواني "اليعازر بن يهودا" (١٨٥٨ – ١٩٢٢م) الذي هاجر إلى فلسطين المحتلَّة سنة (١٨٨١م)، وسعى إلى "إحياء" اللغة العبرية هو وزوجته ثم ابنهما. فتعرَّض في البدء إلى السخرية من المحيطين به والشفقة على ابنهما من عسْفه على الحديث باللغة العبرانية، لكنه نجح في النهاية في لفت الأنظار إلى العبرانية، وأسهم بنجاح لا يُستهان به في تطبيقها في التعليم والتواصُل بين الناس من اليهود خاصَّةً.[1]

(١) انظر: ربحي كمال. دروس اللغة العبرية.– المرجع السابق.– ص ٥٣.

المبحث الخامس:

٣- تذوُّق اللسان العربي

وبعد هذا العرض للمواقف الاستشراقية السلبية من اللغة العربية من خلال المنحيين السابقين يمكن النظر في مواقف المستشرقين المتفاعلين عمومًا مع اللغة العربية، وتكاد هذه الوقفة تجمع شتات تلك المواقف الإيجابية من اللغة العربية نطقًا وكتابةً.

ويظهر أنَّ المنحيين الأوَّل والثاني قد حالا بين المستشرقين المتَّجهين لذينك المنحيين وتذوُّق اللغة العربية، بقواعدها ونثرها وشعرها وبلاغتها وسلاستها، في نوعٍ من التجاهُل والصدِّ؛ مكابرةً وتعاليًا منهم وعنادًا. وما أنْ يتوقَّف أحد المنتسبين إلى أحد هذين المنحيين عن توجُّهه في الهجوم على اللغة العربية وآدابها إلا ويلج في هذا المنحى الثالث المعجَب جدًّا باللغة العربية وتعبيراتها وبلاغتها، فيُعيد تذوُّقَ اللغة العربية وأساليبها، ويتوسَّع في الغوص في دلالاتها، منصرفًا عن منهجه السابق في الحطِّ من مكانة اللغة العربية وآدابها، فيحبُّها ويتغنَّى بها ويكتب بها شعرًا ونثرًا ويتحدَّث بها ويحفظ متونها، ويبيِّن للآخرين محاسنها، من خلال الغوص في سعتها وعمقها في اشتقاقاتها وفي بلاغتها.[1]

---

(١) انظر: منال بنت صالح الصاعدي. قضايا البلاغة القرآنية في دراسات المستشرقين المعاصرين (١٤٠٠ – ١٤٣٨هـ).- مرجع سابق.- ٦٨٧ ص.

وقبل الدخول في تفصيلات هذا المنحى الإيجابي يحسن التوكيد أنَّ الموقف الاستشراقي من اللغة العربية آخذٌ في التحسُّن؛ إذ تبرز بين الفينة والأخرى أقوالٌ تسعى إلى أنْ تضع اللغة العربية في موقعها اللائق بها أو قريبٍ منه، بعيدًا عن الطرح السابق من محاولات تجاهُلها. ويشير المستشرق الألماني المعاصر المعني باللهجات العربية الحديثة "هاينز جروتسفيلد" (١٩٣٣ – ٠٠٠٠م)[١] إلى شيء من هذا عندما يُنقل عنه قوله: «إنَّ موقف المستشرقين بدأ في العقود الأخيرة ينظر إلى الدراسات اللغوية العربية القديمة نظرةً إيجابية».[٢]

– وقريب من هذا ما يُنقل عنه نفسِه قوله السابق ذكره في مبحثٍ سابق من هذه الدراسة، وفي ختام بحثٍ له حول "خواطر هيكلية في كتاب سيبويه": «وأملي كبيرٌ في أنَّ مستعربي أوروبَّا وأمريكا واجدون بفضل التدريب الذهني والتكوين النظري الذي يمكن للألسنية الهيكلية أن توفِّره مدخلاً جديدًا لنحو العرب، بعد أنْ كانوا يتجاهلون قيمته الفكرية».[٣]

– وتشمل هذه الدراسةُ المستشرقين القدماء أو مَن يسمَّون

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٢: ٤٨١ - ٤٨٢.
(٢) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- مرجع سابق.- ص ٢٠١.
(٣) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- المرجع السابق.- ص ٢٠٤.

بـ"التقليديين" بمن فيهم "طلائع المستشرقين"، الذين ذكرهم الباحث العربي "نجيب العقيقي" (١٩١٦ – ١٩٨٢م). وذكر منهم تسعةً وعشرين مستشرقًا، معظمهم من الرهبان (ثلاثة وعشرين مستشرقًا)، واثنين من اليهود المتنصِّرين، وعربي واحد مسلمٌ ثمَّ تنصَّر.[١] وكانوا ما كانوا عليه جميعًا من عُمق في البحث والدراسة. ولهذا الحصرِ العقدي مغزًى في التوجُّه لدراسة اللغة العربية ابتداءً، سيأتي التعرُّض له.

– كما تشمل الدراسةُ المستشرقين المعاصرين، على ما هم عليه في غالبيتهم من سطحية، مالت في الأخير مقارنةً بأسلافهم إلى تسييس الاستشراق، وربطه بالهيمنة والإمبريالية الغربية، وامتهانه باستغلاله لتحقيق أهداف سياسية؛[٢] إرضاءً لصنَّاع القرار السياسي القائم على مفهوم الهيمنة، الذي ربَّما يُقال عنه إنه نوع من الاحتلال المجدَّد أو المتجدِّد أو الاحتلال الأبيض "الكولونيات البيضاء"،[٣] أو الاحتلال الثقافي، دون تسميته بالضرورة بالاحتلال، وبحسب مدارس المستشرقين وتوجُّهاتهم الفكرية ومواقفهم من الإسلام واللغة

(١) انظر: طلائع المستشرقين لدى: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١٠ – ١٢٥.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق/ ترجمة محمد عصفور، تقديم محمد شاهين.- بيروت: دار الآداب، ٢٠٢٢م.- ٥٣٤ ص.

(٣) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونيات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ٣٠٤ ص.

العربية،[1] وإسهاماتهم الواضحة في تطبيق الرؤية الكونية الداروينية، التي تسعى إلى "تحسين النسل" بإلغاء معظم الأجناس من الوجود إنْ استطاعوا.[2]

- ثم استهوت اللغة العربية بعد ذلك كثيرًا من المستشرقين، فوجدوا الجمال في ذاتها وتركيباتها، كما وجدوا فيها من التراث المخطوط والمنشور والمنقوش ما دفعهم إلى التوسُّع في دراستها، والتعمُّق في موروثها اللغوي والأدبي والعلمي، إلى حدِّ الكتابة بها نثرًا وشعرًا ــ على ما سيأتي ذكره ــ وتغليبها على لغاتهم الأمَّات.[3] وكانت لهم جهودٌ في نقل العلوم العربية والإسلامية من اللغة العربية إلى اللغة العبرية؛ قصدًا إلى زرع الاعتبار للُّغة العبرية.[4]

---

(١) انظر: أحمد قاسم محمد الشمري. نقد النصِّ الشعري الجاهلي في دراسات المستشرقين: دراسة وصفية تحليلية.- عمَّان: دار البداية، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ١٩٢ ص.

(٢) انظر: عفاف بنت محمد الهدلق. الرؤية الكونية الداروينية: المحدِّدات والانعكاسات.- الخبر: دار تكوين، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٦٣٠ ص.

(٣) انظر مثلاً: كارل بروكلمان. ما صنَّف علماء العرب في أحوال أنفسهم.- ص ١ – ٢٣. مقالة كتبها باللغة العربية وخصَّها لكتاب: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- ج ١.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.- وكذا المستشرق الألماني هيلموت ريتَّر. الذي كتب مقالةً بعنوان: كتاب باتانجل لأبي الريحان البيروني.- ص ٥٩ – ٧٢.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- المرجع السابق.- ٢٤٨ ص.

(٤) انظر: ربحي كمال. دروس اللغة العبرية.- مرجع سابق.- ص ٤٧.

الترجمة من اللغة العربية:

- ولعلَّ من أبرز الأسباب لدراسة المستشرقين للُّغة العربية بالروح الإيجابية سعيهم إلى «نقلُ العلوم الطبيعية وغيرها للاستفادة منها».[1] وهنا تتضارب الآراء حول هذا الموضوع بين النظرات الاستشراقية الإيجابية حول اللغة العربية وما حوت من تراث عالمي سعى الأوروبِّيون من المستشرقين وغيرهم إلى نقله من البلاد الإسلامية في الشرق وفي الغرب وفي الأندلُس وفي صقلِّية،[2] تتضارب الآراء مع النظرات الأخرى السلبية، التي ما تزال تسعى إلى القضاء على اللغة العربية. فأيُّ الفريقين سيربح في نهاية هذا الصراع؟

- وقد مرَّ العالم الغربي بحقبةٍ من الزمن نهل فيها من علوم المسلمين الدينية والدنيوية المكتوبة (المخطوطة) باللغة العربية. وكانت هذه الإفادة من الحضارة الإسلامية قد ازدهرت بعد أنْ دعت الكنيسة إلى النهل من علوم المسلمين بما فيها تعلُّم اللغة العربية؛ لهدفين رئيسيين؛ أوَّلهما نقل الحضارة الإسلامية إلى الغرب، بالتعلُّم في جامعات المسلمين وبترجمة تراث المسلمين. والهدف الثاني كان ما سبق ذكره من السعي إلى فهم الإسلام؛ تمهيدًا لاحتلال بلاد المسلمين وغيرها وتنصير أهلها والهيمنة عليهم. وما تزال هذه الجهود قائمةً

---

(١) انظر: ألدو ميلي. العلم عند العرب وأثره في تطوُّر العلم عند العرب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار ومحمد يوسف موسى، تقديم مصطفى لبيب.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م.- ٦٠٠ ص.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٤٥.

آخذةً أشكالاً ووسائلَ وأساليبَ حديثةً مختلفة.[1]

– وأمَّا البحثُ في ترجمة التراث العربي الإسلامي من قِبَل المستشرقين إلى اللغات الغربية فموضوعٌ واسعٌ ومهمٌّ وطويل، ويحتاج إلى إفراد دراسةٍ خاصَّةٍ به. وقد بحثه بعمق الباحث الضليع في الدراسات الاستشراقية "محمد عوني عبدالرؤوف" ﷾ والباحثة الضليعة المشاركة معه الفاضلة "إيمان السعيد جلال"، في عمل عميق جاء في آخر طبعاته في أربعة مجلَّدات.[2]

– والعمل الآخر الذي قام به المؤلِّفان الضليعان بالاشتراك الفاضلان "محمد عوني عبدالرؤوف" و"إيمان السعيد جلال" حول الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبِّية فقد جاء بعنوان "تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربِّي".[3]

– وغيرهما كثير من المؤلِّفين العرب والمسلمين من المعنيين بالدراسات الاستشراقية والتراث العربي الإسلامي. ويُذكر منهم جهود الباحث العربي الضليع أيضًا في دراسات المستشرقين للتراث

---

(١) انظر: صالح بن محمد السنيدي. الحركة الاستعرابية الإسبانية حتَّى منتصف القرن العشرين.– مرجع سابق.– ص ٣٨ – ٦٦.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.– ٤ مج.– مرجع سابق.–

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.– ط ٢.– القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢٢م.– ٥١٦ ص.

العربي الإسلامي "صلاح الدين المنجِّد" ﷺ حيث بدأ بإصدار سلسلتين من هذا العمل، صدر من كلٍّ منهما جزء واحد.[1] ويغلب عليهما الميل إلى إسهامات المستشرقين، دون إغفال من لم يكن منهم منصفًا للتراث العربي الإسلامي.[2]

– وربَّما يكون من أوائل من اعتنوا بدراسة اللغة العربية والترجمة منها إلى اللغة اللاتينية المستشرق الإيطالي الراهب "جيرار دي كريمونا" (١١١٤ – ١١٨٧م)، الذي يُعدُّ من طلائع المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي. وقد رحل إلى طليطلة ليتضلَّع من اللغة العربية. وقد ترجم عن اللغة العربية ما لا يقلُّ عن سبعة وثمانين (٨٧) مصنَّفًا في الطبِّ والرياضيات والفلك والفلسفة، ومعظمُها مما فُقدت أصولها العربية المخطوطة.[3]

– ولدينا في المراجع العربية دراساتٌ حول رصد الترجمات من اللغة العربية إلى اللغات الغربية قام بها مستشرقون، بما في ذلك البدايات التي تعود إلى القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي. وكانت

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.– القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.– ٤٠٢ ص.– وانظر له أيضًا: المنتقى من دراسات المستشرقين.– ج ١.– القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.– ٢٤٧ ص.

(٢) انظر: مقدِّمة كتاب المنتقى لدى: صلاح الدين المنجِّد المنتقى من دراسات المستشرقين.– المرجع السابق.– ص ج – هـ.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق.– ١: ١١٥ – ١١٦.

الانطلاقة من أرض الأندلُس، حينما نشأت مدرسة المترجمين في "طليطلة"، ثم من جزيرة "صقلِّية".[1]

- ويذكر الباحث العربي الضليع في الاستشراق "محمد عوني عبدالرؤوف" رحمه الله في الملحق الأوَّل من ملاحق كتابه "تاريخ الترجمة العربية" نماذجَ من ترجمات المستشرقين للتراث العربي الإسلامي، أوصلهم إلى واحد وتسعين (٩١) مستشرقًا، كثيرٌ منهم حقَّق أو ترجم أكثر من عمل لعلماء المسلمين، وغيرهم ممن عاشوا في المجتمع المسلم وأفادوا من نهضته العلمية.[2]

- وقد سبقت هذه البدايات الموثَّقة جهود مترجمين عرب في الشرق الإسلامي قبل مدرسة "طليطلة"، أفضت إلى قيام مراكز للنقل والترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبِّية، على إثر قيام مراكز للترجمة من اللغات القديمة إلى اللغة العربية في القرون الأولى للمسلمين.[3]

---

(١) انظر: الطاهر أحمد مكِّي. أصداء عربية وإسلامية في الفكر الأوربي الوسيط .- القاهرة: دار الهاني، ٢٠٠٤م.- نقلاً عن: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.- مرجع سابق.- ص ١٨٦.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربى.- المرجع السابق.- ص ٣٦٨ - ٤١٤.

(٣) انظر: على بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة فى الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ص ٢٩ - ٣٧.

- كما يدخل في هذا المسار امتداد النقل من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبِّية المعاصرة إلى اليوم، مع اختلاف في الموضوعات وحقول المعرفة، وربَّما التركيز على بعض الروايات والدواوين العربية المعاصرة، التي لا تعبِّر بالضرورة عن الانتماء للعلوم العربية والإسلامية الأصيلة والمؤصَّلة، وإن كتبها عرب مسلمون وغير مسلمين. وقد بلغت في مرجع وراقي "ببليوجرافي" واحد ألف وثلاث مئة وتسعة عشر (١٣١٩) مرجعًا من المنقول إلى اللغة الفرنسية وحدها، وإن أُدخلت بعض اللغات الأخرى عرضًا.[١]

- ومن القواسم المشتركة التي تكاد تعمُّ المستشرقين المعنيين بتعلُّم اللغة العربية وتعليمها اهتمامهم بالمخطوط العربي الإسلامي، إلى درجة السعي إلى اقتنائه وحفظه فقراءته، وربَّما تحقيقه ودراسته ونشره وترجمته وتهاديه في حياتهم، وتوريثه بينهم بعد مماتهم، أو وقفه على مكتبات أو مراكز استشراقية.[٢] وتحفل كتب تراجم المستشرقين بإيراد

---

(١) انظر: كاميليا صبحي. الثبت الببليوجرافي للكتب المترجمة من العربية إلى الفرنسية من أوائل الطباعة حتَّى عام ٢٠٠٣.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣م.- ٢٨٤ ص.- نقلاً عن: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.- مرجع سابق.- ص ١٨٦.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١٤ ص.

نُتف من هذه الوسائل في التعامُل مع هذه الكنوز العربية المخطوطة.[1]

– ويدخل في هذا المسار وجود مخطوطات منسوخة بالحروف العبرية، لكنها تُقرأ باللغة العربية نطقًا، بحيث يفهمها العربي ممَّن إذا قُرئت عليه ممَّن يُجيد اللغة العبرية، ويقرؤها المتحدِّث بالعبرية دون أنْ يفهم محتواها العربي. وكثير من هذا النوع من المخطوطات محفوظ في مكتبات ومتاحف دولة اليهود في فلسطين المحتلَّة. وربَّما كان من بينها ما عثر عليه في إحدى المغارات في فلسطين، حيث رُميت جرارٌ مُلئت بالمخطوطات في تلك المغارات.[2] كما توجد مخطوطات مكتوبة بالحروف العربية باللغة التركية، كما هي الحال مع المخطوطات المكتوبة باللغة العبرية.

إدراك قيمة اللغة العربية:

– ويتمثَّل هذا المنحى الإيجابي أيضًا في انطلاق بعض المستشرقين من اعترافهم بقيمة اللغة العربية بين اللغات القديمة والمعاصرة "الحيَّة"، والتفاعُل معها والإعجاب بها وبمنطقها، ومن ثَمَّ إتقانها والتلذُّذ بالحديث بها والكتابة بها نثرًا وشعرًا ـــ كما مرَّ ذكره ـــ والاشتهار بها وإشهارها، والمحاضرة بها في المعاهد والكلِّيات الغربية

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية: من التوجُّه إلى العزوف.– مرجع سابق.– ٣٨٤ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية: من التوجُّه إلى العزوف.– المرجع السابق.– ٣٨٤ ص.

والعربية، والكتابة عنها والترجمة منها وإليها.[1]

– ومنهم من سعى إلى حفظ القرآن الكريم أو أجزاءٍ منه أو سور أو آياتٍ من كتاب الله، وبعض كتب الصحاح في الحديث الشريف كصحيح الإمام البخاري ــ كما سيمرَّ ذكره ــ؛ لِمَا وجدوا فيهما من حلاوة اللغة وسلاستها ودقَّة التعبيرات فيها وتنمية لملكاتهم اللغوية والأدبية، دون أنْ يؤمنوا بالضرورة بهما وأنهما ذكرٌ محفوظ. وكانوا على أيِّ حالٍ مسبوقين في هذا إبَّان نزول الوحي على رسول الله ﷺ، فقالوا فيه ما قالوا، وسيقولون.

– ولا غروَ فكتاب الله منزَّل من الله تعالى، وهو كلامه الموحى إلى رسوله الأمين محمد بن عبدالله ﷺ. ففيه جاذبية عجيبة لمن يتذوَّقون التعبير العربي، ويكتبون باللغة العربية من المسلمين العرب ومن المسلمين غير العرب ومن العرب غير المسلمين ومن المستشرقين، وربَّما يحاولون قرض الشعر العربي، بقدر سيطرتهم على الشعر العربي الموزون والمقفَّى. ومن ثمَّ يتزايد حفظ كتاب الله تعالى من أولئك الذين قد لا يؤمنون به على أنه كتابٌ إلهي موحًى من الله تعالى إلى رسوله محمد بن عبدالله ﷺ.

– وتُنقل عن الكاتب الإسباني "ألفارو" (٨٠٠ –٨٦١م) وثيقةً

---

(١) انظر: موسى أحمد الحالول. رحلة الأدب العربي الحديث إلى الإنجليزية.– الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.– ٤٠ ص.– (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٣٨٩).

كتبها سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، وفيها يبدي تحسُّره على هجر اللغات الأوروبِّية والإقبال على اللغة العربية محادثةً وكتابةً. وممَّا نُقل عنه قوله: «إنَّ المسيحيين قد نسوا لغتهم، فلن تجد فيهم اليوم واحدًا في كلِّ ألف يكتب بها خطابًا إلى صديق. أمَّا لغة العرب فما أكثرَ من يحسنون التعبير بها على أحسن أسلوب. وقد ينظِمون بها شعرًا يفوق شعر العرب أنفسهم في الأناقة وصحَّة الأداء».[1] وفي هذا القول مبالغةٌ لا ضرورةَ لها، وأخشى أنْ يكون مبعثه الانبهار بالتوجُّه إلى إتقان اللغة العربية من المستشرقين، الذين قال عنهم المنبهر الآخر: إنهم ربَّما قد فهموا الإسلام أكثر من فهم أهله له! وسيتكرَّر هذا القول في مبحثٍ لاحقٍ.

– وفي محاولات لقرض الشعر العربي يقول المستشرق النمساوي "يوسف فون هامر ــ بورجشتال" (١٧٧٤ – ١٨٥٦م) ما يمكن ترجمته إلى اللغة العربية بالآتي:

وسمِّيت يوسفَ ذا المطــرقة

ولكن اســمي ليس ســـــواء

ففي الدار بين الأحبِّة يوسفُ

لكن على الخصم تهوي المطرقة

---

(١) نقلاً عن: راغب السرجاني. ماذا قدَّم المسلمون للعالم؟: إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية.- ٢ مج.- ط ٧.- القاهرة: مؤسَّسة اقرأ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢: ٧١٣.

– واسمه "هامر" يعني باللغة الألمانية والإنجليزية وغيرهما المطرقة.

– ولم يظهر في البحث الذي نقل هذين البيتين هل الترجمة العربية من المستشرق نفسه، أم أنه من ترجمة المستشرقة الألمانية المحبَّة القرآنَ الكريم والرسولَ محمدًا بنَ عبدالله ﷺ والإسلام واللَّغة العربية "أنَّاماري شيمِّل" (١٩٢٢ – ٢٠٠٣م).[١] وعدَّها الباحث الموسوعي "نجيب العقيقي" من الدانمرك.[٢]

– وهذا المستشرق الإنجليزي "إدوارد هنري بالمر" (١٨٤٠ – ١٨٨٣م) يقول شعرًا عربيًّا:

ليت شعري هل كفى ما قد جرى

مُذ جرى ما قد كفى من مقلتيّ

قـد يرى أعظـمَ حـزنٍ أعظُمي

وفنى جسمي حاشـا أصغريّ[٣]

---

(١) انظر: أنَّاماري شيمِّل. ورقة من الاستشراق في النمسا: يوسف فون هامر- بورجشتال.- مجلَّة فكر وفنّ.- ع ٥ (١/ ١/ ١٩٦٥م).- ص ٥٧ – ٧٠.- وأعاد الباحث العربي الضليع في الاستشراق "صلاح الدين المنجِّد" نشر الورقة في كتابه: المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ص ٦١ – ٨٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٣: ٤٨٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق- ٢: ٦٥ – ٦٦.

– ويشير بالأصغرين إلى قلبه ولسانه. ومن المأثور أنَّ "المرءَ بأصغريه: قلبِه ولسانِه". ويشير المستشرق "بالمر" هنا إلى حادثة حصلت بين الخليفة الأُموي "عمر بن عبدالعزيز" ﷺ (٦١ – ١٠١هـ) وغلام صغير تقدَّم وفده في الكلام أمام الخليفة.

– وقد اشتهرت المستشرقة الألمانية "أنَّاماري شيمِّل" أيضًا بحبِّها للعربية، واستخدامها لها في كتاباتها ومكاتباتها التي فاقت الثمانين عملاً علميًّا.[1] وتذكر الباحثة "شيمِّل" نفسها أنّ "المستشرق "هامر ــ بورجشتال" قد أثَّر في الفيلسوف والشاعر الألماني "يوهان فولفجانج جوته" (١٧٤٩ – ١٨٣٢م) في ميله إلى الإسلام،[2] بحيث يقول البيت الآتي أدناه من ديوان "الشرقي غربي" أو "الشرق غربي"، بترجمة الباحثة "أناماري شيمِّل" نفسها.[3]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.– مرجع سابق.– ص ١٣٨ – ١٤٠.

(٢) انظر: كاتارينا مومزن. جوته والعالم الإسلامي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكَّاوي.– الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.– ص ٢٣٢.– (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

(٣) انظر: أنَّاماري شيمِّل. ورقة من الاستشراق في النمسا: يوسف فون هامر– بورجشتال.– مجلَّة فكر وفنّ.– ع ٥ (١/ ١/ ١٩٦٥م).– ص ٥٧ – ٧٠.– وأعاد الباحث العربي الضليع في الاستشراق "صلاح الدين المنجِّد" نشر الورقة في كتابه: المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.– مرجع سابق.– ص ٦١ – ٨٨.

بهذه الصيغة:

إنْ يكُ الإسلامُ معناه القنوت

فعلى الإسلامِ نحيا ونموت

وقد فاقت هذه الترجمة الشعرية الدقيقة التى صاغتها المستشرقة الألمانية الترجمةَ النثريةَ التى أوردها الباحث العربي "محمد عيسى صالحية" التى سبق ذكرها في دراسات سابقة للباحث، أعيد نشرها هنا للمناسبة بمراجعها بتصرُّفٍ يسير، وهى منقولة عن الأديب العربي "عبدالرحمن صدقى" (١٨٩٦ – ١٩٧٣م) بتصرُّف كذلك في مقالة له عن الشاعر "جوته" في "مجلَّة فكر وفن" (١٩٦٣م):

إذا كان الإسلام معناه التسليم لله فإننا ــ لا محالةَ ــ أجمعين نحيا ونموت مسلمين.[١]

وفي ترجمة الشاعر "عبدالرحمن صدقى" المباشرة من مقالته في مجلَّة "فكر وفنّ":

وإذا الإسلام كان معناه أنَّ لله التسليم فإنَّا أجمعين نحيا ونموت مسلمين.[٢] وبين النصَّين النثريين اختلاف يسير.

---

(١) انظر: محمد عيسى صالحية. المستشرقون ودورهم في التواصُل الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوربِّية.- ص ٣١٥ – ٣٤٤.- في: اتِّحاد المؤرِّخين العرب. العرب وأوروبَّا عبر عصور التاريخ.- القاهرة: الاتِّحاد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٦٦٤ ص.- (سلسلة حصاد؛ ٧).

(٢) انظر: عبدالرحمن صدقي. جوته والإسلام.- مجلَّة فكر وفنّ.- ع ١ مج ١ (١٩٦٣م).- ص ٦٩ – ٨٣.

وربَّما تكون هذه الصياغة اللغوية العربية من المستشرقة الألمانية "أنَّاماري شيمِّل" قد فاقت المعنى الذي أورده الشاعر والفيلسوف الألماني "يوهان فلوفجانج جوته" نفسه، على غزارة هذا المعنى وعلوِّه. فعبَّرت عن مقصود الشاعر أكثر من قدرته هو على التعبير؛ وذلك لتشبُّعها بحبِّها للإسلام والرسول محمد بن عبدالله ﷺ. ولا يظهر أنَّ في هذا الافتراض من هذا الباحث مبالغةً.

وعلى أيِّ حال فإنَّ تأثير الأدب العربي كالمعلَّقات والأشعار العربية في الجاهلية والإسلام، والمنقول قديمًا إلى العربية المحسوب للأدب العربي ككتاب "ألف ليلة وليلة" وكتاب "كليلة ودمنة" وغيرهما، وهما ليسا منها ابتداءً، وغيرهما من نفائس التراث الأدبي العربي الأصيلة أو منقولة إلى العربية، ظاهر في مسرحيات "جوته" وأشعاره.[1]

– ومن المستشرقين من بحث في تأثير اللغة العربية على بعض اللغات الأخرى، والعمل على رصد عددٍ من المفردات العربية التي استعارتها اللغات الأخرى، لا سيَّما منها الأوروبِّية،[2] ومنها اللغتان الإسبانية والبرتغالية. وهما أقرب اللغات اللاتينية المتأثِّرة مفرداتُها باللغة العربية.

---

(١) انظر: عدنان الرشيد. تأثير ألف ليلة وليلة على أدب شاعر ألمانيا كوته.– الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٦هـ.– ١٨٥ ص.– (سلسلة كتاب الرياض؛ ١٩).

(٢) انظر: بكر إسماعيل الكوسوفي. اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.– القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١٤م.– ٣٣٧ ص.

– وممَّن بحث في هذا التأثُّر تحديدًا المستشرق البرتغالي الراهب "خواو دي سوزا" (الأبّ جان دي صوصه) (١٧٧٤ – ١٨١٢م)، وهو من أصل عربي من دمشق.[١] وقد ألَّف كتابًا في النحو العربي في مئة وستِّين (١٦٠) صفحة.[٢] وكان يدرِّس اللغة العربية أيضًا.[٣] بالإضافة إلى الدراسات التي عُنيت بتأثُّر اللغة العربية نفسها ببعض لغات الأقوام المجاورين للعرب، مما سمَّاه بعض الباحثين بـ"العربية المولَّدة".[٤] ومن هؤلاء الأقوام من كان يتواصل مع الأدباء والعلماء العرب باللغة العربية بخطِّه.

– وترصد بعض كتب التراجم والسير الذاتية للأدباء والعلماء العرب والمستشرقين بعض النصوص العربية المتداولة بينهم وبين المستشرقين الذين تواصلوا معهم باللغة العربية. ومن أبرز هذه الكتب فيما هو مشهور كتاب الأديب العربي الموسوعي "نجيب العقيقي" "المستشرقون"، حيث يرصد في الجزء الثالث من الكتاب ــ وهو يؤلِّف كتابه الموسوعي ــ نماذجَ من مراسلاته مع عدد من

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٢: ٢٦٥ – ٢٦٦.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق .- ٤: ١٤٦.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- .- ط ٥.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م.- ص ٣٥٦.

(٤) انظر: يوهان فُك. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار، تصدير أحمد أمين بك، تقديم محمد يوسف موسى، تقديم هذه الطبعة محمد حسن عبدالعزيز.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.- ص ١٠٠ – ١١٠.

المستشرقين.[1]

– وكذا الحال مع الباحث العربي الضليع في التراث العربي الإسلامي والدراسات الاستشراقية "صلاح الدين المنجِّد" (١٣٣٤ – ١٤٣١هـ/ ١٩٢٠ – ٢٠١٠م) رحمه الله في كتابه "المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية"، حيث يورد رسائلَ بينه وبين بعض المستشرقين، كتبوها باللغة العربية بخطِّ أيديهم، أو كُتبت على الآلة الكاتبة. ويوردها الباحث العربي "المنجِّد" في سياق ترجمته للمستشرقين الذين دارت بينه وبينهم مراسلات.[2]

تأليف كتب اللغة العربية:

– وتبرز هنا جهود بعض المستشرقين في التأليف والكتابة حول اللغة العربية في نحوها وصرفها وبلاغتها وأساليبها. ولعلَّ من أقدم المستشرقين الذين عُنوا بقواعد اللغة العربية وألَّفوا فيها المستشرق الهولندي "توماس أربينيوس" (١٥٨٤ – ١٦٣٤م) الأستاذ في جامعة لايدن بهولندا، ومؤسِّس مطبعةً لطباعة الكتب الشرقية، ومنها اللغة العربية. وقد ألَّف كتابًا في قواعد اللغة العربية سمَّاه "أجرومية عربية"، طُبع سنة (١٦١٣م) أو سنة (١٦٣٦م) باللغة اللاتينية، ثم توالت طباعته في هولندا وصقلِّية. كما ألَّف كتابًا باللاتينية بعنوان "أساس

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٣: ٦٢٥ - ٦٧٦.- (الصفحات غير مرقَّمة)

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهوا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ٤٠٢ ص.

اللغة العربية"، طُبع سنة ١٦١٥م.[١] وهذا يقرب من أنْ تكونَ سنة طباعة كتاب "الآجرومية العربية" سنة ١٦١٣م وليست سنة ١٦٣٦م.

– ويبدو أنَّ عناوين هذه الكتب متداخلة، وربَّما أنها تعود لكتابٍ واحد متعدِّد الطبعات وسنيِّ الطباعة، ومنها تسمية الكتاب بـ"النحو العربي"، حيث جاء في خمسة أبواب. وقال عنه الباحث العربي "عبدالرحمن بدوي" إنه: «يُعدُّ أوَّل عرض منهجي للُّغة العربية الفصحى، كتبه عالمٌ أوروبِّي».[٢] ويظهر أنه سعى لترجمة معاني القرآن الكريم.[٣]

– وممَّن ألَّفوا حول اللغة العربية المستشرق الإنجليزي "ماثيو لمسدى" (١٧٧٧ – ١٨٣٥م) صاحب كتاب في قواعد اللغتين العربية والفارسية.[٤]

– وممَّن كانت لهم عناية بنحو اللغة العربية المستشرق الفرنسي "أنتوني إسحاق سلفستر دي ساسي" (١٧٥٨ – ١٨٣٨م) الذي ألَّف كتابًا في نحو اللغة العربية في مجلَّدين.[٥]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.– مرجع سابق.– ص ٨٩ – ٩١.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.– مرجع سابق.– ص ١٦ – ٢٠.

(٣) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– مرجع سابق.– ٤: ١٤٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق– ٢: ٦٥ – ٦٦.

(٥) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– مرجع سابق.– ٤: ١٤٨.

– والمستشرق الإنجليزي "إدوارد هنري بالمر" (١٨٤٠ – ١٨٨٣م)، له كتاب بعنوان "قواعد اللغة العربية" باللغة الإنجليزية، على الطريقة التى درج عليها النحويون العرب. ونُشرت له دراسة عن القرآن الكريم. وزار البلاد العربية موفدًا من جهات رسميَّة، وسعى إلى قطع شبه جزيرة سيناء على الخيل، فقُتل في طريق عودته انتقامًا منه.[١]

– ولا تُذكر اللغة العربية مقرونةً بالاستشراق، لا سيَّما في مجال التأليف في القواعد العربية، إلا ويتبادر إلى الذهن المستشرق البريطاني "وليم رايت" (*William Wright*) (١٨٣٠ – ١٨٨٩م)، الذي اعتنى بالنحو العربي، وألَّف فيه مقرَّرات دراسية بالإنجليزية، ودرَّس القواعد العربية في المعاهد وبعض المدارس والمراكز الغربية.[٢] وأخذ عن هذا المؤلَّف كثير من المستشرقين. وتواترت الدراسات العربية حوله. وله عنايةٌ خاصَّة بالخطِّ العربي.[٣]

– هذا بالإضافة إلى اهتماماته الاستشراقية الأخرى. ولعل من أبرزها عنايته بفهرسة المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني، وتحقيق بعض الكتب العربية ككتاب "الكامل" لـ"أبي العبَّاس المبرّد"

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٢: ٦٥ – ٦٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٦٢ – ٦٣.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٠ – ١٨١.

(٢١٠هـ - ٢٨٦هـ/ ٨٢٥ - ٨٩٩م) ورحلة "ابن جبير" (٥٤٠ - ٦١٤هـ/ ١١٤٥ - ١٢١٧م) عن النسخة الوحيدة.[١]

- وقد توسَّعت الباحثة الضليعة في الاستشراق والتراث العربي الإسلامي الفاضلة "إيمان السعيد جلال" في سيرة "وليام رايت"، وأثبتت بعض أعماله، ومنها ترجمته لكتاب المستشرق الألماني "ك. ب. كاسبري" (١٨١٤ - ١٨٩٢م) باسم "القواعد العربية" وضعه باللاتينية في مجلَّدين،[٢] وإضافاته عليه، وتُرجم إلى الألمانية والإنجليزية والفرنسية. وعليه فإنَّه يبدو أنَّ الكتاب لم يكن ابتداءً من تأليف المستشرق البريطاني "وليم رايت" نفسه، بقدر ما هو ترجمة لعمل سابق له، يظهر أنه كان متداولاً بين المستشرقين المعنيين بقواعد اللغة العربية؛ لما اتَّسم به من إتقان، فنال عناية المستشرقين بعده من المهتمِّين باللغة العربية.[٣]

- وعلى أيِّ حال ما كان هذا المستشرق البريطاني "وليم رايت" من أوائل من اعتنى بقواعد اللغة العربية من بين المستشرقين، ولم يكن من أواخرهم.

---

(١) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٣٦ - ٣٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق- ٢: ٣٧٠.

(٣) انظر: إيمان السعيد جلال. المستشرق الإنجليزي وليم رايت وكتابه «نحو اللغة العربية».- ٢: ٢٠١ - ٢٩٥.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- مرجع سابق.- ٥٤٤ ص.

– وكذا المستشرق الألماني/ النمساوي "أدولف فارموند" (١٨٢٧ – ١٩١٣م)، الذي عُني باللغة العربية تدريسًا وتأليفًا. وكان يرتجل في تدريس اللغة العربية محبِّبًا تلاميذه إياها. وله تآليف مثل كتاب "أجرومية اللغة العربية" وكتاب "القراءة العربية" وكتاب "تصريف الأفعال العربية".[١]

– كما يُذكر هنا المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (١٩٠٠ – ١٩٧٣م)، حيث قضى مدَّةً طويلة في المغرب العربي في معهد مولاي يوسف بالرباط،[٢] يدرُس اللغة العربية ويدرِّسها في المغرب وفي فرنسا. ويُعدُّ فيها رسالتين في الدكتوراه، الأولى عن الشاعر العربي "أبي الطيِّب المتنبِّي" (٣٠٣ – ٣٥٤هـ/ ٩١٥ – ٩٥٦م)، والأخرى عن الأديب المسلم أبي القاسم "صاعد بن أحمد الأندلُسي" (٤١٩ – ٤٦٢هـ/ ١٠٢٩ – ١٠٧٠م)، صاحب كتاب "طبقات الأمم"، ونشرته المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩١٢م بعناية المستشرق الأبّ "لويس شيخو". ويكتب عن تاريخ الأدب العربي من البداية حتَّى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.[٣]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- الطائف: مكتبة الصدِّيق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ص ١٠٢ - ١٢٦.

(٣) انظر: أحمد درويش. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٧م.- ص ١٤ - ١٥.

– وللمستشرق الألماني "يوهان فُك" (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) دراساتٌ تفصيليَّةٌ في نحو اللغة العربية وصرفها، ضمَّنها كتابه "العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب".[١]

– وللمستشرق الألماني المعاصر "ولفارت هاينريشس" (١٩٤١ – ٢٠١٤م) آراء حول الاستعارة والمعنى المبكر للاستعارة في الشعر العربي، من خلال كتاب له حول الاستعارة.[٢]

(١) انظر: يوهان فُك. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.- مرجع سابق.- ٢٩٠ ص.

(٢) انظر: يوسف أبو العدوس. الاستعارة في دراسات المستشرقين: فلفهارت هاينرشس نموذجًا.- عمَّان: المكتبة الأهلية، ١٩٩٨م.- ٢١٤ ص.- ٢١٤ ص.

المبحث السادس:

الثناء على اللغة العربية

– في الجانب الآخر المضيء في إشاعة اللغة العربية الفصيحة في الجامعات والمعاهد والمدارس الغربية أسهم بعضٌ من المستشرقين، وقاموا بتدريسها والتأليف فيها والتحدُّث بها، وإنْ اعترى هذه الجهود قدرٌ غير يسير من ضعف الضبط اللغوي.[1] ومهما يكن من أمرٍ فلا يتوقَّع منهم أنْ يضبطوها كما يضبطها أهلها الناطقون بها المنتمون إليها والغيورون عليها. وتكفي المستشرقين المحاولات الجادَّة.

– وتتواتر وتُتناقل في هذا المبحث لمستشرقين منتقَين بعض الأقوال المقتبسة المعجبة باللغة العربية، تلك الأقوال التي تثني على اللغة العربية، مما يحسن اقتباسها ومحاولة توثيقها والتعليق عليها.

– ولعلَّه من المهم تكرار القول إنه باستعراض هذه الأقوال المنصفة التي تثني على اللغة العربية فإنها لا تعني أنَّ جميع قائليها من المستشرقين في إسهاماتهم كلِّها، بمجرَّد ثنائهم على اللغة العربية أو على جزئية إسلامية محدَّدة ينهجون الإنصاف العامّ حول الإسلام

---

(١) انظر: محمد الصاوي. كتابة العربية بالحروف اللاتينية: الأبعاد التربوية والسياسية.-
https://ketabonline.com/ar/books/24719/read?part=1&page=7&index=5744509.

والمسلمين وحضارتهم ولغتهم، بل إنَّ منهم من لا يكنُّ للإسلام والمسلمين أيَّ ودٍّ. وإنَّما هي أقوال ربَّما تكون منتزعةً من سياقاتها. كما أنَّه يمكن أنْ يصدر قول أو أقوال لمستشرق بعينه، بعضها مُنصفٌ وبعضها مُجحف.

– ومن المستشرقين في الوقت نفسه من هم على قدر واضح من الإنصاف في بحوثهم ودراساتهم ومحاضراتهم وجميع أنشطتهم العلمية لا سيَّما في مجال اللغة العربية. وتظلُّ هذه الرؤية للإنصاف نسبية ــ كما يتكرَّر التذكير به ــ بحيث يرى باحثٌ الإنصاف لدى مستشرق بعينه، بينما يرى باحثٌ آخر خلاف ذلك لدى المستشرق نفسه.[1] وكلاهما قد ركَّز على جزئية محدودة من أعمال المستشرق المدروس.

– وقد تكون هذه المواقف الإيجابية قد قيلت في مقابلة صحفية أو لقاء إذاعي مسموع أو مرئي، اقتضى عدم الإفصاح التامِّ للمستشرق عن مواقفه المعلنة في كتاباته البحثية. وقد يوحي الاقتباس، من جانبٍ آخر، بأنَّ قائلَه من المستشرقين المشهورين بالإنصاف، أو يكون مأخوذًا من أحد كتب المستشرقين بقدرٍ يسيرٍ من التصرُّف، مما يوحي بجدِّية ما يقولون. وبعضها يكون مستلاً من السياق الذي وردت فيه – كما مرَّ ــ ويكون مختلفَ الصياغة عن المرجع الأصلي أو عن قول القائل، ممّا

(١) انظر: السيِّد علي السيِّد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.– المنصورة (مصر): مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.– ٥٧٦ ص.

اقتضى السعي إلى الرجوع إلى المراجع الأصلية "الأوَّلية"؛ للتثبُّت من صحَّة الاقتباس ودقَّته.

- على أنَّ بعض المراجع التي تناقلت الأقوال الإيجابية قد لا تعمد إلى توثيق النقول المختارة؛ حيث عُرف عن القليل من المؤلِّفين العرب ضعف توثيقهم للمعلومات التي يوردونها؛ مما يكون سببًا في اللجوء إلى تتبُّع الأقوال من قِبل الباحث وتوثيقها. وهذا ما واجهه الباحث في هذا الصدد، مما يُعيد هذه الأعمال المعتبرة والمقدَّرة إلى كونها كتبًا أو مقالاتٍ ثقافيةً، أكثر من كونها علميَّةً موثَّقة.

- وممَّا يجدر التنبيه إليه أنه، في ضوء هذا السرد لبعض الأقوال المعجبة باللُّغة العربية وأهلها، هناك أقوالٌ لبعض المستشرقين جارحةٌ للُّغة العربية ولأهلها، إلى درجة القول بأنها لغةٌ "ميِّتةٌ"؛ ربَّما رغبةً من بعضهم إلى "موت" القرآن الكريم، برغم وجود آياتٍ يقرؤونها في كتاب الله تعالى ويفهمون منها أنها تؤكِّد على حفظ كتاب الله تعالى، ومن ثمَّ حفظ اللغة التي نزل بها. وهذا من المسلَّم به بين العرب والمسلمين وبعض المقتنعين من المستشرقين. وسيأتي قدرٌ من التفصيل في هذا المنحى.

- ومن هذه الأقوال المعجبة التي تثني على اللغة العربية وترفع من شأنها تلك المنشورة في بعض الوسائل الإعلامية، أو في بعض إنتاجات المستشرقين الجادِّين، الذين يَعنون ما يقولون بالعبارات الآتي ذكرها مرتَّبةً حسب وفيات قائليها من المستشرقين، مع إقحام قدرٍ يسير

من التعليق على بعض هذه الأقوال المنتقاة:

١. المستشرق الإنجليزي "إدوارد بوكوك" (١٦٠٤ – ١٦٩١م) يقول: «إنَّ اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي، ولها مكانةٌ ومنزلةٌ عظيمةٌ. وهي أهمُّ اللغات وأبرزها».[١] وسبق ذكر عبارة "ألفارو" حول الاهتمام باللغة العربية، وهجر اللغة الأم، وسيُعاد ذكرها في مناسبتها لاحقًا.

٢. وهذا المستشرق الألماني "غوستاف فرايتاج" (١٧٨٨ – ١٨٦١م) أستاذ اللغة العربية المتضلِّع بها يقول: «اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب، بل إنَّ الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد أنْ يأتي عليهم العدُّ. وإنَّ اختلافنا عنهم في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألَّفوه حجابًا لا يُتبيَّن ما وراءه إلا بصعوبة».[٢]

٣. وينقل المستشرق الهولندي من أصل فرنسي "رينهارت بيتر آن دوزي" (١٨٢٠ – ١٨٨٣م)[٣] عن الكاتب الإسباني "ألفارو"

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٤.

(٢) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٣.

(٣) انظر: توسَّع الباحث العربي "عبدالعزيز بن حميد الحُميد" في الحديث عن "دوزي" وأثره في صنع المعاجم ثنائية اللغة. انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٨٦١ ص.

القرطبي السالف ذكره، وفيها يبدي تحسُّره على هجر اللغات الأوروبِّية والإقبال على اللغة العربية محادثةً وكتابةً.

وممَّا نقله "دوزي" قول "ألفارو": «إنَّ المسيحيين قد نسوا لغتهم، فلن تجد فيهم اليوم واحدًا في كلِّ ألف يكتب بها خطابًا إلى صديق. أمَّا لغة العرب فما أكثرَ من يحسنون التعبير بها على أحسن أسلوب. وقد ينظِمون بها شعرًا يفوق شعر العرب أنفسهم في الأناقة وصحَّة الأداء».[1] وقد سبق ذكر هذا النصِّ في مبحث سابق من هذه الدراسة للمناسبة.

٤. ويقول المستشرق الإيطالي الصقلِّي "ميشيل أماري" (١٨٠٦ – ١٨٨٩م) حول رغبته في دراسة تاريخ "صقلِّية": «إنَّ تاريخ صقلِّية في العصر الوسيط ليس واضحًا تمام الوضوح. وقد نُسجِتْ حوله الأساطير والخرافات. وأودُّ أنْ أتعلَّم اللغة العربية؛ لكي أدرس تاريخ هذه الحقبة دراسةً صحيحةً، ولو كان الطريق إلى ذلك مليئًا بالصعاب».[2]

٥. وهذا المستشرق الفرنسي "إرنيست رينان" (١٨٢٣-١٨٩٢م)،

---

(١) نقلاً عن: راغب السرجاني. ماذا قدَّم المسلمون للعالم؟: إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية.- ٢ مج.- ط ٧.- القاهرة: مؤسَّسة اقرأ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢: ٧١٣.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٣٤.

المشهور بعرقيَّته وتغليبه العنصر الآري على بقية الأجناس البشرية، يقول: «اللغة العربية بدأت فجأة على غاية من الكمال. وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر. فليس لها طفولة ولا شيخوخة».[1] وفي طفولة اللغة العربية وشيخوختها بحوث مستفيضة، حتى استقرَّت على لغة قريش، حيث نزل بها القرآن الكريم، فلم تبدأ فجأةً كما يذكر "رينان".[2] وعلى أيِّ حال اللغة العربية لغةٌ لا تشيخ.

٦. ويتحدَّث "رينان" نفسه عن خصائص ومميزات اللغة العربية قائلاً: «من أغرب المُدْهِشات أن تنبتَ تلك اللغةُ القوميّةُ وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّةٍ من الرُحّل. تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرةِ مفرداتها ودقّةِ معانيها وحسن نظام مبانيها. ولم يُعرف لها في كل أطوار حياتها طفولةٌ ولا شيخوخةٌ. ولا نكاد نعلم من شأنها إلاّ فتوحاتها وانتصاراتها التى لا تُبارى. ولا نعرف شبيهًا بهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملةً من غير تدرُّج. وبقيت حافظةً لكيانها من كلّ شائبة».[3]

---

(١) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٧.

(٢) انظر: شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي: - ١ - العصر الجاهلي.- مرجع سابق.- ص ١٣١ - ١٣٧.

(٣) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- المرجع السابق.- ص ٣٠٧.

وما عادت اللغة العربية منذ ظهور الإسلام لغةً قوميةً فقط، بل أضحت مع نزول القرآن الكريم بها ــ بالإضافة إلى أنها ابتداءً لغة العرب ــ لغةَ دين وثقافة.

٧. وهذا المستشرق الألماني "تيودور نولدكه" (١٨٣٦ – ١٩٣٠م)، صاحب كتاب "تاريخ القرآن" يقول: «لا بُدَّ أنْ يزداد تعجُّب المرء من وفرة مفردات اللغة العربية عندما يعرف أنَّ علاقات المعيشة عند العرب بسيطةٌ جدًّا، ولكنهم في داخل هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى بكلمةٍ خاصَّةٍ».[١]

٨. وهذا المستشرق الفرنسى الطبيب والمؤرِّخ صاحب الكتاب المشهور عن "حضارة العرب" "جوستاف لوبون" (١٨٤١ – ١٩٣١م) يقول عن اللغة العربية: «وتجمع بين مختلف الشعوب التى اتخذت القرآن دستورًا لها وحدةُ اللغة والصلات التى يُسفِر عنها مجيء الحجيج إلى مكة من جميع بلاد العالم الإسلامى. وتجب على جميع أتباع محمد تلاوةُ القرآن باللغة العربية بقدر الإمكان. واللغةً العربية هى لذلك أكثر لغات العالم انتشارًا على ما يحتمل، وعلى ما بين الشعوب الإسلامية من الفروق العنصرية ترى بينها من التضامن الكبير ما يُمكن جمعها به

---

(١) انظر: نذير حمدان. اللغة العربية.– ص ١٣٣.– نقلاً عن: عبدالعزيز بن سعد الدغيثر. إنصاف العربية فى كتابات المستشرقين.–
https://www.alukah.net/culture/0/106462/%D8%A5%D9%86%D8%B5%D8%A

تحت عَلَم واحد في أحد الأيَّام».[1]

٩. والمستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو نيللنو" (١٨٧٢ – ١٩٣٨م) يقول: «اللغة العربية تفوق سائر اللغات رونقًا، ويعجز اللسان عن وصف محاسنها».[2]

١٠. وهذا المستشرق اليهودي الإنجليزي "السموأل "صاموئيل" مرجليوث" (١٨٥٨ – ١٩٤٠م) المتكرِّر ذكره في هذه الدراسة يقول: «إن اللغة العربية لا تزال حيَّةً حياةً حقيقيةً، وأنها إحدى ثلاث لغاتٍ استولت على مكان المعمورة استيلاءً لم يحصل عليه غيرها (الإنجليزية والإسبانية). وهي تخالف أختيها بأنَّ زمان حدوثها معروف. بينما هما لا يزيد سنُّهما على قرون معدودة. أمَّا اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كلِّ تاريخ».[3]

١١. وهذا المستشرق الألماني "أوجست فيشر" (١٨٦٥ – ١٩٤٩م) يقول عن اللغة العربية: «وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعبٌ آخرُ يحقُّ له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكِّر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد غير العرب. وقد يرجع النهوض بالدراسات اللغوية عند العرب

---

(١) انظر: جوستاف لوبون. حضارة العرب/ نقله إلى العربية عادل زعيتر.– ط ٣.– بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.– ص ١٦٠.

(٢) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.– مرجع سابق.– ص ٣٠٨.

(٣) انظر: https://azamil.com/?p=39280 (١/ ٣/ ١٤٤٥هـ/ ١٦/ ٩/ ٢٠٢٣م).

نهوضًا مبكِّرًا، ملؤه النشاط إلى الحاجة إلى التفرقة بين الفصيح ومختلف اللهجات، وبينه وبين اللغة الفارسية، ذلك فضلاً عمَّا للعرب من نزعة إلى التفقُّه في اللغة. تلك النزعة التى تجلَّت مبكِّرةً في تفسير القرآن، وفي دراسته دراسةً لغويةً».[1]

١٢. وكان المستشرق الروسى الشهير "إغناطيوس كراتشكوفسكى" (١٨٨٣ – ١٩٥١م) معجبًا بحضارة المسلمين، لا سيَّما في الأندلُس، وكان يدرِّس اللغة العربية في جامعة بطرسبورج.[2] وألَّف في هذا كتابًا قال فيه: «إنَّ كلَّ الفتية في إسبانيا الذين امتازوا بمواهبَ فائقة يعرفون لغة العرب وآدابهم ويقرؤون الكتب العربية، ويدرسون ما جاء فيها بحماس بالغ حتَّى أنهم نسوا لغتهم الأم ...».[3]

١٣. وهذا المستشرق الألماني المشهور "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م) يقول: «بلغت العربية بفضل القرآن من الاتِّساع مدًى لا تكاد تعرفه أيُّ لغةٍ أخرى من لغات الدنيا. والمسلمون جميعًا

---

(١) انظر: أوجست فيشر. المعجم اللغوي التاريخي.- القسم الأوَّل.- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.- ص ٤.

(٢) انظر محمد عبدالمنعم خفاجي. أ. يو كراتشوفسكي والأدب الجغرافي العربي.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٥٢ – ٥٩.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٩٤ - ١٩٨.

مؤمنون بأنَّ اللغة العربية وحدها اللسان الذي أُحلَّ لهم أنْ يستعملوه في صلواتهم. وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانةً رفيعةً، فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى».[١]

وقد رصد الباحث في الاستشراق والتراث العربي "صلاح الدين المنجِّد" ﷺ بعضًا مما أصدره "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م) من بحوث ودراساتٍ، وأوصلها إلى مئة وثلاثٍ وعشرين (١٢٣) دراسةً وبحثًا، معظمها في اللغات.[٢] ومن بينها كتابه عن اللغة العربية مباشرةً، ضمن حديثه عن اللغات السامية.[٣]

١٤. ويقول المؤرِّخ المستشرق البلجيكى "جورج سارتون" (١٨٨٤ – ١٩٥٦م): «وهبَ الله اللغة العربية مرونةً جعلتها قادرةً على أن تدون الوحى أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن تعبِّر عنه بعباراتٍ عليها طلاوةٌ وفيها متانة».[٤]

١٥. ويزيد "جورج سارتون" القول: «إنَّ اللغة العربية أسهل لغات

---

(١) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- المرجع السابق.- ص ٣٠٥.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٥ – ٤١.

(٣) انظر: كارل بروكلمان. فقه اللغات السامية/ ترجمه عن الألمانية رمضان عبدالتوَّاب.- الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.- ١٧٨ ص.

(٤) انظر: جورج سارتون. تاريخ العلم/ ترجمة محمد خلف الله وآخرين، إشراف إبراهيم بيومي مدكور وآخرين.- ٦ مج.- القاهرة: دار المعارف،١٩٩١م.

العالم وأوضحها».[1]

١٦. ويقدم «المستشرق الفرنسى"وليم مرسيه" (١٨٧٢ - ١٩٥٦م) وصفًا بديعًا للعربية قائلاً: «العبارة العربية كالمزهر، إذا نقرت على أحد أوتاره رنت لديك جميع الأوتار وخفقت، ثم تحرك اللغة في أعماق النفس من وراء حدود المعنى المباشر موكبًا من العواطف والصور».[2]

١٧. وينوِّه المستشرق البريطاني "ألفريد جيوم" (١٨٨٨ – ١٩٦٢م) باستيعاب واتِّساع لغة الضاد ــ أو لغة الضاء على قول ــ قائلاً: «ويسهُل على المرء أنْ يدركَ مدى استيعاب اللغةِ العربيةِ واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القديم بكل يسر وسهولة، بوجود التعدُّد في تغيير دلالة استعمال الفعل والاسم».[3]

وهذه القدرة على الاستيعاب هي التي كان لها الأثر في تطوُّر النقل

---

(١) انظر: جورج سارتون. تاريخ العلم.- المرجع السابق.-

(٢) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٣.- بتصرُّف يسير.

(٣) انظر: نشأت الحمارنة. اللقاء الأوَّل بين اللغة العربية والمصطلح الطبِّى الإغريقى.- فى: تاريخ العلوم فى الإسلام.- بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى التى نظمَّتها الرابطة المحمَّدية للعلماء بأكاديمية المملكة المغربية بالرباط أيَّام ٩ -١٠ – ١١ ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ الموافق لـ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ فبراير ٢٠١٠م.- ص ٣٧١ – ٤٠٦.

والترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.[1]

وأعان على هذا كلِّه وحدة اللغة العربية، وانصهار اللهجات العربية في لهجة قريش، التى أضحت ممثِّلة لتلك اللهجات؛ ليتنـزَّل بها كتاب الله، وتتحدَّثها الأمَّة الإسلامية؛ باعتبارها لغة الإسلام على مدى التاريخ.[2]

وليس هذا من قبيل التعصُّب للَّغة العربية بقدر ما هو واقع لا يلغى بقاء لغات المسلمين من غير العرب ولا يصادرها، ولا يدعو إلى تجاهُلها، كما قامت الدعوات الاستشراقية ومن تأثَّر بها إلى تجاهل اللغة العربية في الحملات المتتالية التي قامت للقضاء عليها.

١٨. ويقول المستشرق الفرنسى " لويس "لوي" ماسينيون" ــ (١٨٨٣ – ١٩٦٢م) الوارد ذكره هنا كثيرًا ــ: «العربية من أنقى اللغات، فقد تميَّزت بتفرُّدها في طرق التعبير العلمى والفنِّى ...».[3]

١٩. ويقول "ماسينيون" أيضًا: «الإيجاز الذي تتَّسم به اللغة العربية لا شبيهَ له في سائر لغات العالم، الذي يُعَدُّ معجزةً لُغوية كما قال

---

(١) انظر: على بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة فى الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩ – ٣٧.

(٢) انظر: على بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة فى الحضارة الإسلامية.- المرجع السابق.- ص ٢٩ – ٣٧.

(٣) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠١.

البيروني».[1]

٢٠. ويُنقل عنه كذلك قوله عن اللغة العربية: «إنَّ اللغة العربية أداةٌ خالصةٌ لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي، وإنَّ استمرار حياة اللغة العربية دوليًّا لهو العنصر الجوهري للسلام بين الأمم في المستقبل».[2]

٢١. ويتحدَّث المستشرق النمساوي "جوستاف فون جرونباوم" (١٩٠٩-١٩٧٢م) عن تفرُّد العربية وشرفها فيقول: «ما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها. فهى الوسيلة التى اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية، وليست منزلتها الروحية هى وحدها التى تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان. أما السعة فالأمر فيها واضح، ومن يتّبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعتُه لغة تضاهى اللغة العربية، ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات».[3]

٢٢. وهذا المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (١٩٠٠ – ١٩٧٣م) يقول: «إنَّ من أهمِّ خصائص اللغة العربية قدرتها على التعبير عن معانٍ ثانويةٍ لا تعرف الشعوب الغربية كيف تعبِّر عنها».[4]

---

(١) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- المرجع السابق.- ص ٣٠٢.

(٢) انظر: حسن يشو. حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية: دراسة تأصيلية تطبيقية.- مرجع سابق.- ص ٥١ – ٥٢.

(٣) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٤.

(٤) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- المرجع السابق.- ص ٣٠٤.

٢٣. ويبرز المستشرق الألماني "يوهان فُك" (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) مقام اللغة العربية في قوله: «لقد برهن جبروت التراث العربي التالد الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر. وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحتفظ أيضًا بهذا المقام العتيد، من حيث هى لغة المدنية الإسلامية، ما بقيت هناك مدنية إسلامية».[١]

٢٤. وهذه كلمة منصفة أخرى في وصف هذه اللغة ودورها الكبير في ماضي العالم الإسلامي وحاضره للمستشرق الألماني "يوهان فُك" نفسه، إذ يقول بعد مقولته السابق ذكرها مباشرةً: «إنَّ العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسيًّا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قامت في جميع البلدان العربية، وما عداها من الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي رمزًا لغويًا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية».[٢]

---

(١) انظر: يوهان فُك. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.- مرجع سابق.- ص ٢٣٤.

(٢) انظر: حسن يشو. حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية: دراسة تأصيلية تطبيقية.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ص ٥١.- وانظر أيضًا: إبراهيم الباش. اللغة العربية في مواجهة الاستشراق.- المجلَّة الجزائرية الثقافية.- https://thakafamag.com/?p=582. والنصُّ مأخوذ بتصرُّف من كتاب "يوهان فُك" العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.- مرجع سابق.- ص ٢٣٤.- ومنه جاء النصُّ المثبت أعلاه.

٢٥. وهذا الباحث المجري المستشرق "السابق" الحاجُّ "عبدالكريم جرمانوس" (١٣٠١- ١٣٩٩هـ/ ١٨٨٤ - ١٩٧٩م)، يقول: «إنَّ في الإسلام سندًا هامًّا للَّغة العربية، أبقى على روعتها وخلودها. فلم تنلْ منها الأجيالُ المتعاقبةُ، على نقيض ما حدث للُّغات القديمة المماثلة. والعنصر الثاني الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تُبارى».[١] وإذا أسلم المستشرق لم يَعُدْ مستشرقًا.

٢٦. وتُعاد هنا عبارة المستشرق الفرنسى "جاك بيرك" (١٩١٩ – ١٩٩٥م) حول أثر اللغة العربية في بقاء شعوبها قائلاً: «إن أقوى القوى التى قاومت الاستعمار الفرنسى في المغرب هى اللغة العربية، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات، فهى التى حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا، إن الكلاسيكية العربية هى التى بلورت الأصالة الجزائرية، وكانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قويًا في بقاء الشعوب العربية».[٢]

وقد سعى "جاك بيرك" نفسه إلى ترجمة معاني القرآن الكريم فوقع في هنات يصعب تجاوُزها. فردَّ عليه من المسلمين من بيَّنوا تلك الهنات التي ربَّما عُدَّت من الأخطاء غير المحتملة.[٣]

---

(١) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠١.

(٢) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٢.

(٣) انظر: محمد حسين أبو العُلا. القرآن وأوهام مستشرق.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩١م.- ١٢٨ ص.- وانظر أيضًا: زينب عبدالعزيز.=

٢٧. وهذا الكاتب الأسكتلندي "جورج ج. ميليه" يقول: «إنَّ اللغة العربية لم تتراجع عن أرض دخلتها؛ لتأثيرها الناشئ من كونها لغةَ دين ولغة مدنية. وعلى الرغم من الجهود التى بذلها المبشرون، ولمكانة الحضارة التى جاءت بها الشعوب النصرانية لم يخرج أحد من الإسلام إلى النصرانية».[١]

٢٨. ويقول "ميليه" أيضًا: «لم تبقَ لغةٌ أوروبِّية واحدة لم يصلها شيء من اللسان العربي المبين».[٢]

٢٩. وتتغنى المستشرقة الألمانية "زيجريد هونكه" (١٩١٣ - ١٩٩٩م) بجمال العربية وسحرها قائلة: «كيف يستطيع الإنسان أنْ يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد؟! فجيران العرب أنفسهم في البلدان التى فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة، فلقد اندفع الناس الذين بقوا على دينهم في هذا التيار يتكلمون اللغة العربية بشغف، حتى إن اللغة القبطية مثلاً ماتت تمامًا، بل إن اللغة الآرامية تخلَّت إلى الأبد عن مركزها لتحتلَّ مكانها اللغةُ العربية».[٣]

=ترجمات القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ١٠٦ ص.

(١) انظر: أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن.- مرجع سابق.- ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٢) انظر: https://sites.google.com/site/ourarabiclanguage235/4-aqwal-ghyr-almslmyn-n-allghte-alrbyte.

(٣) انظر: زيغريد هونكه. شمس الله تشرق على الغرب: فضل العرب على=

٣٠. وينقل الباحث الفاضل "عبدالله البريدي" في كتابه "اللغة هُويَّةٌ ناطقة" عن اللساني البريطاني "ديفيد كريستال" (١٩٤١ – ٠٠٠٠م) قولَه في كتابه "موت اللغة": «الأمَّة دون لغة هي أمَّةٌ دون قلب».[١] وفي تدمير اللغة العربية إماتة لهُوِّية الأمَّة الناطقة.

٣١. وقال المفكِّر الإسباني المستشرق المعاصر "فيلا سبازا": «اللغة العربية من أغنى لغات العالم؛ بل هي أرقى من لغات أوروبا؛ لأنها تتضمن كل أدوات التعبير في أصولها. في حين الفرنسية والإنجليزية والإيطالية وسواها قد تحدرت من لغات ميتة، وإني لأعجب لفئة كثيرة من أبناء الشرق العربي يتظاهر أفرادها بتفهم الثقافات الغربية، ويخدعون أنفسهم ليقال عنهم إنهم متمدنون».[٢]

٣٢. ويقول أحد المستشرقين: «ليس على وجه الأرض لغة من العظمة والروعة مثل اللغة العربية، ولكن ليس على وجه الأرض أمة تسعى بوعي أو بلا وعي لتدمير لغتها مثل الأمة العربية».[٣]

=أوربَّا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.- القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٨٧ ص.

(١) انظر: عبدالله البريدي. اللغة هوُيةٌ ناطقة: منظور جديد يمزج اللغة بالهُوية والحياة.- مرجع سابق.- ص ٥٥.

(٢) انظر: http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=42692.

(٣) انظر: http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=42692-. المرجع السابق.

٣٣. وهذا أستاذ فقه اللغات الرومانسية المعاصر بجامعة سالزبورج "ديتز ميسنر" يقول: «إنَّ تأثير العربية ــ لغة الطبقة العليا ــ في اللغات المحكيَّة في شبه الجزيرة الآبيرية قد أضفى على اللغات القشتالية والبرتغالية والقطلونية مكانةً مميَّزةً بين اللغات الرومانسية، التي تنعكس في كثرة الدراسات التي يبدو أنها أنارت الآن جميع نواحي الموضوع. ولم تقتصر التأثيرات العربية على شبه الجزيرة الآيبيرية وحسب، بل إنها كانت واسطةً لنقلها إلى لغاتٍ أخرى كالفرنسية».[١]

– وعلى أيِّ حال لا يكاد مستشرق أو مستشرقة يكتبان عن الحضارة الإسلامية بعمومها بروحٍ من الإنصاف والإعجاب إلاَّ ويكون للَّغة العربية نصيبٌ من هذا الإنصاف والإعجاب. بما في ذلك استيعاب اللغة العربية للمصطلحات العلمية من طبِّيةٍ وعلمية وغيرها.[٢] وربَّما تكون هذه قاعدة مُطَّردة، إلا ما ندر ممَّن لم يتعرَّضوا

---

(١) نقلاً عن: سلمى الخضراء الجيوسي. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلُس.– ٢ مج.– بيروت: مركز دراسات الوحد العربية، ١٩٩٨م.– ١: ٦٥١.– وانظر أيضًا: راغب السرجاني. أثر الحضارة الأندلسية في الحضارة الأوروبية.–
https://islamstory.com/ar/artical/3409643/%D8%A3%D8

(٢) انظر: عبدالمجيد نصير. تطوُّر اللغة العربية من لغة أدبية إلى لغة علمية.– في: تاريخ العلوم في الإسلام.– بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى التى نظمَّتها الرابطة المحمَّدية للعلماء بأكاديمية المملكة المغربية بالرباط أيَّام ٩ –١٠ – ١١

للَّغة العربية في عروضهم لإنجازات الحضارة الإسلامية العلمية والأدبية.

- لضبط هذه الحاجة قامت المجامع اللغوية العربية للعناية بصناعة المصطلحات، والسعي إلى توحيد المصطلح في الأكاديميات العربية، شرق بلاد العرب وغربها، فأصبحت مسؤولية ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية من مهمَّات هذه المجامع.[1] بالإضافة إلى قيام مراكز للترجمة والتعريب في الشمال الإفريقي العربي، وعناية المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بهذا الشأن كذلك، بالإضافة إلى المراكز والمجالس التي تُنشأ في البلاد العربية والإسلامية، كالمجلس الأعلى للُّغة العربية بالجزائر مثلاً؛ لتحقيق أهداف الرقي باللغة العربية.

- يقول الباحث الضليع في العلاقات العلمية بين الشرق والغرب "محمد عوني عبدالرؤوف" ﷾ «وقد تعرَّضت اللغة العربية منذ نهاية القرن التاسع عشر لمشكلة ترجمة المصطلحات عن اللغات الأخرى، حين أدركت نخبةٌ من الدارسين العرب في مصر والشام بخاصَّةٍ أنَّ هناك كثيرًا من المؤلَّفات السياسية والاجتماعية والعلمية

=ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ الموافق لـ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ فبراير ٢٠١٠م.- ص ٤٠٧ – ٤٣١.

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. توحيد المصطلحات ودوره في تشكيل الفكر العربي.- ص ٤١٥ – ٤٥٦.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.- المرجع السابق.- ص ٤١٦.

والثقافية يجب ترجمتها من اللغات الأوربية المختلفة إلى اللغة العربية».[1]

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي/ راجعت طبعته الثانية وقدَّمت لها إيمان السعيد جلال.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.- ص ٤١٦.

المبحث السابع:

التأليف في الآداب العربية

- وعدا عن هذه الأعمال في الأقوال المباشرة في الثناء على اللغة العربية المنقولة من بعض المواقع الإلكترونية والموثَّقة في مظانِّها مباشرةً قدر الإمكان وتوفُّر المراجع، يُسهم مستشرقو هذا المنحى الإيجابي بالكتابة عن اللغة العربية والأدب العربي، بمفهوم العرب عن الأدب، لا بمفهوم الغرب عن الأدب نفسه"*Literature*"، الذي هو عندهم أشمل من مفهومنا نحن العرب، بحيث يشمل جميع علوم المسلمين، كما هو في تآليفهم المتعدِّدة عندهم، التي يأتي منها أشهرها، وهو ما كتبه المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م) حول "تاريخ الأدب العربي"، أو تاريخ الآداب العربية".[١]

- وربَّما عبَّروا عن هذا النوع من التأليف بـ"تاريخ الآداب العربية" بالجمع. كما فعل "كارل بروكلمان" نفسه في بعض إسهاماته كـ"مختصر تاريخ الآداب العربية" المطبوع في مدينة لايبتسك بألمانيا.[٢] وكتاب "تاريخ الآداب العربية" للمستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو

---

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي.- مرجع سابق.-.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٨.

نالينو".[1]

- ويأتي منها كتاب "تاريخ الأدب العربي" لمؤلِّفه المستشرق الإنجليزي "رينولد نيكلسون" (١٨٦٨ – ١٩٤٥م). «وهو موسوعة كبيرة، يتبعها ببليوغرافيا شاملة للأعمال التي أنجزها مؤلِّفون أوروبِّيون عن التراث العربي الأدبي واللغوي».[2]

- ويُترجم الباحث العربي في الاستشراق والتراث "صلاح الدين المنجِّد" ﷺ مقالتين عن النثر العربي، كتبهما المستشرق الإنجليزي "أ. ر. هاملتون جب" (١٨٩٥ – ١٩٧١م)، كلاهما بعنوان "خواطر في الأدب العربي" نُشرتا في مجلَّة الأدب والفن بين سنتي ١٩٤٣ – ١٩٤٥م.[3] وقد كتب المستشرق "جب" في الأدب العربي غيرهما.[4] ودرَّس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية بلندن

---

(١) انظر سوزان إسكندر. مع المستشرقين الإيطاليين وكارلو ألفونس نالينو.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٨٨ – ٩٣.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٦٨ – ١٦٩.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٢٥ - ١٥٢.

(٤) انظر: هاملتون جب. دراسات في حضارة الإسلام/ تحرير ستانفورد شو ووليم بولك، ترجمة إحسان عبَّاس ومحمد يوسف نجم ومحمود زايد. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.- ص ٢٩٣ – ٣١٦.- ونقلهما صلاح الدين المنجِّد في: المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٢٥ - ١٥٢.

ببريطانيا.[1]

- وكتاب المستشرق الروسي "إغناطيوس كراتشكوفيسكي" "تاريخ الأدب الجغرافي العربي". وكتاب المستشرق "جوستاف فون غرونباوم" (١٩٠٩ – ١٩٧٢م) "دراسات في الأدب العربي".[2]

- وتذكر كتب ترجمات المستشرقين العديدَ منهم ممَّن كتب في تاريخ الآداب العربية، ومنها أعداد من الكتب والمحاضرات والمقالات حول اللغة العربية تحديدًا. وهي كثيرة تحتاج إلى تتبُّع في كتب تراجم المستشرقين العربية والأجنبية.[3]

- ولدى الباحث في الاستشراق "عبدالله علي العليَّان" في كتابه "الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف" تفصيلٌ حول بعض المستشرقين الذين كتبوا عن اللغة العربية، واعتنوا بها وأجادوها. ومن العناية بها ما ألَّفوه حول علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى تأثيرًا في الغالب، وتأثُّرًا في القليل.[4]

- وتبع المستشرقين في هذه التسمية الشمولية بعض مؤرِّخي

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٤ - ١٨٧.

(٢) انظر: أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ص ١٨٥.

(٣) انظر مثلاً: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٩٨ - ١٠٥.

(٤) انظر: عبدالله علي العليَّان. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م.- ص ٧٥ - ٨٨.

الأدب العربي من العرب أنفسهم من مثل الأديب العربي "جرجي زيدان"، وذلك في كتابه "تاريخ الآداب العربية" في أربعة أجزاء.[١] وهو غير كتابه الآخر الذي جاء بعنوان "تاريخ التمدُّن الإسلامي" في خمسة أجزاء.[٢]

- وعن مجلَّة المعرفة الإلكترونية: «تأثَّر جورجي زيدان بمنهج المستشرقين في دراسة تاريخ الآداب العربية، وبخاصة كتاب المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" "تاريخ الأدب العربي" وغيره من مؤلفات المستشرقين. وقد وضع في الصفحات الأولى من كتابه أسماء المراجع الفرنسية والإنجليزية والألمانية التي رجع إليها ونهل منها».[٣]

- ومثله كُتب عربية أخرى تؤرِّخ للأدب العربي، لكنها لا تنطلق من المنهج نفسه، الذي انطلق منه الأديب العربي "جورجي زيدان"، مثل كتاب "تاريخ الأدب العربي" لـ"أحمد حسن الزيَّات"، وسلسلة "تاريخ الأدب العربي" لـ"شوقي ضيف" (١٩١٠ – ٢٠٠٥م)، و"تاريخ الأدب العربي" لـ"عمر فرُّوخ" (١٩٠٤ – ١٩٨٧م)،[٤]

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ١٥١٩ ص.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدُّن الإسلامي/ راجعه وعلَّق عليه حسين مؤنس.- ٥ ج في ٢ مج.- القاهرة: دار الهلال، ١٩٦٨م.

(٣) انظر: مجلَّة المعرفة الإلكترونية.- https://www.marefa.org. (٢٦/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٢/ ٩/ ٢٠٢٢م).

(٤) انظر: عمر فرُّوخ. تاريخ الأدب العربي.- ط ٤.- ٦ مج.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.- ٤٨٩٥ ص.

وكتاب "المفصَّل في تاريخ الأدب العربي" لـ"أحمد "السكندري" الإسكندري" وآخرين.[1] وكتاب "تاريخ التراث العربي" لـ"فؤاد سزكين" (١٣٤٢ – ١٤٣٩هـ/ ١٩٢٤ – ٢٠١٨م) ﷺ في سبعة عشر (١٧) مجلَّدًا، وهو أشمل من التأريخ للأدب العربي فقط، وإنما هذه أمثلة لما أرَّخه المؤلِّفون العرب والمسلمون للأدب العربي، بمعنيي الأدب العربي المحدَّد والواسع.

(١) انظر: أحمد السكندري وآخرين. المفصَّل في تاريخ الأدب العربي.- ٢ مج.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م.-

المبحث الثامن:
صنع المعاجم

عرض الباحث العالم "محمد فؤاد سزكين" ﷺ لصنع بعض المستشرقين للمعاجم أحادية اللغة وثنائية اللغة في مقدِّمة المجلَّد الثامن من كتابه الموسوعي "تاريخ التراث العربي" مؤكِّدًا أنَّ «أوَّل عمل استشراقي في هذا المضمار يرجع لياكوب جوليوس *Jacobos Golius* (١٥٩٦ – ١٦٦٧م)، الذي بدأ على يديه علم الاستشراق بمعناه الحقيقي ... وظهر معجمه العربي ــ اللاتيني في عام ١٦٥٣».[(١)]

وعقد الباحث الموسوعي في مجال الاستشراق والمستشرقين "نجيب العقيقي" (١٩١٦ – ١٩٨٢م) في الجزء الثالث من كتابه "المستشرقون" فقرة من الفصل السابع والعشرين الذي جاء بعنوان "الخاتمة"، ضمَّنها سردًا لعدد من المعاجم ثنائية اللغة، وبعض أحادية اللغة، وصنَّفها بحسب المدارس الاستشراقية. ويكاد هذا المبحث يكون عالةً على هذه الفقرة في سرد المعاجم، دون إغفال الإسهامات الأخرى في الحديث عن صنع المعاجم.

وكان لبعض المستشرقين المعنيِّين باللغة العربية وآدابها اهتمامٌ خاصٌّ

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي.- مج ٨، ج ١ و٢: علم اللغة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ٨ (١): ٦.

بصنع معاجم اللغة العربية أحادية اللغة، ومن ثمَّ ترجمتها إلى اللغات الأوروبِّية، مثل المعجم العربي الكبير الذي صنعه المستشرق الهولندي "ف. رافلنجيوس" (١٥٣٩ – ١٥٩٧م) في القرن السادس عشر الميلادي، ونشره ابنه بعد موته بست عشرة (١٦) سنة، فتكرَّرت طباعاته.[١]

– ويليه المستشرق "وليم بِدوِل" (١٥٦١ – ١٦٣٢م) في القرن السابع عشر الميلادي، الذي صنع معجمًا للمفردات العربية، وآخر «يشتمل على ألفاظ عربية مستعملةٍ في اللغات الغربية، منذ الزمن البيزنطي حتَّى عصره»،[٢] وجاء معجمه هذا في سبعة أجزاء، إلا أنه لم يُنشر.[٣]

– والمستشرق السويسري "ج. هـ. هوتنجير" (١٦٢٠ – ١٦٧٦م) في القرن السابع عشر الميلادي كذلك، وضع قاموسًا مختلف اللغات (١٦٦١م)، ضمَّنه مفرداتٍ للُّغة العربية.[٤] وله كتاب آخر

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق.– ٢: ٣٠٢ و٣: ٤٥٥.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.– مرجع سابق.– ص ١١.

(٣) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي.– مرجع سابق.– ص ٦.

(٤) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.– مرجع سابق.– ص ٩ – ١٧.

بعنوان "اللغة السورية العربية المصرية".[١]

- والمستشرق الفرنسي الراهب الأبّ "يو. بي. إف. كورتوا" في القرن السابع عشر الميلادي، صنع معجمين؛ الأول لاتيني ــ عربي ــ تركي، والآخر فرنسي ــ عربي، وهما مخطوطان.[٢]

- والمستشرق الراهب الأبّ "بي. إم. كورخيادا" في القرن الثامن عشر الميلادي. صنَّف معجمًا للعربية والكاستيالية، وآخر للمصطلحات الفلسفية واللاهوتية عربي ــ لاتيني (١٧٢٩م).[٣]

يقول الباحثُ الفاضل المتخصِّص المتوسِّع في صناعة المستشرقين للمعاجم العربية "عبدالعزيز بن حميد الحُميد" في دراسته العلمية المبدعة: «وفي ميدان صناعة المعاجم كان للمستشرقين نشاطٌ واضحٌ فيه. أسهموا في صناعة المعجم العربي، فصدرت أعدادٌ منه، مع اختلافٍ بينها في مناهجها وأغراضها وأسسها. ولم تكن كلُّها في مستوًى واحد من الجودة والإتقان. فمنها ما فقد قيمته، فلم يلقَ قبولاً عند متلقِّيه، ومنها ما بقي زمانًا طويلاً أساسًا من أُسس المعاجم لديهم، ومنها ما أصبح نادرَ الوجود».[٤]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥٣ و٣: ٤٥٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥٤، و٣: ٤٥٤.

(٤) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ١: ١٧٣.

ثم يفصِّل الباحث الفاضل "الحُميد" الحديث في الكتاب نفسه في مجال الكتابة عن صناعة المعاجم[1] حول جهود كلٍّ من المستشرق الهولندي "دوزي" (١٨٢٠ – ١٨٨٣م) والمستشرق الألماني "أوغست فيشر" (١٨٨٥ – ١٩٤٩م) الذي صنع معجمًا بعنوان "معجم للعربية القديمة على طراز عصري"، وخلَّف وراءه ستِّين ألف (٦٠,٠٠٠) جذاذة غير منشورة. وهي موجودة، أنفق فيها «قرابة أربعين عامًا».[2]

وممَّا لا بُدَ من توكيده أنَّ صنع المعاجم ثنائية اللغة لم ينشأ دائمًا بين المستشرقين لأغراضٍ علمية، بقدر ما كان في بعض مقاصده رغبةً في خدمة التنصير والمنصِّرين مما سبق ذكره، كما يكرِّر الباحث في هذا الشأن المستشرق الألماني "يوهان فُك" (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) في كتابه عن "الدراسات العربية الإسلامية في أوروبَّا حتى بداية القرن العشرين".[3] هذا بالإضافة إلى محاولات بعض المستشرقين ترسيخ العربية العامِّية بوضع معاجم لغوية ثنائية اللغة، تكون اللغة العربية فيها باللهجة العامِّية لبعض البلاد أو المدن العربية. كما اشترك

---

(١) انظر: أوجست فيشر. المعجم اللغوي التاريخي/ القسم الأول.- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧هـ.- ١١٨ ص.

(٢) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي.- مرجع سابق.- ص ٩.

(٣) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٧٤ – ٨٢.- وانظر أيضًا: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٥٦ - ٥٦٤.

الاحتلال في دعم هذا المشروع اللغوي، ولو بقدرٍ يسير؛ لخدمة الأغراض الاحتلالية.

وفي مجال صناعة المعاجم ثنائية اللغة يقول الباحث الفاضل "الحُميد" في صناعة المعاجم لدى المستشرقين السابق ذكره "عبدالعزيز بن حُميد الحُميد": «اعتنى المستشرقون عنايةً جليَّةً بصناعة المعجم العربي؛ لإدراكهم أنه مفتاح اللغة، فسعوا إلى تعلُّم العربية، وتيسير تعلُّمها بوضع معاجمَ ثنائية، بالعربية ولغاتهم، واستفادوا من النظريات المعجمية في صناعة المعاجم في لغاتهم. فقد تقدَّم هذا العلم في اللغات الغربية، وصدرت فيها معاجم اكتسبت شهرةً كبيرة».[(١)]

وتَّذكر هنا نماذجُ من ستَّةٍ وخمسين (٥٦) معجمًا ثنائية اللغة، وتُعَدُّ من أشهر المعاجم ثنائية اللغة بين العربية واللغات اللاتينية والجرمانية وغيرهما،[(٢)] حيث بدأ المستشرقون بصنعها من مطلع القرن العاشر الهجري (٩٠٤هـ)، القرن الخامس عشر للميلاد (١٤٩٩م)،[(٣)] مرتَّبةً حسب تواريخ نشرها ما تيسَّر تاريخ النشر:

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٧٦٨.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٧٠.

(٣) انظر: https://www.hindawi.org/books/18683951/4.10/ (٢٣/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ ١٩/ ٩/ ٢٠٢٢م).

١. قاموس "بدرو دي القلعاوي" أو "ألاكالا": عربي ــ إسباني "قشتالي" (١٤٩٩م)، للمستشرق الإسباني الذي عاش في غرناطة سنة ١٤٩٥م، ووضع معجمًا تضمَّن مفرداتٍ إسبانيةً عربيةً، بلغت اثنين وعشرين ألف (٢٢,٠٠٠) كلمة.[١] وكان "ألاكالا" "القلعاوي" راهبًا إسبانيًّا مغمورًا، ربَّما كلَّفه "فردناندو تالافير" بوضع المعجم؛ ليشيع بين مسلمي مملكة غرناطة والمنصَّرين منهم تحديدًا.[٢]

٢. معجم "ليون الإفريقي" (٠٠٠٠ – ١٥٥٢م): صنع معجمًا عربيًّا لاتينيًّا، ما يزال مخطوطًا في مكتبة الأسكوريال بإسبانيا.[٣]

٣. معجم المستشرق الراهب الأبّ "أوبيتشني": عربي ــ سرياني ــ لاتيني (٣٦ – ١٦٤٠م).[٤]

٤. معجم المستشرق الراهب الأبّ "دا تودي": لاتيني ــ عربي، وعربي ــ لاتيني.[٥]

٥. معجم المستشرق "أنطونيوس جيجايوس": عربي - لاتيني،

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٤١ – ٤٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٥٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٤.

ويسمَّى "كنوز اللغة العربية"،[1] نُشر في ميلان بإيطاليا سنة ١٦٣٢م في أربعة مجلَّدات. وطُبع أخرى في لايدن سنة ١٦٥٣م.[2] «وكان أكبر معجم عربي في أوربَّا. ولمَّا صدر معجم جوليوس بعد عشرين سنة من صدوره حلَّ محلَّه».[3]

٦. معجم المستشرق الراهب الأبّ "كايروت" (١٥٨٨ – ١٦٥٣م): جاء بسبع لغات؛ الإيطالية والفرنسية واللاتينية والعربية "فصحى وعامِّيَّة" واليونانية "فصحى وعامِّيَّة".[4]

٧. معجم المستشرق الراهب "يعقوب جوليوس" (١٥٩٦ – ١٦٦٧م): عربي ــ لاتيني، نُشر في لايدن بهولندا سنة ١٦٥٣م.[5] وينقل الباحث الضليع في المعاجم العربية "عبدالعزيز بن حميد الحميد" عن المستشرق النمساوي "يوسف جيرا" في كتابه "تاريخ دراسة اللغة العربية في أوروبَّا" قوله: «وهذا المعجم يستعمله جميع المهتمِّين باللسان العربي. وهو

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٧١٢.

(٢) انظر: إبراهيم زكي خورشيد. الأصول الفنية للترجمة وأدواتها.- مجلَّة الفيصل.- ع ٩٥ مج ٨ (جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق لـفبراير ١٩٨٥م).- ص ٤٦ – ٥٠.

(٣) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٧١٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٥٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٠٤ و٣: ٤٥٥.

مرجع مستشرقي الزمن الحديث؛ لدقَّته».[١]

٨. معجم المستشرق "فرانتس مانينسكي": عربي ــ فارسي ــ تركي ــ لاتيني ــ ألماني، ويسمى "كنز اللغات الشرقية"، نُشر في فينا سنة ١٧٨٠م في أربعة مجلدات.[٢]

٩. معجم المستشرق الراهب "كانيس": إسباني ــ لاتيني ــ عربي (١٧٨٧م).[٣]

١٠. معجم المستشرق الراهب الأبّ "بيلو": فرنسي ــ عربي، جاء في ألف وستِّ مئة وسبع (١٦٠٧) صفحات.[٤]

١١. معجم المستشرق النمساوي "يوهان يان" (١٧٥٠ – ١٨١٦م): عربي ــ لاتيني. وضعه لمختارات عربيَّة صنَّفها، ونشره في فيينا سنة ١٨٠٦م.[٥]

١٢. معجم المستشرق "فلهلم فرايتاج" (١٧٨٨ – ١٨٦١م): عربي ــ لاتيني، نُشر في هليس بألمانيا بين سنتي ١٨٣٠ – ١٨٣٧م في

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٧١٣.

(٢) انظر: إلياس سركيس. معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة.- ٢ مج.- وجرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٧٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٥٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٤.

(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٢٦.

أربعة مجلدات.[١]

١٣. معجم المستشرق الفرنسي "مارسيل": فرنسي ــ عربي باللهجة العامِّية.[٢]

١٤. معجم المستشرق "جوزيف هامر ــ بورجشتال": عربي – إسباني، طُبع في فيينا بين سنتي ١٨٥٤ و١٨٥٦م، مع بعض الأخطاء اللغوية القليلة.[٣]

ولعلَّ المقصود هنا ما ذكره الموسوعي العربي في الشأن الاستشراقي "نجيب العقيقي" من أنَّ المستشرق النمساوي "هامر ــ بورجشتال" قد كتب كتابًا في الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية.[٤]

١٥. معجم المستشرق "لمسدن": عربي ــ فارسي، نُشر في كلكُتَّا بالهند سنة ١٨١٤م.[٥]

١٦. معجم المستشرق الراهب الأبّ "هوري" بعنوان: "المفردات الدرِّية في اللغتين الفرنسية والعربية (١٨٥٧م)".[٦]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٥٨ – ٣٥٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٨.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧٤ – ٢٧٦.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق- ٢: ٥٠ – ٥١.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٤.

١٧. معجم المستشرق "كازيميرسكي": عربي ــ فرنسي، نُشر في باريس سنة ١٨٦٠م في مجلدين.[١] وقد شرع "كازميرسكي" في صناعته منذ سنة ١٨٤٥م.[٢]

١٨. معجم المستشرق "كوش": عربي – فرنسي وفرنسي ــ عربي، نُشر في بيروت سنة ١٨٦٢م، ثم ١٨٨٢م في سبع مئة وثمانٍ وخمسين (٧٥٨) صفحة.[٣]

١٩. معجم المستشرق الفرنسي "بيانكي": فرنسي ــ تركي وتركي ــ فرنسي.

٢٠. معجم المستشرق البارون "ديميزون": فارسي ــ فرنسي. (آخر طبعة له كانت ١٩٠٨م).[٤]

٢١. معجم المستشرق السويدي الأب "بي. جي. بيرجرين" (١٧٩٠ – ١٨٦٨م): عربي ــ فرنسي.[٥]

٢٢. معجم المستشرق الفرنسي "شيربونو": عربي ــ فرنسي، نُشر في باريس سنة ١٨٧٦م. ويبدو أنه اختار اللهجة الجزائرية ممثِّلةً

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٨٩ – ٣٥٩ و٣: ٤٥٧ – ٤٥٨.

(٢) انظر: محمد العربي معريش. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ – ١٨٧٢).- مرجع سابق.- ص ٢٤٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٨٩.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٨٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥.

للُّغة العربية.[1] وجاء المعجم في مجلَّدين.[2] وكان "شيربونو" ذا اهتمام واسعٍ باللهجات، لا سيَّما اللهجات الجزائرية.[3]

٢٣. معجم المستشرق الألماني "آرموند": عربي ــ ألماني، نُشر سنة ١٨٧٩م في جيسن بألمانيا في مجلدين.

٢٤. معجم المستشرق الإنجليزي "بادجر": إنجليزي ـ عربي، نُشر سنة ١٨٨١م. ذكره "نجيب العقيقي" في موسوعته، عندما ترجم للمستشرق المنصِّر "بادجر" بعنوان "الذخيرة العلمية" وكتب المستشرق "بادجر" مقدِّمته باللغة العربية، وعاونه عليه العربي الحلبي "رزق الله حسُّون" (١٢٤٠ - ١٢٩٧هـ/ ١٨٢٥ - ١٨٨٠م).[4]

٢٥. معجم المستشرق الروسي "و. أو. جيرجاس" (١٨٣٥ - ١٨٨٧م): عربي ــ روسي، نُشر في قازان سنة ١٨٨١م.[5]

٢٦. معجم "راينهارت ب. دوزي": ملحق للمعاجم العربية في ألف وسبع مئة وتسع عشرة (١,٧١٩) صفحة، نُشر في لندن سنة ١٨٨١م في مجلدين. «وهو من خير المصنَّفات».[6]

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٥١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) انظر: محمد العربي معريش. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ - ١٨٧٢).- مرجع سابق.- ص ٢٧٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٨ و٣: ٤٦٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٧٤ - ٧٥.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٠٨ - ٣١٠.=

٢٧. معجم "شيبا ريللي": عربي ــ لاتيني. نشره في جزأين سنة (١٨٨١م). وجاء الجزء الأوَّل في ثمانية آلاف (٨,٠٠٠) كلمة، بينما جاء الجزء الثاني في «أكثر من أربعة آلاف (٤,٠٠٠) مقالة غزيرة البيانات».[١] وكان قد وضعه لأغراض تنصيرية، انطلقت منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، لما يحتاجه المنصِّر للتحدُّث مع أي مثقَّفٍ مسلم.[٢]

٢٨. معجم المستشرق الإنجليزي "فرانسيس جوزيف ستاينجاس": قاموس المتعلِّم عربي ــ إنجليزي، وإنجليزي ــ عربي في جزأين،[٣] نُشر في لندن سنة ١٨٨٤م.[٤]

=وانظر في الحديث عن المزيد عن "دوزي": علي أدهم. المستشرق رينهارت دوزي: صاحب تاريخ أداب اللغة العربية.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ١٤ – ٢١.- ولم يُشِر الكاتب إلى المعجم.- وانظر كذلك: عبدالعزيز بن حميد الحُميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٤ - ٥٦١.

(١) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٣ – ٣٥.

(٢) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- المرجع السابق.- ص ٣٣ – ٣٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٤) انظر: *F. STEINGASS. A COMPREHENSIVE PERSIAN-ENGLISH. DICTIONARY.- 5th ed.- LONDON: ROUTLEDGE & KEGAN PAUL LIMI, 1963.- 1545 p.*

٢٩. وللمستشرق نفسه: معجم آخر بين الفارسية والإنجليزية.[١]

٣٠. معجم المستشرق الفرنسي "باربيه دي مينار": معجم تركي ــ فرنسي، نشر الجزء الأوَّل منه بباريس سنة ١٨٨٥م.[٢]

٣١. معجم المستشرق الفرنسي "جاسلين": فرنسي ــ عربي، نُشر سنة ١٨٨٠ – ١٨٨٦م في ثلاثة مجلدات.

٣٢. معجم المستشرق الفرنسي "أ. بوسيه": عربي ــ فرنسي، نُشر في الجزائر سنة ١٨٨٧م. و«جمع فيه التعبيرات اللغوية المستعملة في لهجات شمال أفريقيا».[٣]

٣٣. معجم المستشرق الإنجليزي "إدوارد وليم لين": عربي ــ إنجليزي بعنوان "مدُّ القاموس"، وهو أكبر المعاجم العربية للمستشرقين، جاء في ثمانية (٨) أجزاء، ونُشر في لندن بين سنتي ١٨٦٣ – ١٨٩٣م وهو أشهر مؤلَّفاته.[٤] ونشر حفيده "لين ــ بول" «الثلاثة الأخيرة منها مع مقدِّمة وترجمة لجدِّه المؤلِّف».[٥]

٣٤. معجم المستشرق الفرنسي "ب. جييج": عربي ــ فرنسي وفرنسي ــ عربي. وهو معجم تاريخي للمفردات المنقولة من اللغة العربية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٥١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٨٩.

(٤) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٥٦.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٤ - ٥٥.

للُّغة الفرنسية. وهو ذيلٌ من معجمين.[1]

٣٥. معجم المستشرق الفرنسي "دي مينار" (١٨٢٧ – ١٩٠٨م): تركي ــ فرنسي (١٨٨١م) بعنوان "الدرر العمانية في اللغة العثمانية"، «وفيه الألفاظ العربية والفارسية المستعملة عند الأتراك».[2]

٣٦. معجم المستشرق الأمريكي "جون ورتبت" (١٨٢٧ – ١٩٠٨م) وهارفي بورتر" (١٨٤٤ – ١٩٣٣م): إنجليزي ــ عربي وعربي ــ إنجليزي، بمساعدة كلٍّ من "يعقوب صرُّوف" (١٨٥٢ – ١٩٢٧م) و"فارس نمر" (١٨٥٦ – ١٩٥١م)،[3] وتاريخ صنع المعجم كان بين سنتي (١٨٩٥ – ١٩١٢م).[4]

٣٧. معجم المستشرق الأمريكي "إروين والأَس مور" (١٩٢١ – ٠٠٠٠م): عربي ــ إنجليزي إنجليزي – عربي. وهو أكثر من معجم واحد. وكان يركِّز فيها على اللهجات المحلِّية "المغربية والسورية والعراقية".[5]

٣٨. معجم المستشرق "بيير كاكيا" أو "كاخيا" (١٩٢١م – ...)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٣٢.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٩٥ – ١٩٦.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٣٤.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.
(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٩٦ – ١٩٨.

(العريف): "معجم في مصطلحات النحو العربي. عربي ــ إنجليزي، إنجليزي ــ عربي"، نشر ببيروت سنة ١٩٧٣م. وهو نموذج للمعاجم الموضوعية.[١]

٣٩. معجم المستشرق التشيكي "ج. كراليك" (١٩٢٤ – ٠٠٠٠م): عربي ــ تشيكي.[٢]

٤٠. معجم المستشرق الإيطالي "دي توشي": إيطالي ــ عربي (١٩١٢م).[٣]

٤١. معجم المستشرق الإيطالي الراهب "جريفيني" (١٨٧٨ – ١٩٢٥م): إيطالي ــ عربي باللهجة الطرابلسية (الليبية) (١٩١٣م).[٤]

٤٢. معجم المستشرق الإيطالي الراهب "دي كاستيلنوفو": إيطالي ــ عربي وعربي ــ إيطالي بالعامِّية (١٩١٣م).[٥]

٤٣. معجم المستشرق الفرنسي "أدريان بارتيملي": فرنسي ــ عربي (١٩٣٥م).[٦]

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن حميد الحميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- مرجع سابق.- ٢: ٥٧٨ - ٥٨٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٤٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٧.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٧.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٥.

٤٤. معجم المستشرق الراهب الأبّ "فليش: أكمل الجزأين الرابع والخامس من معجم "أدريان بارتيملي" فرنسي ــ عربي (١٩٣٥م).[١]

٤٥. معجم المستشرق الروسي "بارانوف": روسي ــ عربي للمصطلحات السياسية والاقتصادية والفلسفية (١٩٣٧م).

٤٦. وآخر للمستشرق نفسه: عربي ــ روسي (١٩٤٠م). أمضى فيه عشرين (٢٠) سنة.[٢]

٤٧. معجم المستشرق الإسباني الراهب الأبّ "استييان إيبانيث الفرنسيسكاني": معجم مغربي ــ إسباني (١٩٤٩م).[٣]

٤٨. معجم المستشرق الروسي "تسريتلي": عربي ــ جورجي، ويُعدُّ أول معجم من نوعه. (١٩٥١م).[٤]

٤٩. معجم المستشرق الراهب الأبّ "كوستاز": سرياني ــ إنجليزي ــ فرنسي ــ عربي. (١٩٦٣م).[٥]

٥٠. معجم المستشرق النمساوي "آرني أميروس" (١٩٤٢ – ٠٠٠٠م): القاموس التشريحي لاتيني ــ ألماني ــ عربي

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٥.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٨.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.
(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٥.

(١٩٦٤م).[١]

٥١. معجم المستشرق الراهب الأبّ "دالفرني": كتاب الترجمة العربية – الفرنسية، الفرنسية – العربية. (١٩٦٥م).[٢]

٥٢. معجم المستشرق الإسباني "كورينتي قرطبة": إسباني ــ عربي (١٩٧٠م).[٣]

٥٣. وآخر للمستشرق نفسه عربي ــ إسباني (١٩٧٧م).[٤]

٥٤. معجم المستشرق الراهب الأبّ "جوميه": معجم عملي فرنسي ــ عربي باللهجة القاهرية (١٩٧١م).[٥]

٥٥. معجم المستشرق الفرنسي "هرين": عربي ــ فرنسي وفرنسي ــ عربي.[٦]

٥٦. معجم المستشرق الإسباني "بالديراما مارتينيث": عربي ــ إسباني وإسباني ــ عربي، اشتمل على ألفين وخمس مئة (٢٥٠٠) كلمة.[٧]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٩٢ – ٢٩٣ و٣: ٤٦٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٥.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٥٨.

(٧) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦١.

ويظهر من مجمل هذه العيِّنة من صنع المستشرقين للمعاجم ثنائية اللغة أنها قد صُنعت في القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي بين سنتي ١٨٣٧ – ١٨٩٣م، عدا المعجمين الأوَّلين فقد صُنعا في القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي بين سنتي ١٦٣٢ – ١٦٦٧م.

على أنه لم يتوقَّف صنع المعاجم ثنائية اللغة عند القرن التاسع عشر الميلادي، بل تتابع الصنع في جهودٍ تكاد تخفُّ وتخفُت مع الزمن؛ بسبب ضعف الدأب وضعف الصبغة العلمية الجادَّة والعميقة على الاستشراق الحديث أو المتجدِّد بعمومه. وتولَّى هذه المهمات مؤسَّسات علمية ومراكز بحوث استشراقية وغير استشراقية، ودور نشر متفرِّقة في الشرق والغرب.

ولقد وجدتُ في كوسوفا من بلاد البلقان عالمًا مسلمًا ذا عناية بالدراسات الاستشراقية واسمه الأستاذ الدكتور "عيسى مميشي" قد ألَّف معجمًا ثنائي اللغة بين اللغة العربية واللغة الألبانية من جزأين ضخمين، تتبَّع فيه الكلمات من جذورها. واطَّلعت على هذا المعجم مباشرةً، حين وجودي في بريشتينا عاصمة كوسوفا، فوجدت فيه جهدًا فرديًّا غيرَ عادي.[1]

(١) انظر: عيسى مميشي. معجم عربي ألباني.- ٢ مج.- بريشتينا: لوجوس أ.، ٢٠١٤م.

وناشر هذا المعجم "لوجوس أ." هو من دور النشر المعنية بطباعة المعاجم ثنائية اللغة، رغم ما يعانيه من تكلفة الطباعة، ومزاحمة النشر الإلكتروني للطباعة الورقية. ولهذا العمل الإبداعي مماثلات كثيرة في عالم صنع المعاجم ثنائية اللغة، داخل المحيط الإسلامي وخارجه.

كما وجدتُّ معجمًا آخر ثنائيَ اللغة بين اللغة العربية واللغة الألبانية بعنوان: "قاموس ألباني ــ عربي للجميع" أعدَّه كلٌّ من الأستاذين "فتحي مهدي" و"فخر الدين أبيبي". وهو معجم مختصر أراد منه مؤلِّفاه أنْ يكون مرجعًا لغويًّا ميسَّرًا للجميع.[1]

(١) انظر: فتحي مهدي وفخر الدين أبيبي. قاموس أباني – عربي للجميع.- بريشتينا/ كوسوفا): دار شكوب، ٢٠١٩م.- ٢١٣ ص.

المبحث التاسع:

التدريس بالجامعات العربية والإسلامية

جرت عادة بعض الجامعات العربية والإسلامية قديمًا وحديثًا، على اختلاف في المدى اتِّباع منهج أو تقليد أكاديمي، حيث تستقطب بعض المستشرقين والعلماء من خارج البلاد للتدريس فيها.[1] وكان لهذا النهج في الاستقطاب مجالٌ للتفاخُر بين الجامعات عندما يتردَّد مصطلح "الأستاذ الزائر" بين الجامعات العربية والإسلامية، لا سيَّما إذا كان هذا "الأستاذ الزائر" مستشرقًا أو عالمًا قادمًا من الغرب.

ولئن عمدت بعض الجامعات العربية والإسلامية إلى دعوة أساتذة زائرين من الشرق والغرب من غير المستشرقين فإنَّ هذا النهج في الأصل هو ممَّا تفتخر به الجامعات في الشرق والغرب، وتتسابق عليه وتتنافس فيه. ولا غضاضةَ في هذا النهج، بل إنَّ وجود هؤلاء العلماء المعتبرين يعطي قيمةً مضافةً لمكانة الجامعات المستقطِبة.

يقول الباحث في الشأن الاستشراقي "ماجد مصطفى الصعيدي": «استقدمت الجامعة المصرية عند افتتاحها عام ١٩٠٨ عددًا من المستشرقين الإيطاليين والألمان؛ ليدرِّسوا في كلية الآداب، ويلقوا

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٤ - ٣٥.

محاضراتهم على الطلاب المصريين بلغة عربيةٍ فصيحة. وهكذا عرفت الحياة الجامعية المصرية في فجر نشأتها عددًا من المستشرقين، الذين تتلمذ عليهم جيلٌ من الروَّاد الجامعيين المصريين».[١]

وربَّما يتحفَّظ بعض المعنيين بأصالة العلوم العربية والإسلامية على هذا النهج الخاصِّ جدًّا على التعاون مع المستشرقين في هذا المجال، إلى حدِّ إصدار أحكام شرعية بالامتناع عن الاستعانة بهم، وأنه قد يكون تناصُرًا على الإثم والعدوان، وأنه كذلك قد يكون تناصُرًا على فتنة المسلمين، وترسيخ مفهوم العمالة السياسية من خلال تقريب المستشرقين، الذين لا يبعُد أنْ يكون بينهم استخباريون.[٢]

وتأتي هذه النظرة مبنيَّةً على اعتبار أنَّ المستشرقين جميعًا إنما هم ضرر على الإسلام والمسلمين، ولا نفعَ فيهم ولا دفع.[٣] ومن ثمَّ ينبغي التحذير من موالاتهم، وتمكينهم من مفاصل العلوم الإسلامية، وتأثيرهم في حضارة المسلمين. هذا دون إغفال قيمة "السماحة" مع غير المسلمين، والتعامُل العامّ معهم بالعدل والقسط.[٤]

---

(١) انظر: ماجد مصطفى الصعيدي. قضية الاستشراق في العقل العربي.- القاهرة: دار الربى، ٢٠٢١م.- ص ٤٥ - ٤٦.

(٢) انظر: أحمد عبدالحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- ط ٢.- لندن: مركز المنتدى الإسلامي، ١٤٤١١هـ.- ص ١٧٢ - ١٨٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦٠٦ - ٦٢٣ .

(٤) انظر: أحمد عبدالحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- المرجع السابق.- ص ١٧٢ - ١٨٠.

وهذا انطباع قديم قد يتجدَّد عند بعض الكُتَّاب العرب. وهي قضية بدأتها مجلَّة الهلال المصرية. فقد جرى نقاش في ذلك العدد من المجلَّة حول مدى نفعهم في مقابل ضررهم. فقال كاتبٌ: إنَّ نفعَهم أكثرُ من ضررهم.[1] وقال كاتبٌ آخر: إنَّ ضررَهم أكثرُ من نفعِهم.[2] فاتَّفق الطرفان على وجود النفع والضرر، وإنما الخلاف كان في المدى، بحسب الموقف من الاستشراق.

بالإضافة إلى الإشادة بجهود المستشرقين في خدمة التراث العربي الإسلامي، ومنه اللغة العربية وخدمتها بتدريسها والتأليف فيها، في قواعدها من نحو وصرف وبلاغة، وتحقيق الكتب والمخطوطات ذات العناية باللغة العربية وغيرها، فلا يحسن برأي بعض المفكِّرين العرب الإعراض عن إسهامات المستشرقين في هذه المجالات، ومن ثم العمل على إنكارها.[3]

وقد تصل الإشادة بإسهام المستشرقين في تدريس اللغة العربية إلى حدِّ الانبهار والتبجيل، بحيث يصل الأمر إلى القول بأنهم هم الذين

---

(١) انظر: زكي مبارك. نفعهم أكثر من ضررهم.- مجلة الهلال.- مج ٤٢، ع ٢ (٨/ ١٣٥٢هـ - ١٢/ ١٩٣٣م).- ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٢) انظر: حسين الهراوي. ضررهم أكثر من نفعهم.- مجلة الهلال.- مج ٤٢، ع ٢.- المرجع السابق.- ص ٣٢٤.

(٣) انظر: عبدالوارث كبير. المستشرقون ليسوا كلهم أعداء العروبة والإسلام، فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات.- مجلَّة العربي.- ع ١٠٢ (٥/ ١٩٦٧م).- ص ١٤٤ - ١٤٥.

علَّمونا دراسة الأدب العربي، نثره وشعره، بطريقة إبداعية، تختلف عن الطريقة العربية التقليدية. وأننا نحن العرب ندرس الأدب العربي درسًا منظَّمًا.[1]

هذا الموقف أثَّر في استقطاب المستشرقين المتضلِّعين باللغة العربية وآدابها تحديدًا للتدريس في الجامعات والأكاديميات والمعاهد العليا العربية والإسلامية، سواء على سبيل التفرُّغ للتدريس أم على سبيل استزارة طائفةٍ منهم لمددٍ قصيرة.

ومع هذا الموقف من الانبهار والتبجيل للمستشرقين يؤكِّد الباحث "وائل علي السيِّد" الرغبة في التخفيف من هذا الاندفاع بقوله: «وليس جميع المستشرقين الذين يدرِّسون في الجامعات العربية على مستوًى عالٍ من الكفاءة والاقتدار، فمنهم من لم يكن يُجيد اللغة العربية، وليس لهم فيها سوى بحثٍ واحدٍ، أو جهدٍ ضئيلٍ. ومثال ذلك المستشرق المجري "إيناس يتسحاق يهودا جولدتسيهر" (١٨٥٠ – ١٩٢١م)، الذي رفض العروض التي وصلته للتدريس خارج المجر؛ لاهتمامه بالشأن اليهودي المجري، ومن ضمنها عرضُ الأمير فؤاد الأول (الملك فؤاد لاحقًا) عليه التدريس في مصر، ولكنه فضَّل البقاء في المجر لمتابعة الشأن اليهودي فيها.

---

(١) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٣هـ/ ٢٩١٢م.- ص ٧٣.

وكذلك الدكتور "رودولف ماتسوخ" (١٩١٩ – ١٩٩٣م)، الذي استقدمته كلية الآداب بجامعة المنيا لمدَّة شهرين عام ١٩٨٠م. وكان "ماتسوخ" يلقي محاضراتٍ في النحو واللغة. وقد استمع الباحث إليه، ووجده مثالاً لهذا الصنف السيِّئ من المستشرقين، الذين يزجُّون بأنفسهم في أعمالٍ لا طاقةَ لهم بها. ويبدو أنَّ استقدام أمثال هؤلاء يخضع لأسبابٍ غير علمية».[1]

وقد لمس الباحث هذا في بعض المؤتمرات العلمية العربية التي يسهم بها بعض المستشرقين المعاصرين، فرأى من بعضهم ضعفًا ظاهرًا في إحاطته بالموضوع الدقيق الذي يتحدَّث عنه. وربَّما كانت الموضوعات المنتقاة لتقديمها في المؤتمرات هي نفسها موضوعات جدلية تتتبَّع الشاذَ في التراث العربي الإسلامي، يُراد منها لمز التراث العربي الإسلامي، بما فيه التراث العربي اللغوي.

ثم ربَّما كان التركيز في البحوث على شخصيَّاتٍ في التاريخ العربي الإسلامي هي أقرب إلى أنْ تكونَ شخصياتٍ جدليَّةً، تمرَّدت على النمط الإسلامي الشائع والمتعارف عليه بين الناس، خاصَّتهم وعامَّتهم.

ولا بُدَّ من التعرُّض هنا إلى النقد الموجَّه لأولئك الطلبة الذين يتلقُّون العلوم الشرعية والأدبية، بما فيها اللغة العربية على المستشرقين

---

(١) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية._ المرجع السابق.- ص ٧٤.

المقيمين في الغرب، من خلال أقسام الدراسات الإسلامية وأقسام الدراسات الاستشراقية، فيعودون، كما قد يُقال، أساتذةً متأثِّرين بالأفكار الاستشراقية في العلوم الشرعية والأدبية، فيسعون إلى ترويجها بين طلبتهم على أنها أفكار تجديدية تطويرية للعلم الشرعي والأدبي، ومن ثمَّ التصادُم مع أهل الشرع والأدب واللغة والثقافة عمومًا، ممَّن استقوا علومهم وثقافتهم من أهل العلم الأصليين.

ولا يحسُن التعميم في هذه النظرة على وجودها؛ إذ إنَّ من أولئك الطلبة مّن علَّموا أساتذتهم المستشرقين صوابَ العلم، وجادلوهم بالتي هي أحسن، وعدَّلوا من مفهوماتهم، وكيَّفوا رسائلهم العلمية بما يتوافق مع ثوابتهم وأصالتهم العلمية، التي استقوها من جامعاتهم وبيئتهم وتربيتهم العربية الإسلامية التي تربَّوا فيها وعليها، وإنْ لاقوا في هذا عنتًا، فأضحوا أكثرَ اقتناعًا بهذه الثوابت وتبنيًّا لها، عندما أدركوا من مناهج بعض أساتذتهم المستشرقين أنَّ وراء الأكمة ما وراءها!

على أنه ــ في الوقت نفسه ــ لم يكن جميع الأساتذة المستشرقين من تلك الفئة التي تريد بالعلوم الشرعية والأدبية والعربية سوءًا؛ إذ إنَّ منهم وبينهم المنصف المحبُّ للُّغة والآداب العربية، ومنهم المعجب بالعلوم الشرعية كذلك، إلى درجة الافتراض بأنَّ منهم من اعتنق الإسلام، دون أن يجرؤ على إعلانه؛ لأسبابٍ خاصَّةٍ به.

وبعض المستشرقين، في جانبٍ آخر، وإنْ لم يعتنقوا الإسلام صاروا يتجنَّبون المنهج الذي كانوا سائرين عليه في تلمُّس جوانب الضعف في

التراث اللغوي العربي، فمالوا إلى الاعتدال في إسهاماتهم.

وربَّما أضحوا منافحين لهذا التراث في المحافل العلمية ما أُتيح لهم المجال للمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعالج جوانبَ من التراث اللغوي العربي، حتى صار بعضهم منبوذًا من زملائه في المعاهد والمؤسَّسات الاستشراقية، مما زادهم ثباتًا على اقتناعاتهم؛ بحكم أنهم صنيعوا تلك المؤسَّسات.[1] والشواهد على قلَّتها في هذا العصر تتوالى، من خلال المقاطع التي تنشر في الوسائل الإعلامية الحديثة.

وعودًا على الباحث في الشأن الاستشراقي "وائل علي السيِّد"، حيث يذكر أنَّ عدد الذين قاموا بالتدريس بالجامعات العربية من المستشرقين قد بلغ ثلاثةً وخمسين (٥٣) مستشرقًا، نقلاً عن الباحث في الاستشراق "نذير حمدان" ﷾ في كتابه "مستشرقون سياسيون ــ جامعيون ــ مجمعيون"،[2] الذي صنع فيه جداولَ لعددٍ كبير من المستشرقين الذين درَّسوا في الجامعات العربية والإسلامية، ولعدد آخر ممَّن كانوا أعضاءَ في المجامع العربية، في القاهرة ودمشق وبغداد وعمَّان. وسيأتي الحديث عن هذا المنحى في البحث اللاحق. ورتَّب المستشرقين في هذين الجدولين ترتيبًا هجائيًّا، بغضِّ النظر عن جنسياتهم أو تواريخ

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون من الانعتاق إلى الاعتناق: دراسةٌ في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- مرجع سابق.- ٢٧٩ ص.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠ - ١٢٦.

وفياتهم أو مدارسهم الاستشراقية. ولا غضاضة في هذا.[1]

ويوزِّع الباحث "وائل علي السيِّد" المستشرقين بحسب مدارسهم على النحو الآتي:

- ستَّة عشر (١٦) مستشرقًا فرنسيًّا،
- وسبعة (٧) مستشرقين ألمان،
- وسبعة (٧) مستشرقين إيطاليين،
- وخمسة (٥) مستشرقين أمريكيين،
- وأربعة (٤) مستشرقين إنجليز.[2]

وأحسب أنَّ عدد المستشرقين الذين مارسوا التدريس في الجامعات والمعاهد العربية والإسلامية، وانتخبوا أعضاءً في المجامع العلمية والعربية يفوق هذا الرقم بكثير، كما يتَّضح من هذا المبحث والمبحث اللاحق، حيث بلغ ما توصَّل إليه هذا الباحث بالاستناد إلى كتاب الباحث الموسوعي "نجيب العقيقي" "المستشرقون" وغيره من المراجع العربية. وبلغ عدد المستشرقين من الذين درَّسوا في الجامعات والمعاهد العليا العربية والإسلامية الذين توصَّل إليهم الباحث مئة

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ٢٦٥ ص.

(٢) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية._ مرجع سابق.- ص ٧٢.

وأربعة وثمانين (١٨٤) مستشرقًا، وهم أكثر من هذا العدد بكثير من أعضاء المجامع العلمية العربية، بما فيها المجمع العلمي المصري الأقدم، مئة وعضو واحد (١٠١)، بين عضوٍ أساسي وعضوٍ مراسل.

ويمكن بهذا أن يكون المستشرقون الذين درَّسوا في المؤسَّسات التعليمية العربية والإسلامية مجالاً لدراسة علمية حول أثر المستشرقين في مسار التعليم في العالم العربي والإسلامي، بما في ذلك تعليمهم اللغة العربية لأهلها، لا سيَّما إبَّان حقبة الاحتلال. وهو موضوع قد يكون مطروقًا ربَّما على مستوى إقليمي.

ويجدر التذكير هنا بأنَّ قليلاً جدًّا من المستشرقين ممن ذُكرت أسماؤهم قد درَّسوا في المحيط العربي لمؤسَّسات تعليمية غير عربية استنبتها الاحتلال في البلاد العربية والإسلامية، ولا يظهر أنها تعتمد اللغة العربية في التدريس، كالمعاهد والمدارس والأكاديميات الغربية، ومنها المعاهد التنصيرية في أصل نشأتها. فتدريسهم إذًا في مؤسَّسات علمية غربية تستوطن البلاد العربية لا يعني أنهم كانوا يدرِّسون باللغة العربية. إلا أنه يُفترض فيهم بصفتهم مستشرقين أنهم يجيدون اللغة العربية، ويقيمون بين ظهراني العرب، ويتخاطبون معهم بلغتهم. وسيأتي بعض التفصيل لهذا التذكير.

ويأتي من أبرز الذين درَّسوا بالجامعات العربية والإسلامية، أو جُلبوا ليكونوا مستشارين أو عمداء أو مدراء بالجامعات والمعاهد

والمدارس العربية والإسلامية المستشرقون الآتي ذكرهم، مرتَّبين حسب وفياتهم ــ حسب الإمكان ــ.[1] مع الأخذ في الاعتبار أنَّ بعضًا من الأسماء الواردة قد تكرَّر ذكرهم في أكثرَ من مبحث من هذه الدراسة؛ فيتكرَّر ذكرهم وذكر تواريخ وفياتهم لكلِّ مبحث كان لهم فيه إسهامٌ:

١. المستشرق الراهب الأبّ "ف. ب. دا كومو" (٠٠٠٠ – ١٦٥٧). كان يدرِّس اللغة العربية في القدس. وسعى إلى وحدة الأقباط مع كنيسة روما.[2]

٢. المستشرق الإسباني الراهب الأبّ "ب. كانيس" (١٧٣٠ – ١٧٨٩م). كان من لامعي اللغويين الفرنسيسكان، ودرَّس اللغة العربية بدمشق.[3]

٣. المستشرق الفرنسي "فيلوتو" (١٧٥٠ – ١٨٣٩م). درَّس في معهد مصر أثناء غزو "نابليون" لمصر.[4]

٤. المستشرق البولوني الراهب الأبّ "ب. ب. ريلُّو" (١٨٠٢ – ١٨٤٨م). أنشأ إكليريكية غزير بلبنان (سنة ١٨٤٦م). وهي

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٥٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٦٢.

نواة جامعة القدِّيس يوسف ببيروت.[١]

٥. المستشرق الفرنسي الراهب الأبّ "ب. ف. بورجارد" (١٨٠٦ – ١٨٦٦م). أنشأ كلِّية بورجارد في تونس سنة (١٨٤١م)، كما أنشأ فيها معهدًا باسم معهد الآداب العربية.[٢]

٦. المستشرق الفرنسي "ل. ج. برينيه" (١٨١٤ – ١٨٦٩م). درَّس اللغة العربية في الجزائر لمدَّة ثلاثٍ وثلاثين (٣٣) سنة.[٣]

٧. المستشرق الفرنسي الدكتور "برِّون" (١٨٠٥ – ١٨٧٦م). كان مديرًا لمدرسة الطبِّ في القاهرة.[٤] واعتنى بطباعة كتاب "القاموس المحيط" لـ"الفيروزآبادي".[٥]

٨. المستشرق الإنجليزي "إدوارد ريهاتسيك" (١٨١٩ – ١٨٩١م). كان مشرفًا على امتحانات اللغتين العربية والفارسية في جامعة بمباي بالهند.[٦]

٩. المستشرق الفرنسي "ماسكراي" (١٨٤٣ – ١٨٩٤م). أدار مدرسة الآداب العليا بالجزائر. وقد تحوَّلت فيما بعد إلى كلِّية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٨٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٨٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٨٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٨٢.

(٥) انظر: محمد العربي معريش. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ – ١٨٧٢).- مرجع سابق.- ص ٢٤٦.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٨ - ٥٩.

الآداب.[1]

١٠. المستشرق الهولندي ثم الأمريكي "إدوارد فانديك" "الابن" (١٨١٨ – ١٨٩٥م). درَّس بالجامعة الأمريكية ببيروت.[2] وتعيَّن أستاذًا للُّغة الإنجليزية بالقاهرة.[3]

١١. المستشرق الراهب الأبّ "ب. ج. هوري" (١٨٢٤ – ١٨٩٧م). درَّس في جامعة القدِّيس يوسف ببيروت.[4]

١٢. المستشرق الفرنسي "يوجين فوماي" (١٨٧٠ – ١٩٠٣م). كان أحد أعضاء البعثة العلمية الفرنسية في طنجة بالمغرب.[5]

١٣. المستشرق الفرنسي "أ. دي موتيلنسكي" (١٨٥٤ – ١٩٠٧م). عمل في خدمة فرنسا بالجزائر مترجمًا عسكريًّا، ثم أستاذًا للُّغة العربية بـ"قسنطينة" بالجزائر.[6]

١٤. المستشرق الفرنسي "إ. جالتيه" (١٨٦٤ – ١٩٠٨م). من خرِّيجي كلِّية الآداب بالجزائر، وزاول التدريس، وكان عضوًا في المعهد الفرنسي بالقاهرة.[7]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠١.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٩٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٤١.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١١ – ٢١٢.

(٧) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٣٣.

١٥. المستشرق الأمريكي "جورج بوست" (١٨٣٨ – ١٩٠٩م). درَّس علم التشريح والأحياء والباثولوجيا بالجامعة الأمريكية ببيروت.[١]

١٦. المستشرق "يلوني" (.... – ١٩١٢م). درَّس بالجامعة المصرية، قبل تسميتها بجامعة فؤاد الأوَّل ثم جامعة القاهرة (١٩٠٨م)، وتوفِّي بمصر.[٢]

١٧. المستشرق المجري "أومن فامبيري" (١٨٣٢ – ١٩١٣م). عمل مدرِّسًا وباحثًا عن وثائق الوطن الأصلي للمجريين في تركيا، وتزيَّا بزي الدراويش.[٣]

١٨. المستشرق الفرنسي "جان ما سبيرو" (١٨٨٧ – ١٩١٥م). وهو ابن "جاستون ماسبيرو" الأشهر منه وتوفِّي قبله. عمل عضوًا في المعهد الفرنسي بالقاهرة.[٤]

١٩. المستشرق الفرنسي "و. هوداس" (١٨٤٠ – ١٩١٦م). درَّس اللغة العربية في الجزائر، وصنَّف عدَّة كتب لتدريس اللغة العربية.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٣٣.

(٢) انظر: ماجد مصطفى الصعيدي. قضية الاستشراق في العقل العربي.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٠.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٨.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠٠ – ٢٠٢.

٢٠. المستشرق الفرنسي "جاستون ماسبيرو" (١٨٤٦ – ١٩١٦م). مدير المتحف المصري، وعمل عضوًا ومستشارًا في مجلس جامعة فؤاد الأوَّل بالقاهرة.[١]

٢١. المستشرق الفرنسي "ج. دِلفين" (٠٠٠٠ – ١٩١٩م). درَّس اللغة العربية بمدرسة وهران بالجزائر، وأدار المدرسة نفسها.[٢]

٢٢. المستشرق الفرنسي "ج. ليسكييه" (١٨٧٩ – ١٩٢١م). كان من أعضاء المعهد الفرنسي بالقاهرة.[٣]

٢٣. المستشرق الفرنسي "ل. ماشويل" (٠٠٠٠ – ١٩٢٢م). درَّس اللغة العربية بمدرسة تونس وأدارها، وصنَّف عدَّة كتب مدرسية.[٤]

٢٤. المستشرق الفرنسي "رينيه باسيه" (١٨٥٥ – ١٩٢٤م). أستاذ وعميد بكلِّية ومدرسة الآداب العالية بالجزائر.[٥] ورئيس كرسي اللغة العربية فيها. ودرَّس أيضًا اللغات الحبشية والتركية والأمازيغية.[٦]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٢٦.

(٥) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢١٦ - ٢١٨.

٢٥. المستشرق الفرنسي "هنري باسيه" (١٨٩٣ – ١٩٢٦م). وهو ابن "رينيه باسيه" السالف ذكره. عمل مديرًا لمعهد الدراسات العليا في الرباط بالمغرب.[١]

٢٦. المستشرق الإنجليزي الطبيب "إدوارد جرانفيل براون" (١٨٦٢ – ١٩٢٦م)، كان مولعًا باللغتين العربية والفارسية. ودافع عن العرب والفرس. ودرَّس الطبَّ في إيران.[٢]

٢٧. المستشرق الفرنسي "ب. كازانوفا" (٠٠٠٠ – ١٩٢٦م). درَّس فقه اللغة العربية بالجامعة المصرية سنة (١٩٢٥م).[٣]

٢٨. المستشرق الفرنسي العقيد "ملنجو" (١٨٧٣ – ١٩٢٦م). كان يدرِّس العسكر اللغة العربية في المدرسة الحربية السورية، وأدار المدرسة العالية بالشام.[٤]

٢٩. المستشرق الفرنسي "كليمان هوار "هيار"" (١٨٥٤ – ١٩٢٧م). عمل قنصلاً لبلاده في دمشق. وكان يحاضر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى،[٥] ودرَّس في الجامعة المصرية.[٦]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٨٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٨٠ - ٨٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٤٦.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١٢ - ٢١٦.

(٦) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٧.

٣٠. المستشرق السويسري الفرنسي "إدوارد مونتيه" (١٨٥٦ – ١٩٢٧م). انتدبته الحكومة الفرنسية في بعثتين علميتين إلى المغرب (١٩٠١ – ١٩١٠م).[١]

٣١. المستشرق الفرنسي "ب. رافيس" (١٨٦١ – ١٩٢٩م). عضو المعهد الفرنسي بالقاهرة، وكان يدرِّس بمدرسة اللغات الشرقية بباريس.[٢]

٣٢. المستشرق الإنجليزي "السير" "توماس آرنولد" (١٨٦٤ – ١٩٣٠م). صاحب كتاب "تراث الإسلام".[٣] عمل محاضرًا عن التاريخ الإسلامي في كلِّية الآداب بالجامعة المصرية، وفي جامعة عليكرة بالهند.[٤]

٣٣. المستشرق الإيطالي "ديفيد سانتيلانا" (١٨٥٥ – ١٩٣١م). كان يدرِّس تاريخ الفلسفة باللغة العربية بالجامعة المصرية.[٥] قام بتكليف من وزارة المستعمرات الإيطالية، وبمشاركة المستشرق الإيطالي "إغناطيوس جويدي" (١٨٤٤ – ١٩٣٥م)، بترجمة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٢٨.

(٣) انظر: توماس آرنولد. تراث الإسلام/ عرَّبه وعلَّق حواشيه جرجيس فتح الله.- ط ٣.- بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨.- ٦١٦ ص.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٢ - ٤٣٣.

كتاب "مختصر خليل" في الفقه المالكي وشرحه.[١]

٣٤. المستشرق الألماني "جوزيف هوروفيتش" (١٨٧٤ – ١٩٣١م). درَّس اللغة العربية بعليكرة بالهند.[٢]

٣٥. المستشرق الفرنسي "م. فانيان" (١٨٤٦ – ١٩٣١م). كان يحاضر في الدراسات الإسلامية في كلِّية الآداب بالجزائر.[٣]

٣٦. المستشرق الألماني "ج. برجشتراسر" (١٨٨٦ – ١٩٣٣م). انشغل بدراسة القرآن الكريم، ودرَّس بجامعة إسطنبول بتركيا،[٤] وبالجامعة المصرية لسنتين في موضوع تطوُّر النحو باللغة العربية، وكذا قواعد نشر النصوص العربية. ودرَّس اللهجات العامِّية في فلسطين.[٥]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٥) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٤ – ٣٥٥.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص. وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٥٠ - ٤٥١.

٣٧. المستشرق السويسري "جون جانيو" (٠٠٠٠ – ١٩٣٣م). عمل أستاذًا في كلِّية الحقوق بالقاهرة، وكان مشرفًا على البعثة المدرسية للمصريين بسويسرا.[١]

٣٨. المستشرق الإيطالي "إجناتسيو (إغناطيوس) جويدي" (١٨٤٤ – ١٩٣٥م). درَّس في الجامعة المصرية الأدب العربي تاريخيًّا وجغرافيًّا. وكان يلقي دروسه باللغة العربية الفصحى.[٢]

٣٩. المستشرق البلجيكي ثم الفرنسي "هنري لامانس" (١٨٦٢ – ١٩٣٧م). وهو يسوعي متطرِّف. درَّس في الكلِّية اليسوعية (جامعة القديس يوسف) ببيروت، وعني بالدراسات الشرقية،[٣] وأدار مجلة الشرق الاستشراقية.[٤] وهو ممن لا يُنتظر أنهم درَّسوا اللغة العربية وآدابها، أو ألقوا دروسهم باللغة العربية.

وقد يصدق عليه ما يصدق على المستشرق الفرنسي "ب. جييج" وغيره من المستشرقين السابق ذكرهم والآتي؛ بحكم أنَّ المدارس

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٢٥ - ٤٢٦.- وانظر أيضًا: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢١٢ – ٢١٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٩٣ - ٢٩٦.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٥.

التي درَّسوا فيها يغلب عليها التدريس باللغة الفرنسية. وقيل في هذا الكثير من الدوافع والأهداف الاحتلالية والتنصيرية والسياسية والاستخبارية. «فالمستشرق هنا باحثٌ مقاتلٌ أو سياسي أو مستكشف جاسوسي، تفرض عليه (قضيَّته) و(مسئوليته) أنْ يقدِّم مواهبه الفكرية العلمية من أجلهما وفي سبيلهما».[١]

٤٠. المستشرق الفرنسي الراهب الأبّ "ب. ج. ليفنك" (١٨٦٨ – ١٩٣٨م). درَّس التاريخ والجغرافيا في مصر.[٢]

٤١. المستشرق التشيكوسلوفاكي "ألويز موزيل" (١٨٦٨ – ١٩٣٨م). صديق قبيلة الرولة شمال الجزيرة العربية.[٣] درَّس في مدرسة "التوراة والإنجيل" للآباء الدومنيكيين بالقدس الشريف.[٤]

٤٢. المستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو نللينو" (١٨٧٢ – ١٩٣٨م). وكان يدرِّس الأدب العربي. وقام بتدريس اللغة العربية والفلك وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام في

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ٢٥١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٩٨.

(٣) انظر: ألويز موزيل. أخلاق الرولة وعاداتهم.- مرجع سابق.- ٥٠٠ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٣٩.

الجامعة المصرية.[1]

واستمرَّ في تدريس تاريخ الإسلام، وألَّف في "تاريخ علم الفلك عند العرب في العصور الوسطى" باللغة العربية.[2] واشتُهر عنه دفاعه عن أصالة الفقه الإسلامي، ودحض شبهة استمداده من الفقه اليوناني أو الروماني ــ كما مرَّ ذكره ــ.[3]

٤٣. المستشرق الفرنسي "إي. إي. جوتيه" (١٨٦٤ - ١٩٤٠م). كان من أساتذة كلِّية الآداب في الجزائر.[4]

٤٤. المستشرق الفرنسي "إي. ألبرتيني" (١٨٨٠ – ١٩٤١م). كان من أساتذة جامعة الجزائر.[5]

٤٥. المستشرق الروسي "دانييل في. سيمينوف" (١٨٩٠ –

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر سوزان إسكندر. مع المستشرقين الإيطاليين وكارلو ألفونسو نالينو.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٨٨ – ٩٣.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٠ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٦٠.

١٩٤٣م). درَّس اللغة الروسية بالمدرسة الأرثوذكسية بمدينة الناصرة بفلسطين.[١]

٤٦. المستشرق الراهب الأبّ "بي. إم. كولنجيت" (١٦٨٠ – ١٩٤٣م). عمل أستاذًا للعلوم بمدرسة القدِّيس كزافييه في الإسكندرية، ثم أستاذًا للطبيعة في كلِّية الطب ببيروت.[٢]

٤٧. المستشرق الألماني "بول كراوس" (١٩٠٤ – ١٩٤٤م). انتُدب مدرِّسًا للُّغات السامية في الجامعة المصرية. وشارك في إنشاء قاعة الدراسات الشرقية بمكتبة الجامعة. وانشغل بحقيقة "جابر بن حيَّان" ورسائله.[٣]

٤٨. المستشرق الفرنسي "شارل لي كور" (١٩٠٣ – ١٩٤٤م). كان أستاذًا في المعهد الإسلامي بالرباط في المغرب.[٤]

٤٩. المستشرق الفرنسي الطبيب "هـ. ب. ج. رينو" (١٨٨١ – ١٩٤٥م). كان طبيبًا وأستاذًا في معهد الدراسات المغربية العليا بالرباط بالمغرب.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٩٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٩٣.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٨ – ٣٥٩.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.- وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم النملة.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣١٧.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٦١ - ٢٦٢.

٥٠. المستشرق الفرنسي "أ. كور" (٠٠٠٠ – ١٩٤٥م). درَّس اللغة العربية في قسنطينية بالجزائر.[١]

٥١. المستشرق الإنجليزي "رينولد نيكلسون" (١٨٦٨ – ١٩٤٥م). عمل أستاذًا للُّغة العربية بجامعة كيمبريدج البريطانية خلفًا لأستاذه "إدوارد جرانفيل براون" (١٨٦٢ – ١٩٢٦م) السابق ذكره.[٢] ولم يظهر للباحث أنَّ "نيكلسون" قد درَّس في البلاد العربية أو الإسلامية.

٥٢. المستشرق الألماني الطبيب "ماكس مايرهوف" (١٨٧٤ – ١٩٤٥م). كان طبيبًا للعيون. ودرَّس في جامعة فؤاد الأهلية، وأستاذًا زائرًا بالجامعة العبرية بالقدس. وعمل نائبًا للمجمع العلمي.[٣]

٥٣. المستشرق الفرنسي "ف. لوبيناك" (١٨٩٢ – ١٩٤٦م). من خرِّيجي جامعة الجزائر، وعمل أستاذًا في معهد الدراسات

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٤٩.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٦٧ - ١٦٩.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٦٠ – ٣٦٢.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

المغربية العليا، فمديرًا للمعهد.[1]

٥٤. المستشرق الإيطالي "ميشيل أنجلو (ميكالأنجلو) جويدي" (١٨٨٦ - ١٩٤٦). وهو ابن المستشرق السابق ذكره "إجناتسيو جويدي". درَّس فقه اللغة العربية بالجامعة المصرية، وكان ــ أُسوةً بأبيه ــ يدرِّس باللغة العربية الفصحى.[2]

٥٥. المستشرق الفرنسي "أوجيست برنار" (١٨٦٥ – ١٩٤٧م). درَّس بجامعة الجزائر.[3]

٥٦. المستشرق الفرنسي "أوكتاف بِل" (١٨٨٩ – ١٩٤٧م). عمل مديرًا لمعهد الدراسات العليا بالجزائر.[4]

٥٧. المستشرق الفرنسي "ج. ديبوا" (١٨٦٥ – ١٩٤٧م). درَّس في كلِّية الآداب بالجزائر، وأقام في تونس.[5]

٥٨. المستشرق الفرنسي "إي. شاسِّينا" (١٨٦٨ – ١٩٤٨م). كان

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٨٨.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٢.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٤١ - ٤٤٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٨٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٣٦.

من مدراء المعهد الفرنسي بالقاهرة، ونشر المعهد له آثاره.[١]

٥٩. المستشرق الألماني "إرنيست هرسفيلد" (١٨٧٩ – ١٩٤٨م). شغف في البحث في آثار سامرَّاء بالعراق. تعيَّن أستاذًا للجغرافيا التاريخية في كلِّية الآداب والعلوم ببغداد.[٢]

٦٠. المستشرق الأمريكي "تشارلز واتسون" (١٨٧١ – ١٩٤٨م). من مواليد القاهرة. شارك في إنشاء الجامعة الأمريكية بالقاهرة؛ لأغراض تنصيرية معلنة، وكان أوَّل رئيس لها إلى سنة ١٩٤٥م.[٣] وهو من الفئة التي لا يُتوقَّع منها العناية باللغة العربية دراسةً وتدريسًا، وإنْ كانوا قد درَّسوا في البلاد العربية والإسلامية.

٦١. المستشرق الفرنسي "أ. جاتو" (١٩٠٢ – ١٩٤٩م). كان من أساتذة معهد الدراسات بالرباط في المغرب.[٤]

٦٢. المستشرق الإيطالي "كونتي س. روسِّيني" (١٨٧٢ – ١٩٤٩م). درَّس في الجامعة المصرية.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٤٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٤٥.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣١٧.

(٥) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٢.

٦٣. المستشرق الراهب الأبّ "بي. إم. بويج" (١٨٧٨ – ١٩٥١م). تخرَّج من الكلِّية الشرقية ببيروت، وعيِّن أستاذًا في الكلِّية.[١]

٦٤. المستشرق الألماني "آرثر شاده" (١٨٨٣ – ١٩٥٢م). من محرِّري دائرة المعارف الإسلامية "موسوعة الإسلام" المحرَّرة بأقلام المستشرقين والصادرة عن دار "بريل" بمدينة لايدن في هولندا،[٢] لا سيَّما في طبعتيها الأولى والثانية. وأدار "شاده" دار الكتب المصرية "الكتبخانة". ودرَّس بجامعة فؤاد الأوَّل (الجامعة المصرية) بالقاهرة.[٣]

٦٥. المستشرق الفرنسي "ر. مونتان" (١٨٩٣ – ١٩٥٤م). عسكري. عُيِّن مديرًا للمعهد الفرنسي بدمشق. ولا يعني كونه مديرًا للمعهد الفرنسي أنه درَّس باللغة العربية، لكنه كان مهتمًّا

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) انظر في التأثُّر بهذه الموسوعة "دائرة المعارف الإسلامية" كما ترجمها العلماء العرب والثناء عليها: سيِّد نوفل. دائرة المعارف الإسلامية.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٦ – ١٣.- وانظر كذلك: خالد بن عبدالله القاسم. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية).- ٢ مج.- الرياض: دار الصميعي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٢١٥ ص.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٧ – ٣٥٨.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

بالدراسات الإدارية الإسلامية، فصار مديرًا لمركزها.[١]

٦٦. المستشرق الفرنسي "بيرشه ــ ليون" (١٩٨٩ – ١٩٥٥م). عسكري. كان يدير معهد الدراسات العليا بتونس.[٢]

٦٧. المستشرق البلجيكي ثم الأمريكي "جورج سارتون" (١٨٨٤ – ١٩٥٦م)، صاحب كتاب "تاريخ العلم".[٣] درَّس بكلِّية المقاصد الإسلامية ببيروت والجامعة الأمريكية ببيروت كذلك.[٤] وتدريسه بالجامعة الأمريكية ببيروت لا يعني أنه درَّس بها باللغة العربية، على ما يتكرَّر ذكره احترازًا عند الحديث عن أمثاله من المستشرقين.

٦٨. المستشرق الفرنسي "ليفي ــ بروفنسال" (١٨٩٤ – ١٩٥٦م). درَّس في معهد الرباط بالمغرب للدراسات العليا، وصار مديرًا له، كما درَّس في كلِّية الآداب بالجزائر. وأطنب الموسوعي "نجيب العقيقي" في كتابه "المستشرقون" في ذكره.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٩٠.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٣) انظر: جورج سارتون. تاريخ العلم.- مرجع سابق.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٣.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٩٣ - ٣٠٠ – وانظر أيضًا: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

٦٩. المستشرق الفرنسي "جان كانتينو" (١٨٩٩ – ١٩٥٦م). درَّس فقه اللغة واللغات السامية بكلِّية الآداب بالجزائر والمعهد الفرنسي بدمشق، وعني بلهجات بادية الشام.[١]

٧٠. المستشرق الفرنسي "وليم مارسيه" (١٨٧٤ – ١٩٥٦م). كان يُتقن اللغة العربية كتابةً ومحادثةً كـ"أحد أبنائها". ودرَّس في مدرسة تلمسان بالجزائر وأدارها، كما درَّس في تونس في أوقاتٍ متقطِّعة.[٢]

٧١. المستشرق الألماني "إنِّو ليتمان" (١٨٧٥ – ١٩٥٨م). كان يدرِّس فقه اللغات السامية بالتركيز على اللغة العربية. وعمِلَ عميدًا لكلِّية الآداب بالجامعة المصرية.[٣]

٧٢. المستشرق النمساوي "ل. أ. ماير" (١٨٩٥ – ١٩٥٩م). عمل رئيسًا لمعهد العلوم الشرقية في القدس بفلسطين.[٤]

٧٣. المستشرق الإسباني الأبّ "كارلوس كيروس" (٠٠٠٠ – ١٩٦٠م). عمل مديرًا لمعهد الدراسات العربية بتطوان

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٨٧ – ٢٨٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٥١ – ٢٥٢.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨٦ – ٢٨٧.

بالمغرب.[١]

٧٤. المستشرق الفرنسي الراهب الأبّ "ب. رينه موتيرد" (١٨٨٠ – ١٩٦١م). عمل عميدًا لكلِّية الحقوق الفرنسية ببيروت، ومديرًا لمعهد الآداب الشرقية.[٢]

٧٥. المستشرق الإنجليزي "ألفرد جيوم" (١٨٨٨ -١٩٦٢م). عمل أستاذًا زائرًا بالجامعة الأمريكية ببيروت، وأستاذًا زائرًا بجامعة إسطنبول.[٣]

٧٦. المستشرق السويسري "إتيين كومب" (١٨٨١ – ١٩٦٢م). كُلِّف بإلقاء محاضرات عن تاريخ الإسلام في عهد المماليك، وعن الكتابة العربية بكلِّية الآداب بجامعة الإسكندرية، وعمل مديرًا لمكتبة بلدية الإسكندرية ثم مديرًا لمكتبة الإسكندرية العامة.[٤]

٧٧. المستشرق الفرنسي "جورج مارسه" (١٨٧٦ – ١٩٦٢م). درَّس الآثار في كلية الآداب بالجزائر، وأدار معهد الدراسات الشرقية بالجزائر أيضًا. قال عنه "نجيب العقيقي" إنه «فنَّان وعالمٌ من أعلام الحضارة الإسلامية».[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٩٩ – ٢٠٠.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٠٣ – ٣٠٥.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١١٧ – ١١٨.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٨.
(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٥٣ – ٢٥٥.

٧٨. المستشرق الفرنسي المشهور "لويس "لوي" ماسينيون" (١٨٨٣ – ١٩٦٢م). كان يحاضر في الجامعة المصرية عن المصطلحات الفلسفية باللغة العربية.[١]

٧٩. المستشرق الراهب الأبّ "ب. أ. دا'ألفرني" (١٩٠٧ – ١٩٦٥م). عمل مديرًا للمركز الديني للدراسات العربية في بكفيا بلبنان، وأستاذًا في معهد الآداب الشرقية بجامعة القديس يوسف ببيروت.[٢]

٨٠. المستشرق الفرنسي "ل. بيانكوف" (١٨٩٧ – ١٩٦٦م). من أصل روسي. انضمَّ إلى المعهد الفرنسي بالقاهرة.[٣]

٨١. المستشرق الإنجليزي "آرثر جون آربري" (١٩٠٥ – ١٩٦٩م). عمل رئيسًا لقسم الدراسات القديمة بالجامعة المصرية.[٤] كتب عن المعلَّقات السبع والشعر العربي الحديث.[٥]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٠٩.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٠١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٣٦ – ١٣٨.

(٥) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٧٥ – ١٧٨.

٨٢. المستشرق الألماني "جوزيف (يوسف) شاخت" (١٩٠٢ – ١٩٦٩م). متخصِّص في دراسة الفقه الإسلامي، وله إسهامات في دائرة المعارف الإسلامية "موسوعة الإسلام" الصادرة عن دار "بريل" بمدينة لايدن في هولندا. وله وقفات فيها لا تسرُّ المسلمين ولا تعبِّر عن حقيقة الأحكام الشرعية، ومنها موقفه من أصالة الفقه الإسلامي وكونه مأخوذًا من القانون الروماني، وشعيرة الزكاة في الإسلام.(١) انتُدب لتدريس فقه اللغة العربية بكلِّية الآداب في الجامعة المصرية.(٢)

٨٣. المستشرق الفرنسي "هنري ماسه" (١٨٨٦ – ١٩٦٩م). أدار المعهد الفرنسي بالقاهرة، وعُيِّن أستاذًا بجامعة الجزائر، ومديرًا للمدرسة الوطنية للُّغات الشرقية.(٣)

٨٤. المستشرق الفرنسي "هـ. تيراس" (١٨٩٥ – ١٩٧١م). كان

---

(١) انظر: جوزيف شاخت. ثلاث محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي.- ص ٨٧ – ١١٩.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ٢٤٨ ص.- وقال عنها صلاح الدين المنجِّد.: «وهي من أثمن ما كُتب في تاريخ الفقه».- ص ٨٧.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٥ – ٣٥٧.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٧٣ - ٢٧٤.

أحد أساتذة جامعة الجزائر، ثم أدار معهد الدراسات العليا بالرباط بالمغرب.[١]

٨٥. المستشرق الفرنسي "جاستون فييت" (١٨٨٧ – ١٩٧١م). كان يلقي محاضراتٍ عن الأدب العربي في الجامعة المصرية.[٢]

٨٦. المستشرق الأمريكي "إدوين كالفرلي" (١٨٨٢ – ١٩٧١م). كان عضوًا في البعثة العربية التي نظَّمتها الكنيسة في الولايات المتَّحدة، كما عمل مستشارًا في شركة الزيت العربية الأمريكية "أرامكو".[٣]

٨٧. المستشرق الأمريكي "بايرد دودج "ضودج" (١٨٨٨ – ١٩٧٢م). عمل رئيسًا للجامعة الأمريكية ببيروت، وأستاذًا زائرًا بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، كما عمل مستشارًا ثقافيًّا بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.[٤]

٨٨. المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (١٩٠٠ – ١٩٧٣م). قضى مدَّةً طويلة في المغرب العربي في معهد مولاي يوسف بالرباط، يدرُس اللغة العربية ويدرِّسها في المغرب وفي فرنسا. وكان مديرًا

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٠٠.

(٢) انظر: سماح سعيد عبدالقادر باحويرث. القاهرة في مرآة الرحَّالة الغربيين من خلال كتاب المستشرق الفرنسي جاستون فييت: دراسة نقدية تحليلية مقارنة.- مرجع سابق.- ص ٤٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٥١.

لمعهد الدراسات بالرباط المغرب.[١]

٨٩. المستشرق الهولندي الأبّ "ك. جوزيف هوبين" (١٩٠٤ – ١٩٧٣م). تعيَّن أستاذًا في معاهد إندونيسيا، ثم أستاذًا للغة العربية في معهد الآداب الشرقية ببيروت.[٢]

٩٠. المستشرق الإنجليزي "ك. أ. كرزويل" (١٨٧٩ – ١٩٧٤م). عمل مديرًا لمعهد الفن والعمارة الإسلامية في الجامعة المصرية وأستاذًا لفنِّ العمارة الإسلامية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.[٣]

٩١. المستشرق الإنجليزي "روم لاندو" (١٨٩٩ - ١٩٧٤م). صاحب الكتاب المنصف نسبيًّا "الإسلام والعرب".[٤] عمل رئيسًا لأحد الأقسام العلمية بالجامعة المصرية.[٥]

٩٢. المستشرق الراهب الأبّ "ب. م. ألاَّر" (١٩٢٤ – ١٩٧٦م). عمل مديرًا لمعهد الآداب الشرقية في بيروت.[٦]

٩٣. المستشرق النمساوي "أدولف جروهمان" (١٨٨٦ – ١٩٧٧م).

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠ - ١٢٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٦٨ - ١٦٩.

(٤) انظر: روم لاندو. الإسلام والعرب/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ٣٨٥ ص.

(٥) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٥.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣١١ - ٣١٢.

عُيِّن أستاذًا زائرًا بالجامعة المصرية،[1] وعُني بالبحث في أوراق البردي وتحقيقها وفهرستها، ونُشرت له في عشرة أجزاء.[2]

٩٤. المستشرق الفرنسي "جورج هنري بوسكيه" (١٩٠٠ – ١٩٧٨م). من أساتذة كلِّية الحقوق وعلم الاجتماع بالجزائر.[3] ودرَّس بجامعة إسطنبول بتركيا، والجامعة المصرية.[4]

٩٥. المستشرق الفرنسي "شارل كوينس" (١٨٩٥ – ١٩٧٨م). انضمَّ إلى المعهد الفرنسي بالقاهرة. وانضمامه للمعهد لا يوحي بأنه كان يدرِّس اللغة العربية، لكنَّ نشاطاته البحثية والعلمية توحي بأنه كان يجيد اللغة العربية، حيث أحبَّ العرب، ومصر تحديدًا، وأوصى بدفنه بالإسكندرية.[5]

٩٦. المستشرق الفرنسي "هنري كوربان" (١٩٠٣ – ١٩٧٩م). كان

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢١.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٥٩ – ٣٦٠.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٣١ - ٣٤٠.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٠٥ - ٣٠٦.- وانظر أيضًا: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢١٤.

يُلقي محاضرات في الجامعات الإيرانية؛ حيث اعتنى بالشأن الإيراني، ونشر العديد من الدراسات في النشرة التي أسماها "المكتبة الإيرانية". ونال التقدير من إيران.[1]

٩٧. المستشرق الإيطالي "أومبرتو رتزتانو" (٠٠٠٠ – ١٩٨٠م). انتُدب أستاذًا في جامعة عين شمس بالقاهرة.[2]

٩٨. المستشرق الفرنسي "شارل بيلا" (١٩١٤ – ١٩٩٢م). تخصَّص باللغة العربية، وكان أستاذًا في معهد مرَّاكش بالمغرب. وحاضر في بلدان عربية كثيرة، منها موريتانيا والمغرب وتونس وليبيا ولبنان والأردن وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية والسنغال وباكستان والهند. وأفاض الباحث الموسوعي "نجيب العقيقي" في ذكره، وارتبط اسمه ودراساته بـ"الجاحظ".[3]

٩٩. المستشرق الألماني من أصل سلوفاكي "رودولف ماتسوخ" (١٩١٩ – ١٩٩٣م)، كان على عناية خاصَّةٍ باللغات السامية، ومنها اللغة العربية، وله عناية خاصَّة بديانة الصابئة المندائية.[1]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣١٨ - ٣٢٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٦٢ - ٤٦٤.- وانظر أيضًا: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٥٣ - ٣٥٩.

(١) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.- مرجع سابق.- ص ٧٤.

وتجدر العودة إلى تعليق الباحث "وائل علي السيِّد" السابق ذكره، حول منهجية اختياره مدرِّسًا في جامعة عربية.[1]

١٠٠. المستشرق الفرنسي "جاك بيرك" (١٩١٠ – ١٩٩٥م). عمل مديرًا لقسم البحوث الفنية والتجريبية في سرس الليان بمصر، كما عمل مشرفًا على مركز الدراسات العربية في بكفيا بلبنان، ثم أستاذ في كرسي التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر في معهد فرنسا فمدير معهد الدراسات العليا.[2] وسبق ذكره حول ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

١٠١. المستشرق الفرنسي "أندريه ميكيل" (١٩٢٩ – ٢٠٠٢م). كان معنيًا باللغة العربية الفصحى. الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، وأستاذًا في المدرسة العليا للآداب ببيروت.[3] وكان ينفي أنْ يكون مستشرقًا.

١٠٢. المستشرق الفرنسي "مكسيم رودنسون" (١٩١٥ – ٢٠٠٤م). عمل أستاذًا في المعهد الإسلامي بصيدا من لبنان، ومقيمًا في المعهد الفرنسي بدمشق، ومحاضرًا في المدرسة العليا للآداب ببيروت. وتعدَّدت مهمَّاته وأعماله.[1]

---

(١) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية._ المرجع السابق.- ص ٧٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٣٦ – ٣٣٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٧٩ – ٣٨٢.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٥٩ – ٣٦١.

١٠٣. المستشرق الأمريكي "ل. س. هـ. كاربنسكي" (١٨٧٨ – ٠٠٠٠م). عيِّن أستاذًا زائرًا في عدد من الجامعات، من بينها الجامعة الأمريكية بالقاهرة.[١]

١٠٤. المستشرق الفرنسي "تش. أوتران" (١٨٧٩ – ٠٠٠٠م). كان عضوًا في المعهد الفرنسي بالقاهرة.[٢]

١٠٥. المستشرق الفرنسي الأب "بول موترد" (١٨٨٠ - ....م). وهو يسوعي، عمل عميدًا لكليَّة الحقوق الفرنسية ببيروت.[٣] وقد لا يصدق عليه أنه درَّس اللغة العربية وآدابها باللغة العربية، ولا يظهر أنَّ الجامعة كانت تدرِّس باللغة العربية – كما مرَّ ذكره مكرَّرًا –.

١٠٦. المستشرق الإنجليزي "هـ. ج. فارمر" (١٨٨٢ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا في جامعة القاهرة ومعهد الآداب العربية بتونس.[٤]

١٠٧. المستشرق البلجيكي "هـ. جريجورا" (١٨٨٨ - ....م). عمل عميدًا بكلِّية الآداب بالجامعة المصرية.[١]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٦٠.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢٦.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢٤.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢١.

١٠٨. المستشرق الإنجليزي "سي. أي. ستوري" (١٨٨٨ – ٠٠٠٠م). درَّس اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند.[١]

١٠٩. المستشرق الفرنسي "م. كانار". (١٨٨٨ – ٠٠٠٠م). كان من أساتذة كلِّية الآداب بالجزائر.[٢]

١١٠. المستشرق الفرنسي "هـ. بيريس" (١٨٩٠ - ....م). درَّس في المدرسة الابتدائية العليا ببرج الحواش (النار المربَّعة) بالجزائر، ثم درَّس في كلِّية الآداب بالجزائر. واشتُهر بسعة علمه بالبلاغة العربية والأندلسيَّات.[٣] ومن شهرته العلمية ضلوعه بالبلاغة العربية وآداب اللغة العربية وحضارة الإسلام.[٤]

١١١. المستشرق الفرنسي "ب. ميار" (١٨٩٠ – ٠٠٠٠م). كان من أعضاء البعثة التعليمية إلى طنجة في المغرب، واشتغل في القنصلية الفرنسية.[١]

١١٢. المستشرق الأمريكي "وليم ألبريت" (١٨٩١ – ٠٠٠٠م). أستاذ اللغات. انتُدب للتدريس في مدرسة الدراسات الشرقية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١١٨ - ١١٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٨١ - ٢٨٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٨٦.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص١٢١.- وانظر أيضًا: منال بنت صالح الصاعدي. قضايا البلاغة القرآنية في دراسات المستشرقين المعاصرين (١٤٠٠ – ١٤٣٨هـ).- مرجع سابق.- ٦٧٨ ص.-(رسالة علمية).

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٨٧ - ٢٨٨.

بالقدس الشريف في فلسطين، ثم عمل نائبًا لمدير المدرسة.[1]

١١٣. المستشرق البلجيكي "جاك هـ. بيرين" (١٨٩١ – ....م). عيِّن معيدًا في جامعة القاهرة.[2]

١١٤. المستشرق الفرنسي "ج. ليسريف" (١٨٩٤ – ٠٠٠٠م). كان عضوًا في المعهد الفرنسي بدمشق، وكان يركِّز على العامِّية الدارجة.[3]

١١٥. المستشرق المجري "لاسلو راشوني" (١٨٩٩ – ٠٠٠٠م). تخصّص في الدراسات التركية، وعيِّن أستاذًا بجامعة أنقرة بتركيا.[4] وسبب ذكره هنا تدريسه في جامعة إسلامية.

١١٦. المستشرق الألماني "أوتو شبياس" (١٩٠٢ - ....م). درَّس في جامعة عليكرة الإسلامية بالهند.[5]

١١٧. المستشرق الأمريكي "إ. أ. سبايسر" (١٩٠٢ – ٠٠٠٠م). كان من أساتذة المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية في بغداد. وأدار المدرسة نفسها.[1]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٥٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٠٠ - ٣٠١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٩.

(٥) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٣.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٦٠ - ١٦١.

١١٨. المستشرق الفرنسي الراهب "لويس جارده" (١٩٠٤ – ٠٠٠٠م). كان يلقي محاضراتٍ في المغرب والجزائر ومصر ولبنان والعراق وسوريا وإيران.[١]

١١٩. المستشرق الفرنسي الأب "ب. هـ. فلايشر" (١٩٠٤ – ....م). درَّس فقه اللغة الشرقية والعربية لا سيَّما اللغة العربية، بمعهد الآداب الشرقية ببيروت.[٢]

١٢٠. المستشرق الفريسيسكاني الراهب "إ. لاتور" (١٩٠٤ – ....م). درَّس في معهد الآداب الشرقية ببيروت.[٣]

١٢١. المستشرق العربي من أصل سوري الراهب الأبّ "جورج قنواتي" (١٩٠٥ – ٠٠٠٠م). طاف بعدَّة عواصم عربية أستاذًا زائرًا في الجامعات العربية، ومحاضرًا في النوادي والجمعيات.[٤]

١٢٢. المستشرق الفرنسي الأبّ "ب. أي. ألفرنو" (١٩٠٧ – ....م). درَّس في كلِّية القدِّيس يوسف ببيروت ومركز الدراسات في بكفيا بلبنان.[١] وقد يصدق عليه ما يصدق على المستشرق

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٨٠ – ٢٨٢.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٠٨ – ٣٠٩.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٠ – ٢٧٣.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢١.

الفرنسي "ب. جييج" وغيرهما بحكم أنَّ المدارس التي درَّسوا فيها يغلب عليها التدريس باللغة الفرنسية. وقيل في هذا الكثير من الدوافع والأهداف التنصيرية والاحتلالية والسياسية والاستخبارية.

١٢٣. المستشرق الفرنسي "لوسيان جولفين" (١٩٠٨ – ٠٠٠٠م). درَّس في تونس، وتولَّى إدارة المحترف "أرتيزانا" في الجزائر، وعمل أستاذًا في كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر، وأمينًا عامًّا لمعهد الدراسات الإسلامية بالجزائر.[١]

١٢٤. المستشرق الألماني "ب. شبولر" (١٩١١ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا زائرًا في إسطنبول وأنقرة بتركيا. وتخرَّج عليه عربٌ ومسلمون.[٢]

١٢٥. المستشرق الفرنسي "ر. ريكار" (١٩١١ - ....م). درَّس في معهد الدراسات الإسلامية بالرباط في المغرب.[١]

١٢٦. المستشرق الإنجليزي "جي. إي. كيرك" (١٩١١ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا للعلاقات الدولية في الجامعة الأمريكية ببيروت.[٢]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٢٨ - ٣٣٠.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٤.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٤٠ - ١٤١.

١٢٧. المستشرق الإسباني "ف. بالديراما مارتينيث" (١٩١٢ – ٠٠٠٠م). عمل معاونًا رئيسيًّا للتعليم في المنطقة الشمالية للمغرب، وأستاذًا لعلم الاجتماع المغربي في مركز الدراسات المغربية بتطوان في المغرب أيضًا. ودرَّس اللغة العربية.[١]

١٢٨. المستشرق الإسباني، عربي الأصل، "نجيب أبو ملحم جريدي" (١٩١٤ – ٠٠٠٠م). تعيَّن أستاذًا للغة العربية وآدابها في مركز الدراسات المغربية بتطوان في المغرب، ورأس تحرير صحيفة الأخبار اليومية بتطوان في المغرب أيضًا.[٢]

١٢٩. المستشرق الفرنسي "ف. مونتايل" (١٩١٤ – ٠٠٠٠م). عمل مديرًا لمركز الدراسات العربية الحديثة في بكفيا بلبنان، كما عمل في شمال أفريقيا.[٣]

١٣٠. المستشرق الألماني "هـ. ر. رويمير" (١٩١٥ - ....م). أدار معهد الدراسات الإسلامية ببيروت.[١]

١٣١. المستشرق الإسباني "ج. جوثالبيس بوستو" (١٩١٦ – ٠٠٠٠م). عمل مدرِّسًا في معهد جابر بن حيان ومعهد مولاي المهدي بتطوان، ومدرِّسًا للبعثة الثقافية الإسبانية بالمغرب،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٢٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٥٢.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٢.

وأدار المكتبة الإسبانية بتطوان في المغرب، كما عمل في مدرسة التأهيل المهني بتطوان في المغرب.[1]

١٣٢. المستشرق الفرنسي الراهب الأبّ "ب. س. ل. دي بوركاي" (١٩١٧ – ٠٠٠٠م). عمل عضوًا في المعهد الدومينيكي للدراسات الشرقية بالقاهرة، وملحقًا غير متفرِّغ في المعهد للآثار الشرقية بالقاهرة.[2]

١٣٣. المستشرق الفرنسي "روبير مانتران" (١٩١٧ – ٠٠٠٠م). عمل مديرًا لبرنامج الأبحاث عن قصور عصور المماليك والعثمانيين في القاهرة.[3]

١٣٤. المستشرق الإنجليزي "مارسدن جونز" (١٩٢٠ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا للدراسات العربية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وأدار المركز نفسه.[1]

١٣٥. المستشرق الأمريكي "بَيلي وايندر" (١٩٢٠ – ٠٠٠٠م). عمل مستشارًا في مؤسَّسة فورد للتعليم في مصر، وفي رابطة المعلِّمين العرب الأمريكية، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، والجامعة الأمريكية ببيروت. وكان مما يدرسِّه اللغة العربية والأدب

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٢٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٧ – ٢٧٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٦٤ – ٣٦٥.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٤٨ – ١٤٩.

العربي والثقافة الإسلامية.[1]

١٣٦. المستشرق الأمريكي عربي الأصل "فوزي متري النجَّار" (١٩٢٠ – ٠٠٠٠م). كان من أساتذة الجامعة الأمريكية ببيروت.[2]

١٣٧. المستشرق الإنجليزي "بيير ج. كاكيا" (١٩٢١ – ٠٠٠٠م). عمل محاضرًا متخصِّصًا تابعًا للمجلس البريطاني في المغرب والجزائر ومصر.[3]

١٣٨. المستشرق الأمريكي "إرنست مكاريوس" (١٩٢٢ – ٠٠٠٠م). عمل مديرًا لمعهد الدراسات الأجنبية للغة العربية ودراسة المنطقة في قسم الولايات المتَّحدة ببيروت.[4]

١٣٩. المستشرق الإيطالي الراهب "م. رونكاليا" (١٩٢٣ ٠٠٠٠م). سمِّيَ أستاذًا في مدرسة الألسن بالقاهرة.[1]

١٤٠. المستشرق الفرنسي "أندره رايمون" (١٩٢٥ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا في التعليم الثانوي بتونس، ثم نزل بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ثم محاضرًا للتاريخ في معهد الدراسات العليا بتونس، وأدار المعهد الفرنسي بدمشق.[2]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٨٩ - ١٩٢.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٩٢ - ١٩٣.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٥١ - ١٥٣.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٩٩ - ٢٠١.
(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٦٥ - ٢٦٦.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٦٩ - ٣٧١.

١٤١. المستشرق الألماني "إرنست هانز" (١٩٢٦ – ٠٠٠٠م). درَّس اللغة الألمانية في مصر.[١]

١٤٢. المستشرق الإسباني "إميليو جالندو أجويلار" (١٩٢٧ – ٠٠٠٠م). عمل عضوًا بمعهد الآداب العربية الجميلة بتونس.[٢]

١٤٣. المستشرق الإسباني "خيل ر. جرياو" (١٩٣١ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا في كلِّية الألسن بجامعة عين شمس بالقاهرة، وأدار المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، وأستاذًا بكلِّية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط بالمغرب، ومديرًا للمركز الثقافي الإسباني بالرباط في المغرب، وملحقًا ثقافيًّا لإسبانيا فيها.[٣]

١٤٤. المستشرق الألماني "هاينز جروتزفيلد" (١٩٣٣ – ٠٠٠٠م). تعيَّن زميلَ أبحاث في المعهد الشرقي لاتِّحاد المستشرقين الألمان في بيروت، وأستاذ زائر في قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى بالجامعة الأمريكية ببيروت.[١]

١٤٥. المستشرق الإسباني "بدرو شاليطه خندرون" (١٩٣٥ – ٠٠٠٠م). تعيَّن مدرِّسًا في مدرسة الألسن بالقاهرة وأدار المعهد

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٤٠ – ٢٤١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٤٢.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨١ – ٤٨٢.

الإسباني العربي ببغداد.[1]

١٤٦. المستشرق الفرنسي "س. بروست" (١٩٣٧ – ٠٠٠٠م). كان من أعضاء المعهد الفرنسي بالقاهرة، وأنشأ متحف أنطاكية بتركيا اليوم.[2]

١٤٧. المستشرق الأمريكي "هنري كليمنت مور" (١٩٣٧ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا في جامعة الجزائر، ومساعد أستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.[3]

١٤٨. المستشرق الإسباني الأبّ "دي أبالثا اليسوعي" (١٩٣٨ – ٠٠٠٠م). درَّس في تونس والجزائر ووهران بالجزائر.[4]

١٤٩. المستشرق الأمريكي "آرنولد هـ. جرين" (١٩٤٠ – ٠٠٠٠م). عمل أستاذًا متخصِّصًا في التاريخ بقسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكان من قبلُ أستاذًا مساعدًا فيها.[1]

١٥٠. المستشرق الإسباني "خوسي ماريا كارلو بيزا" (١٩٤٠ ٠٠٠٠م). تخصَّص باللغة العربية، عمل مديرًا للمركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، ومدرِّسًا بقسم اللغة الإسبانية في معهد

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٤٦ - ٢٤٧.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٤.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣١٧ - ٣١٨.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٤٧ - ٢٤٨.
(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢١٨ - ٢٢٠.

اللغات والترجمة بجامعة الأزهر بالقاهرة، ثم مدرِّسًا للغويات وتاريخ اللغة الإسبانية في المعهد نفسه، ومدرِّسًا للغة والأدب الإسباني بقسم اللغة الفرنسية بكلِّية الآداب بجامعة القاهرة، ثم ملحقًا ثقافيًّا مساعدًا بالسفارة الإسبانية بالقاهرة.[1]

١٥١. المستشرق الإسباني "فيدريكو س. كورينتي" (١٩٤٠ – ٠٠٠٠م). أدار المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، ودرَّس اللغة الإسبانية في مدرسة الألسن العليا بجامعة عين شمس بالقاهرة، ورأس القسم الإسباني في القسم العربي بجامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب، وأستاذ اللغات الشرقية والعربية منها في القسم نفسه.[2]

١٥٢. المستشرق الإسباني "ماركوس س. كيسادا" (١٩٤٠ – ٠٠٠٠م). عمل عضوًا في البعثة الأثرية الإسبانية بمصر، ومديرًا للمركز الثقافي الإسباني ببغداد، ومدرِّسًا للأدب الإسباني بجامعة بغداد، ومديرًا للمركز الثقافي الإسباني في طنجة بالمغرب.[1]

١٥٣. المستشرق الفرنسي "جاي فاجنر" (١٩٤١ – ٠٠٠٠م). كان أستاذًا في جامعة عين شمس بالقاهرة، وانضمَّ إلى المعهد

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٠ – ٢٥٢.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٢.

الفرنسي للآثار بالقاهرة.[1]

١٥٤. المستشرق الألماني "أولريخ هارمان" (١٩٤٢ – ٠٠٠٠م). أستاذ زائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وانتُدب للأبحاث في المعهد الألماني لعلم الآثار بالقاهرة، ودرَّس بقسم التاريخ بكلِّية الآداب في جامعة القاهرة. ثم عمل مديرًا للمعهد الألماني ببيروت، وبحث في علاقة أصول الفقه بالنحو.[2]

١٥٥. المستشرقة الفرنسية "كريستيان لاموريت" (١٩٤٣ – ٠٠٠٠م). تخصَّصت باللغة العربية، ودرَّست في مدرسة كارنو بتونس، وأقامت بالمعهد الفرنسي بدمشق، وبالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة.[1]

١٥٦. المستشرق الألماني "فرنر ديم" (١٩٤٤ – ٠٠٠٠م). عيِّن في المعهد الشرقي لاتِّحاد المستشرقين الألمان ببيروت، واهتمَّ بفقه اللغة واللهجات باليمن.[2]

١٥٧. المستشرق الإسباني "رينكو رودريجيث" (١٩٤٤ – ٠٠٠٠م). عمل مدرِّسًا في المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، ثم عمل مديرًا للمركز نفسه.[3]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٠٣ - ٤٠٤.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨٢ - ٤٨٣.
(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٨٧.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨٣ - ٤٨٤.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٥.

١٥٨. المستشرق الإسباني "فرناندو دي أجريدا بوريِّو" (١٩٤٥ – ٠٠٠٠م). عمل مدرِّسًا للُّغة الإسبانية بالمركز الثقافي الإسباني بفاس في المغرب.[١]

١٥٩. المستشرق الإسباني "ف. جارثيا سيرافين" (١٩٤٥ – ٠٠٠٠م). عمل مديرًا للمركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، ومدرِّسًا في مدرسة الألسُن العليا بالقاهرة.[٢]

١٦٠. المستشرق الإسباني "خ. ماريا الفايا جونثاليث" (١٩٤٨ – ٠٠٠٠م). عمل مساعدًا في القسم الإسباني بكلِّية الآداب في وهران بالجزائر، وأدار المركز الثقافي الإسباني في فاس بالمغرب.[١]

١٦١. المستشرق الفرنسي "ج. فين إيفر": معاصر. درَّس في كلِّية الآداب في جامعة الجزائر.[٢]

١٦٢. المستشرق الأمريكي "جون بادو". أتقن اللغة العربية، وخلف المستشرق الأمريكي الآخر "تشارلز واتسون (١٩٤٨م) على رئاسة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.[٣]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٥٧ – ٢٥٨.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٦٠.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٤٥ – ١٤٦.

١٦٣. المستشرق الفرنسي "فر. بليته" (مطلع القرن العشرين الميلادي). درَّس بكلِّية الحقوق بالجزائر.[١]

١٦٤. المستشرقة الأمريكية "م. برافمان". أستاذة اللغات الشرقية. وكانت من أعضاء المعهد الفرنسي بالقاهرة.[٢]

١٦٥. المستشرق الفرنسي "ج. هـ. بوسكه". كان من أساتذة كلِّية الحقوق وعلم الاجتماع في الجزائر.[٣]

١٦٦. المستشرق الفرنسي "ث. بيانكي". كان يدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.[١]

١٦٧. المستشرق الفرنسي "دينيس جريل" (١٩٤٩ – ٠٠٠٠م). عمل بالمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، كما عمل أستاذًا للغة العربية في مدرسة ديكارت بالجزائر، والتحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.[٢]

١٦٨. المستشرق الأمريكي "جيمس جويت". عمل أستاذًا للُّغات الشرقية في جامعات بيروت الأمريكية.[٣]

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٥٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٣١ - ٣٣٤.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٨٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٣٢.

١٦٩. المستشرق الفرنسي "ليون جوتيه". كان يدرِّس الفلسفة في الجزائر، حيث كان تركيزه وترجماته.[١]

١٧٠. المستشرق الفرنسي "ل. روجيه". درَّس بجامعة القاهرة إثر إنشائها مطلع القرن العشرين الميلادي (١٩٠٨م).[٢]

١٧١. المستشرق الفرنسي "س. سونيك". كان يدير المدرسة الإسلامية العليا في قسنطينة بالجزائر. وكان يدرِّس في مدرسة المستعمرات.[٣]

١٧٢. المستشرق الروسي "ج. جولينسيف". درَّس التاريخ المصري القديم في الجامعة المصرية.[١]

١٧٣. المستشرق الفرنسي الطبيب "ب. جييج". درَّس في جامعة القدِّيس يوسف ببيروت.[٢] ولم يظهر أنه كان يدرِّس باللغة العربية، إلا أنَّ تراثه العلمي في الطبِّ والصيدلة يوحي بأنه كان يجيد اللغة العربية إجادةً تؤهِّله لتحقيق بعض المخطوطات العربية في مجالي الطبِّ والصيدلة تحديدًا، كالحاوي وبرء الساعة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٤٢.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢١.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٢٢.

لـ"أبي بكر محمد بن يحيى بن زكريَّا الرازي" (٢٥٠ – ٣١١هـ/ ٨٦٤ – ٩٢٣م) ترجمةً وتعليقًا.[١]

١٧٤. المستشرق الفرنسي "إد. دوته". كان من أستاذة جامعة الجزائر مطلع القرن العشرين الميلادي.[٢]

١٧٥. المستشرق الفرنسي "س. ديما". عمل مطلع القرن العشرين الميلادي مفتّشًا بمدارس الجزائر.[٣]

١٧٦. المستشرق الإسباني الكونت "دي جوالارثا". درَّس الفلسفة بالجامعة المصرية باللغة العربية بين سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠م، وخرج منها بكتابٍ بعنوان "الفلسفة العامَّة وتاريخها".[١]

١٧٧. المستشرق الفرنسي "أدولف فور". كان من أساتذة معهد الآداب العربية في تونس.[٢]

١٧٨. المستشرق الفرنسي "ج. كايَّة". حقوقي وأدار معهد الدراسات العليا بالرباط في المغرب.[٣]

١٧٩. المستشرق الفرنسي "هـ. لورين". درَّس الجغرافيا في الجامعة المصرية. ويُعدُّ من أوائل أساتذة الجامعة المصرية.[٤]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٣٢.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠٦ – ٢٠٧.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٠٧.
(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٠٣.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٤٩ – ٢٨٨.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٢٤ – ٣٢٥.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٣١ – ٢٣٢.

١٨٠. المستشرق الفرنسي "ج. لوزاك" (الربع الأول من القرن العشرين). درَّس في معاهد مصر، وكانت له عناية بالجغرافيا بالجغرافيا.[١]

١٨١. المستشرق الفرنسي "ل. روجييه". درَّس في الجامعة المصرية إبَّان إنشائها.[٢]

١٨٢. المستشرق الفرنسي "م. فوندرهيدين". كان من أساتذة المدرسة في الجزائر.[٣]

١٨٣. المستشرق الفرنسي "دي. مالِه". كان من أعضاء المعهد الفرنسي بالقاهرة.[١]

١٨٤. المستشرق الهولندي "أي. فيسيلس". كان أستاذًا في مدرسة اللاهوت للشرق الأوسط في بيروت.[٢]

أمَّا الذين كانوا يدرِّسون اللغة العربية من المستشرقين في بلدانهم وفي بلدان أوروبِّية أخرى فهم كُثُر.[٣] وقد يرجع تدريسهم لهذه اللغة إلى ما قبل القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٢٣.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١٢.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٤٣.
(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٧ - ٣٩٨.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٣٢.
(٣) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.- مرجع سابق.- ص ٦٢ - ٧٤.

– ويُذكر منهم ــ على سبيل المثال ــ المستشرق الفرنسي "كوسين دي برسفال، جان جاك" (١٧٥٩ – ١٨٣٥م). وكان «أمين المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الأهلية. وعلَّم اللغة العربية في مدرستها».[١]

– ومنهم المستشرق الفرنسي "إتيان كاترمير" (١٧٨٢ – ١٨٥٧م). تولَّى تدريس اللغات الشرقية، ومنها اللغة العربية، في مدارس باريس الخاصَّة.[١]

– ومثله المستشرق الفرنسي "جوزيف توسن رينو" (١٧٩٥ – ١٨٦٧م) الذي عمل كسابقه أمينًا على المخطوطات العربية في مكتبة باريس، وتولَّى بعد أستاذه "دي ساسي" تدريس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحيَّة.[٢] وغيرهم كثير، مثل دراسة المستشرق النمساوي "يوسف جيرا" حول تدريس اللغة العربية في أوروبَّا، وربَّما يحسن تتبُّع هذه الدراسات من خلال كتب تراجم المستشرقين والكتابة عنهم في دراساتٍ أو بحوثٍ خاصَّةٍ.[٣]

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– مرجع سابق.– ٤: ١٤٩.
(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.– المرجع سابق.– ٤: ١٥٠.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.– مرجع سابق.– ١: ١٧٥ – ١٧٦.
(٣) انظر: يوسف جيرا. تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبَّا.– مرجع سابق.– ٧٠ ص.

المبحث العاشر:

عضوية المجامع العربية

إذا تجاوز الباحث الحديث عن المجمع العلمي المصري، الذي أنشأه الغازي الفرنسي "نابليون بونابرت" (١٧٦٩ – ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م أثناء حملته العسكرية على مصر، فإنه يؤرَّخ للمجامع العلمية العربية بإنشاء أوَّل مجمع علمي عربي في العصر الحديث في دمشق الشام سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م. ثم أنشئ المجمع العلمي في الأردن سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، برئاسة الشيخ "سعيد الكرمي" (١٢٦٨ – ١٣٥٤هـ/ ١٨٥٢ – ١٩٣٥م) ﷺ، ولكنه تعثَّر لأسباب مالية، فأعيد إنشاؤه سنة ١٣٩٦هـ الموافق لـ ١٩٧٦م بإرادة ملكية، باسم مجمع اللغة العربية بعمَّان.

ثم أصدر الملك فؤاد الأول (١٢٨٥ – ١٣٥٥هـ/ ١٨٦٨ – ١٩٣٦م) ملك مصر مرسومًا ملكيًّا في شهر شعبان من سنة ١٣٥١هـ الموافق لشهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢م، يقضي بإنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وجاء في المرسوم الملكي تحديد عدد أعضاء المجمع بعشرين عضوًا من العلماء المصريين والعرب والمستشرقين، نصفهم من المصريين والنصف الآخر من العرب والمستشرقين. وقد يوحي هذا التقسيم بأنَّ

أعضاء المجمع من المستشرقين قد يصلون إلى خمسة أعضاء في كلِّ دورة. وهكذا كان في الدورة الأولى (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م)، حيث انتُخب المستشرقون الآتية أسماؤهم أعضاءً في المجمع:

١. المستشرق الإنجليزي (السير) "هاملتون ألكسندر جِبّ" من مدرسة لندن ببريطانيا للدراسات الشرقية،
٢. المستشرق الألماني "أوجست فيشر" من جامعة لايبزج بألمانيا،
٣. المستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو نللينو" من جامعة روما بإيطاليا،
٤. المستشرق الفرنسي "لوي ماسينيون" (١٨٨٣ – ١٩٦٢م) من الكوليج دي فرانس بفرنسا،
٥. المستشرق الهولندي "أرند جان فنسنك" (١٨٨١ – ١٩٣٩م) أستاذ اللغات السامية من جامعة لايدن بهولندا.[1]

ويتَّضح من هذه "التوليفة" بين مشهوري المستشرقين توزيع العضوية على المدارس الاستشراقية الرئيسية الخمس، البريطانية والألمانية والإيطالية والفرنسية والهولندية.

وحيث لم يُستقبل المستشرق الهولندي "فنسنك" في مصر، فلم يُعَدَّ عضوًا، وأُلغي تعيينه واستبدل به المستشرق الألماني "إنُّو ليتمان"

---

(١) انظر أحمد الشرباصي. مستشرق من هولنده: أرندجان فنسنك.- مجلَّة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٢٤ – ٣١.

(١٨٧٥ – ١٩٥٨م).[1]

وقيل في سبب سحب عضويته من المجمع أن صحيفة "الأهرام" المصرية «نشرت بعض المقالات النقدية، التي تحمل على فنسنك من جهة بحوثه وأفكاره، التي لا تتَّسق مع الفكر الإسلامي السليم. فكانت هذه المقالات سببًا في صرف النظر عن تعيينه عضوًا في المجمع اللغوي».[2]

ثم نشأ المجمع العلمي ببغداد العراق سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م. ثم تعاقب إنشاء المجامع العربية العلمية والعربية في الشارقة بالإمارات العربية المتَّحدة والسودان والمملكة العربية السعودية والمغرب العربي وغيرها من البلاد العربية في شمال أفريقيا، وإنْ اختلفت التسميات، بحيث زادت عن ثلاثة عشر مجمعًا لغويًّا وعلميًّا، فدعا هذا التعدُّد الحميد ــ إذا ما توافر التنسيق بين المجامع ــ إلى قيام اتِّحاد للمجامع العلمية العربية سنة ١٣٩١هـ الموافق لـ١٩٧١م؛ ليمارس الاتِّحاد التنسيق بين المجامع القائمة والآتية مما يُنشأ لاحقًا، وهذه الزيادة في المجامع تعني المزيد من العناية باللغة العربية.

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر أحمد الشرباصي. مستشرق من هولنده: أرندجان فنسنك.- مجلة الهلال.- مرجع سابق.- ص ٢٤ – ٣١.

يهدُف الاتِّحاد إلى تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وبتراثها اللغوي والعلمي، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها. بالإضافة إلى إنشاء المجلس الدولي للَّغة العربية سنة ١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٠٠٨م في بيروت بلبنان. وهو مجلس واسع العضوية، تجمع أعضاءه العنايةُ والاهتمامُ باللغة العربية.

أتاح دخول فئة المستشرقين لهذه المجامع الأربعة المرموقة الموثوقة التغلغل في صنع القرار اللغوي من المصطلحات والتراكيب اللغوية والمفردات المعرَّبة والاستشارات اللغوية، الذي تتَّخذه المجامع في دوراتها وقراراتها المتعاقبة.

وقد تكون عضوية بعض المستشرقين شرفية تقديرية؛ لما لهم من جهود في خدمة التراث العربي الإسلامي، واللغة العربية تحديدًا. وتؤكِّد الباحثة الفاضلة الضليعة في خدمة المخطوطات العربية الإسلامية والدراسات الاستشراقية "سماء زكي المحاسني" «أنَّ كثيرًا من المستشرقين والمستعربين كانوا من أعضاء مجمع اللغة العربية».[1]

وسيرد ذكر عددٍ من المستشرقين الذين ترجمتْ لهم الباحثة في هذا

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٨٦.

المرجع الذي جاء بعنوان "التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية" على أنهم كانوا أعضاء أو أعضاء مراسلين في المجامع العربية.[1]

وأحسب أنَّ المجامعَ العلميةَ العربية جميعَها لا تنطلق في اختيار المستشرقين أعضاءً أو مراسلين في المجامع إلا بمعايير، يضعها كلُّ مجمع بما يراه مجلسه ولجانه التحضيرية، وهذا هو الأصل، كما هي الحال مع اختيار الأعضاء العرب.

وهذا ما يتبادر إلى الذهن ابتداءً من أنَّ اختيار المستشرقين أعضاءً في المجامع العربية قائمٌ على مدى الثقة بهم في مواقفهم العادلة من اللغة العربية والقرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة اللذين جاءا بها، ثم مواقفهم الإيجابية العامَّة من الحضارة العربية الإسلامية والتراث العربي الإسلامي. وهذا هو الأصل. ومع هذا فلم يستبعد بعض الباحثين أنْ يكون بعض المستقطَبين لعضوية المجامع العربية من المستشرقين لا يخلون من أهداف احتلالية وتنصيرية وسياسية.[2]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- المرجع السابق.- ٢١٤ ص.

(٢) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية._ مرجع سابق.- ص ٧٤.

يقول الباحث في الاستشراق "نذير حمدان" ﷺ: «وإذا عُدَّ الجمع بين العمل السياسي والجامعي غريبًا في المنظور العلمي فإنَّ أغرب منه حصول قائد عسكري أو موظَّف سياسي خطير على عضوية مجمع عربي أو عددٍ من المجامع العربية والغربية».[1] وسيرد مثال أو أمثلة على هذا بالتنويه ببعض مهمَّات المستشرق المنتخب لعضوية المجامع العربية.

وأحسب كذلك أنَّ اختيار مستشرقين أعضاءً أو مراسلين للمجامع العلمية العربية قد خفت مع الزمن؛ نظرًا لما اعترى الاستشراق من ضعف وهوان، إلى درجة الحديث اليوم عن "ما بعد الاستشراق"، في سعي إلى تجديد الاستشراق، وإعادة تأثيره، بعد التنصُّل من الدوافع والأهداف التي قام عليها ابتداءَ.[2]

وحيث إنه يبدو أنَّ اختيار مستشرقين أعضاء في المجامع العلمية العربية لجدارتهم العلمية هو الأصل في انتقاء كلِّ الأعضاء في المجامع

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٧٦.

(٢) انظر: حميد دباشي. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبدالله وطفة.- ميلانو: دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ٣١٥ ص.- وانظر أيضًا: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونيات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ٣٠٤ ص.

العلمية واللغوية من العرب وغير العرب من المستشرقين ــ كما مرَّ التنويه عليه ــ إلا أنَّ واقع الحال أنَّ هذه المجامع العلمية المرموقة قد انتقت قياداتُها ومجالسُها عددًا من المستشرقين الذين لم يكونوا جميعًا من المنصفين، وإنْ يكن فيهم من خدم التراث العربي الإسلامي خدماتٍ مجرَّدة، لا مجال فيها لإقحام الرأي، مثل تجميع المخطوطات بالشراء أو بغيره من طُرُق مشروعة وأخرى غير مشروعة، ثم تحديد أماكنها في المكتبات والمتاحف الغربية، وربَّما فهرستها وتصنيفها ونسخها ونشرها، وربَّما تحقيقها وترجمتها من مستشرقين آخرين وجدوها متاحةً لهم في المكتبات والمتاحف والمراكز البحثية الغربية،[1] وكذا الحال مع تنظيم التراثيات والآثار العربية الإسلامية وغير الإسلامية الناشئة في البلاد العربية المهجَّرة إلى المتاحف الغربية.[2]

وقد عمل كلٌّ من الباحثَين في الشأن الاستشراقي "نذير حمدان" و"إسماعيل علي محمد" ﷺ على رصد عدد من المستشرقين الذين انضمُّوا إلى مجامع دمشق وعمَّان والقاهرة وبغداد. وأوضحا ما على بعضهم من ملحوظات في الدعوة إلى هجر اللغة العربية، والحديث باللهجات المحلية "المحكيَّة" أو الكتابة بالحروف اللاتينية.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية: من التوجُّه إلى العزوف.- مرجع سابق.- ٣٨٤ ص.

(٢) انظر: إسماعيل علي محمد. المستشرقون والمجامع العلمية واللغوية.- -.http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=18416 ٢٠١٦م.- (٢٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٢م).

ومن طليعة هؤلاء المستشرقين الأعضاء في المجامع العلمية العربية عميد المستشرقين دون منازع المستشرق الفرنسي الشهير جدًّا "لوي ماسينيون" (١٨٨٣ – ١٩٦٢م)، الذي كان مستشارًا في وزارة الاحتلال الفرنسية، ومعينًا للحملات التنصيرية الفرنسية. وله من المواقف السلبية تجاه التراث والواقع العربي ما يشهد له بأنه كان عميدًا للاحتلال الثقافي.[١]

وقد أسبغ عليه الباحثُ في الاستشراق والفلسفة "عبدالرحمن بدوي" (١٩١٧ – ٢٠٠٢م) ﷺ صفة "العظمة"، حينما وصفه بـ"المستشرق العظيم"؛ تبجيلاً في غير محلِّه. ذلك المستشرق الذي خسرت الدراسات الإسلامية بوفاته «خسارةً لا تعدلها خسارة»، على حدِّ قول الباحث العربي المعتبر "عبدالرحمن بدوي".[٢]

وقد مرَّت إحدى عبارات هذا المستشرق الاستفزازية حول مآل اللغة العربية. وقد تكرَّرت غير هذه المواقف كذلك عند الحديث عن

---

(١) انظر: إسماعيل علي محمد. المستشرقون والمجامع العلمية واللغوية.- -.http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=18416
٢٠١٦م.- المرجع السابق.- (٢٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٢م).

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. شخصيات قلقة في الإسلام.- القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٤م.- ص ١٧ – ٣٠.

أقوال المستشرقين في اللغة العربية. وقد يتكرَّر ذكره نموذجًا واقعيًّا للكيل بمكيالين.

وحيث لم يكن الإنصاف للتراث العربي الإسلامي حاضرًا بين معظم هؤلاء الأعضاء من المستشرقين فإنه ربَّما جمع بينهم إتقانهم للِّغة العربية قراءةً وكتابةً، وربَّما شغف بعضهم باللغة العربية الفصيحة، ثمَّ عنايتهم بالمخطوطات العربية الإسلامية حِفظًا وفهرسةً وتحقيقًا ونشرًا وتنظيمًا، وربَّما ترجمةً، كما مرَّت الإشارة إليه.

ويمكن هنا ذكر بعض أولئك المستشرقين الذين رصد الباحث العربي "نذير حمدان" ﷾ عددًا منهم. وربَّما توسَّع في نقاش بعض أعمال من ذكرهم، وأورد ما ألقوه من محاضرات في البلاد العربية والإسلامية، داخل المجامع العلمية وخارجها.[1]

كما رصدت الباحثة الفاضلة "سماء زكي المحاسني" بعضًا منهم، ورد ذكرهم في هذا البحث. ورصد الباحث "إسماعيل علي محمد" ﷾ وغيره عددًا منهم كذلك، وجاءت الزيادة عليهم من مراجع أخرى كالكتاب الموسوعي عن المستشرقين "المستشرقون" للباحث العربي "نجيب العقيقي"، الذي توسَّع في ذكرهم في هذا المجال، ويزيد عددهم في هذا البحث عن مئة (١٠٠) مستشرق، وربَّما شارك بعضهم في مجمعين أو ثلاثة.

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ٢٦٥ ص.

ومن المهم التذكير بما مرَّ ذكره مرَّةً أخرى بأنَّ المجمع العلمي المصري كان من تأسيس "نابليون بونابرت" (١٧٦٩ – ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م، أثناء حملته العسكرية على مصر. وكان قد قرَّب المستشرقين وأحضرهم معه في حملته، وعندما أنشأ هذا المجمع أقحم بعضهم في عضويَّته، وأسَّس مطبعة عربية، وأصدر ثلاث صحف واحدة منها بالعربية.[1]

وقد أعيد للمجمع اعتباره؛ لكونه في أرض عربية، فجرى "تعريبه"، بعد أنْ تعرَّض لقدر من الإهمال إلى درجة الاحتراق. وأصبح عدد أعضائه من الأوروبيين محدودًا، وخاصة الفرنسيين.

وحيث إنَّ بعض المستشرقين قد شارك في مجمعين عربيين أو ثلاثة فإنَّ الباحث لم يشأ توزيعهم على مدارسهم الاستشراقية الخمس الرئيسية؛ تلافيًا لتكرار أسماء من شاركوا في أكثر من مجمع عربي.

وستُذكر هنا المجامع التي انتُخب بعض المستشرقين أعضاءً فيها في هذا المبحث. وجرى التصرُّف في ترتيبهم حسب سنيِّ وفياتهم ــ حسب الإمكان ــ على النحو الآتي:

١. عالم الرياضيات "جاسبر مونج" (١٧٤٦ – ١٨١٨م)، أسند له "نابليون بونابرت" رئاسة المجمع العلمي المصري عند إنشائه.
٢. وجعل "نابليون" من نفسه نائبًا للرئيس. «وكان يفتخر جدًّا

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٣٦ - ١٣٧.

بهذا اللقب، حتَّى أنه كان يوقِّع به العديد من بياناته وقراراته، بدلاً من لقبه العسكري كقائدٍ أعلى للحملة الفرنسية».[1]

وبرز عدد كبير آخر من أعضاء المجمع الجديد على مدى تاريخه في مختلف المجالات وضم المجمع العديد من أعضاء المجمع القديم، يأتي من أبرزهم:

٣. المستشرق الإيطالي الصقلِّي "ميشيل أماري" (١٨٠٦ – ١٨٨٩م). عضو المجمع العلمي المصري. وهو يختلف عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي نشأ بعد وفاة "أماري" بأربعين سنة وتزيد.[2]

٤. وعضو لجنة الفنون "جومار"،

٥. والرحَّالة"جورج شواينفورت" الرحالة المشهور المتخصص في العلوم الطبيعية.

٦. والمستشرق الفرنسي "فيليب لاوير"، وهو خبير في الآثار، عاش في مصر لأكثر من أربعين عامًا.

---

(١) انظر: محمد عبدالكريم الوافي. يوسف باشا القرمانلي والحملة الفرنسية على مصر.- طرابلُس (ليبيا): دار المنشأة العامَّة، ١٩٨٤م.- ص ٧٤.- نقلاً عن: ساسي سالم الحاجّ. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ١: ٩٠.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٣٣ – ٣٥.

٧. و"المستشرق الأمريكي "جورج توماس سكانلون" (مولود سنة ١٩٢٦م)، وهو استاذ متخصص في العمارة الإسلامية.
٨. والمستشرق الألماني "وارنر كايزر".
٩. والمستشرق الفرنسي "جاستون ماسبيرو" (١٨٤٦ – ١٩١٦م). مدير المتحف المصري، والمتخصص في التاريخ الفرعوني.[1]

وجرى بعد ذلك ترشيح شخصيات عربية مرموقة سابقة ولاحقة، لهم مكانتهم العلمية والفكرية، من داخل مصر وخارجها، أعضاءً عاملين في المجمع.

١. ومن الأعضاء من مصر الأخصائي في علم الفلك، "محمود حمدي الفلكي" (١٢٣٠ – ١٣٠٢هـ/ ١٨١٥ –١٨٨٥م).
٢. وعالم الرياضيات "علي مصطفى مشرفة" (١٣١٦ – ١٣٦٩هـ/ ١٨٩٨ – ١٩٥٠م).
٣. والجرَّاح المصري "علي باشا إبراهيم عطا" (١٢٩٧ – ١٣٦٦هـ/ ١٨٨٠ – ١٩٤٧م).
٤. وأحد روَّاد إحياء التراث العربي الإسلامي "أحمد زكي بن إبراهيم باشا" (١٢٨٤ - ١٣٥٣هـ/ ١٨٦٧ – ١٩٣٤م).

---

(١) انظر: المجمع العلمي. –
https://www.sis.gov.eg/Story/233417/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D.9%84%D9%85%D9%89?lang=ar

٥. ومن الأعضاء المعاصرين من العرب المؤرِّخ العربي الشيخ "سلطان بن محمد القاسمي" (مولود سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) حاكم الشارقة بالإمارات العربية المتَّحدة.

٦. والمفكِّر السعودي العربي الشاعر الأمير"خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود" (مولود سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، أمير منطقة مكَّة المكرَّمة ومستشار خادم الحرمين الشريفين الخاص، وهما من أبرز شخصيات المجمع المعاصرين.

ورأس المجمع "فاروق إسماعيل" رئيس جامعة القاهرة الأسبق من سنة ١٤١٨ – ١٤٢٠هـ الموافق لسنة ١٩٩٧ – ١٩٩٩م.[١] وأهمل الباحث ترقيميهم؛ لأنهم لا يدخلون في إحصائية الأعضاء المستشرقين.

ويأتي من المستشرقين أعضاءٌ في المجامع العربية الأصيلة:

١٠. المستشرق الألماني "مارتن هارتمان" (١٨٥١ – ١٩١٨م). كانت له عناية خاصَّة باللغة العربيَّة وأتقنها كأحد أبنائها، لا سيَّما اللهجات المحلِّية "المحكية" الشامية والمصرية وشيء من الليبية "الدارجة".[٢] ودرَّسها في المعاهد الألمانية، وعمل مترجمًا

---

(١) انظر: حامد عبدالرحيم عيد. المجمع العلمى المصرى من جاسبر مونج إلى فاروق إسماعيل.- صحيفة المصري اليوم.- ع ٦٨١٧ (١٣/ ٢/ ٢٠٢٣م).- ص ١١.

(٢) انظر: يوهان فُك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٢٨١ – ٢٨٤.

في وزارة الخارجية الألمانية. ودرَّس الدبلوماسيين الألمان اللغة العربية لمدَّة أربعين سنة (١٨٧٨ – ١٩١٨م).[١] انتُخبَ عضوًا مراسلاً للمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق، «وهو لقبٌ لا يحرزه إلا قلائل العلماء».[٢]

١١. المستشرق المجري "إيناس يتسحاق يهودا جولدتسيهر" (١٨٥٠ – ١٩٢١م). عُني بالشأن اليهودي في المجر، ورفض من ثمَّ العروض التي وصلته للتدريس خارجها، ومن ضمنها عرضُ الأمير فؤاد الأول (الملك فؤاد لاحقًا) عليه التدريس في مصر ــ كما مرَّ ذكره ــ، ولكنه فضَّل البقاء في المجر لمتابعة الشأن اليهودي فيها. ولم يكن إيجابيًّا في مواقفه من الإسلام وزار البلاد العربية، ومنها مصر وخالط علماء الأزهر وتزيَّا بزيِّهم، ودَرَس العربية والعقيدة عليهم.[٣] ولم تتبيَّن عضويته في أحد المجامع العلمية العربية.[٤] كان عضوَ شرف في المجمع العلمي المصري.[٥]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠٧ – ٦٠٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٩٤ – ٣٩٥.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٧٣ – ٧٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٠ – ٤٢.

(٥) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٥٨ – ١٥٩.

وأفاض الباحث العربي "عبدالرحمن بدوي" ﷺ في ذكره، وما اتَّسم به من عمق في دراسة الإسلام وروحانيته، يتخطَّى أحكامه، وأثنى عليه كثيرًا.[١]

١٢. المستشرق السويسري "ماكس فان بيرشم" (١٩٦٣ – ١٩٢١م). اعتنى بالكتابات العربية في العصور الأولى للإسلام. وانتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

١٣. المستشرق الفرنسي "رينيه باسيه" (١٨٥٥ – ١٩٢٤م). انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٣] وعضو في مجامع علمية كثيرة.[٤]

١٤. المستشرق الإيطالي "يوجيني جريفيني" (١٨٧٨ – ١٩٢٥م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٥] وعمل مديرًا للمكتبة المصرية (دار

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٩٧ – ٢٠٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٥ – ١٦.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢١٦ – ٢١٨.

(٥) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

الكتب المصرية) حتى وفاته سنة (١٩٢٥م).[١]

١٥. المستشرق الإنجليزي "إدوارد جرانفيل براون" (١٨٦٢ – ١٩٢٦م). كان طبيبًا، وكان مولعًا باللغتين العربية والفارسية. ودافع عن العرب والفرس. انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

١٦. المستشرق الإيطالي "ليون كايتاني" (٠٠٠٠ – ١٩٢٦م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا).[٣]

١٧. المستشرق الفرنسي العقيد "مالنجو" (١٨٧٣ – ١٩٢٦). من مواليد الجزائر، وعمل مترجمًا في المدرسة الحربية بسوريا. انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٤]

١٨. المستشرق السويسري الفرنسي "إدوارد مونتيه" (١٨٥٦ – ١٩٢٧م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٨٠ – ٨٢.

(٣) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٨.

العربية لاحقًا) بدمشق سنة ١٩٢٠م.[١]

١٩. المستشرق الفرنسي "كليمان هوار هيار" (١٨٥٤ – ١٩٢٧م). عمل قنصلاً لبلاده. وكان يحاضر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى.[٢] انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق وغيره من المجامع العربية والعلمية.[٣]

٢٠. المستشرق الفرنسي "آرثر غاي" (١٨٧٤ – ١٩٢٨م). عمل مترجمًا في بعض السفارات العربية، تسمَّى بـ"يحيى الدبقي".[٤] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٥]

٢١. المستشرق السابق الفرنسي "بلَّير ميشو". (٠٠٠٠ – ١٩٢٩م). عاش في المغرب وأسلم، وتزوَّج من المغرب «وعاش عيش أهلها عبادةً وزيًّا ولهجةً».[٦] وانتُخب عضوًا مراسلاً في

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢١٢ - ٢١٦.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٧٤ - ٧٥.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٧.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٥١ - ٤٥٤.

المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١] وإذا أسلم المستشرق ما عاد مستشرقًا.

٢٢. المستشرق النمساوي "رودولف جاير" (١٨٦١ – ١٩٢٩م). انتخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

٢٣. المستشرق الألماني "إدوارد زاخاو" (١٨٤٥ – ١٩٣٠م). من أعلام المستشرقين. عمل في سوريا والعراق.[٣] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٤]

٢٤. المستشرق الألماني "جوزيف هوروفيتش" (١٨٧٤ – ١٩٣١م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٥]

٢٥. المستشرق الدانمركي "ف. بوهل" (١٨٥٠ – ١٩٣٢م). تعلَّم اللغة العربية؛ ليتقن اللغة العبرية.[١] انتُخب عضوًا في المجمع

---

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٥.

(٥) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٧٠.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٢٢ - ٥٢٣.

العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[1]

٢٦. المستشرق الإنجليزي "أنتوني بفن" (٠٠٠٠ – ١٩٣٣م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٢٧. المستشرق الفرنسي "جبرائيل فرَّان" (١٨٦٤ – ١٩٣٥م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[3]

٢٨. المستشرق الإيطالي "أغناطيوس جويدي" (١٨٤٤ – ١٩٣٥م) "جويدي الكبير" الأبّ. انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[4]

٢٩. المستشرق الأمريكي "ريتشارد جوتهايل" (١٨٦٢ – ١٩٣٦م) ألماني الأصل والتعليم. درس اللغة العربية على شيوخ

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٣.

(٢) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٦.

(٤) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٧ - ٣١.

الأزهر في مصر.[1] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق سنة ١٩٢٠م.[2]

٣٠. المستشرق الألماني "فريتز هومِل" (١٨٥٤ – ١٩٣٦م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[3]

٣١. المستشرق الهولندي "كريستيان سنوك هورخرونيه" (١٨٥١ – ١٩٣٦م). من روَّاد اللغة العربية المستشرقين. أعلن إسلامه ودخل مكَّة المكرَّمة. ومن الباحثين من يؤكِّد إسلامه.[4] انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[5]

٣٢. المستشرق التشيكوسلوفاكي "ألويز موزيل" (١٨٦٨ –

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٤.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٧٠.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الاِنْعِتَاقِ إِلَى الاِعْتِنَاقِ: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- مرجع سابق.- ٢٧٩ ص.

(٥) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

١٩٣٨م). صديق قبيلة الرولة شمال الجزيرة العربية، وتسمَّى بـ"موسى الرويلي".[١] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق سنة ١٩٢٠م.[٢]

٣٣. المستشرق الدانمركي "جون إي. أويستروب" (١٨٦٧ – ١٩٣٨م). انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٣]

٣٤. المستشرق الإيطالي "كارلو ألفونسو نللينو" (١٨٧٢ – ١٩٣٨م). عُيِّنَ أستاذًا للُّغة العربية في المعهد العلمي الشرقي بنابولي وهو ابن اثنين وعشرين عامًا. ودافع عن الفقه الإسلامي أمام ادِّعاء اقتباسه من الفقه الروماني.[٤] وعُيِّن عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائهما.[١]

---

(١) انظر: ألويز موزيل. أخلاق الرولة وعاداتهم/ ترجمة وتعليق محمد بن سليمان السديس.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.- ٥٠٠ ص.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٩.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٢.

(٤) انظر: كارلو ألفونسو نالّينو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- ص ٤٣ – ٥٥.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ٢٤٨ ص.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٣٢ - ٤٣٤.

٣٥. المستشرق الإنجليزي "ديفيد السموأل "صاموئيل" مرجليوث" (١٨٥٨ – ١٩٤٠م). روَّج لنظرية الانتحال في الشعر الجاهلي. انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق سنة (١٩٢٠م).[١]

٣٦. المستشرق البرتغالي "دافيد لويس" (١٨٦٧ – ١٩٤٢م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

٣٧. المستشرق الألماني "أوجست ميتفوخ" (١٨٦٧ – ١٩٤٢م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق سنة ١٩٢٠م.[٣]

٣٨. المستشرق الفرنسي "لوسيان بوفا" (٠٠٠٠ – ١٩٤٢م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٤]

٣٩. المستشرق البرتغالي "ديفيد لوبس" (١٨٦٧ – ١٩٤٢م).

---

(١) انظر: مصطفى عبد المعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٦٧.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٩.

(٤) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٩.

انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق سنة (١٩٢٠م).[١]

٤٠. المستشرق البريطاني الأصل الأمريكي الجنسية "دونكن بلاك ماكدونالد" (١٨٦٣ – ١٩٤٣م). من المستشرقين المنصِّرين. استشرق في أوروبَّا، وألمانيا تحديدًا.[٢] كانت له عناية خاصّة بالمخطوطات العربية الإسلامية. مُنح العضوية الفخرية في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٣]

٤١. المستشرق الهولندي "مارتن ثيودور هوتسما" (١٨٥١ – ١٩٤٣م). كان ملمًّا باللغة العربية والفارسية والتركية، وأشرف على إصدار دائرة المعارف الإسلامية الصادرة عن مؤسَّسة بريل بمدينة لايدن بهولاندا في طبعتها الأولى، وعُني بالمخطوطات الإسلامية.[٤] وكان عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق،[١] ومجامعَ علميةٍ أخرى

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٣٨.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٥٦ – ٩٥.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦١٦.

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

غيره.[1]

٤٢. المستشرق الإسباني الشهير الأب "آسين بلاثيوس" (١٧١٨ – ١٩٤٤م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٤٣. المستشرق المجري الألماني "إدوارد ماليه" (١٨٥٧ – ١٩٤٥م). درَّس اللغة العربية في بودابيست بالمجر. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[3]

٤٤. المستشرق الإنجليزي "رينولد ألين نيكلسون" (١٨٦٨ – ١٩٤٥م). عمل أستاذًا للُّغة العربية بجامعة كيمبريدج البريطانية خلفًا لأستاذه "إدوارد جرانفيل براون" السابق ذكره.[1] وكان عضوًا في مجامع كثيرة.[2]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٩٤ – ١٥٨.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٢.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٨.

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٩١ - ٩٢.

٤٥. المستشرق الألماني الطبيب "ماكس مايرهوف" (١٨٧٤ – ١٩٤٥م). كان طبيبًا للعيون. ودرَّس في جامعة فؤاد الأهلية، وأستاذًا زائرًا بالجامعة العبرية بالقدس. وعمل نائبًا للمجمع العلمي المصري.[١]

٤٦. المستشرق البولوني "ت. كوفالسكي" (١٨٨٩ – ١٩٤٨م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢] ويذكر المؤلِّف الموسوعي في الاستشراق "نجيب العقيقي" أنه كان عضوًا عاملاً في المجمع.[٣]

٤٧. المستشرق الألماني "أوجست فيشر" (١٨٦٥ – ١٩٤٩م). اعتنى بفقه اللغة العربية. وانتُخبَ عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٦٠ – ٣٦٢.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٠١ – ٥٠٢.

(١) انظر: علي عفيفي علي غازي. حضارة العرب قبل الإسلام.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ١٢٧ ص. وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤١٥ – ٤١٦.- وانظر كذلك:=

٤٨. المستشرق السويسري الفرنسي "جان جاك هسّ" (١٨٦٦ – ١٩٤٩م). عني بلهجات البدو. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٤٩. المستشرق أو المستعرب الروسي "إغناطيوس كراتشكوفسكي" (١٨٨٣ – ١٩٥١م). عُني بالمخطوطات والجغرافيا العربية. وتنقل الباحثة الفاضلة "سماء زكي المحاسني" قولاً له عن تأثير اللغة العربية في الأندلُس، وسبق ذكر قولَه عن اللغة العربية: «إنَّ كلَّ الفتية في إسبانيا الذين امتازوا بمواهب فائقة يعرفون لغة العرب وآدابهم، ويقرؤون الكتب العربية، ويدرسون ما جاء فيها بحماس بالغ، حتَّى أنهم نسوا لغتهم الأمَّ».[١] وانتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

=نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢١٣.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٧.

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٩٥.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- المرجع السابق.- ص ١٩٤ – ١٩٨.

٥٠. المستشرق السابق الألماني الإنجليزي "فريتز "سالم" كرنكوف" (١٨٧٢ – ١٩٥٣م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١] كان مستشرقًا فأسلم في الهند، فما عاد مستشرقًا، شأنه شأن "عبدالكريم جرمانوس" و"ميشو" الوارد ذكرهما في هذه الدراسة.

٥١. المستشرق السويدي "ك. ف. سترستين" (١٨٦٦ –١٩٥٣م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق، وعضويات أخرى في غيره.[٢]

٥٢. المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" (١٨٦٨ – ١٩٥٦م). علمٌ من أعلام المستشرقين في التأليف في تاريخ الآداب العربية. وكانت له عناية كذلك باللغة العربية "القواعد العربية". انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) في دمشق. وأفاض الباحث العربي "نجيب العقيقي" في الحديث عنه.[١] كما أسهب الباحث العربي "عبدالرحمن بدوي" في

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٧.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٨٦ – ٨٨.

(١) انظر: علي عفيفي علي غازي. حضارة العرب قبل الإسلام.- مرجع سابق.- ١٢٧ ص. وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٢٤ – ٤٣٠.

ذكره.[1]

٥٣. المستشرق البلجيكي ثم الأمريكي "جورج سارتون" (١٨٨٤ – ١٩٥٦م). صاحب كتاب "المدخل إلى تاريخ العلم". انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق وتسعة مجامع أخرى.[2]

٥٤. المستشرق الفرنسي "وليم مارسيه" (١٨٧٤ – ١٩٥٦م). كان يُتقن اللغة العربية كتابةً ومحادثةً كأحد أبنائها. انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[3]

٥٥. المستشرق الروسي "إيفيكيني إدوارد دوفيتش برتلس" (١٨٩٠ – ١٩٥٧م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[1] وكتب عن فقه اللغة العربية.[2]

٥٦. المستشرق الفرنسي "آر. ديسُّو" (١٨٦٨ – ١٩٥٨م). متعدِّد

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٩٨ – ١٠٥.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٥١ – ٢٥٢.

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٥ – ٩٦.

الاختصاصات، واختير عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق، ومجامع علمية أخرى.[1]

٥٧. المستشرق الألماني "إينُّو ليتمان" (١٨٧٥ – ١٩٥٨م). كانت له عناية بالشعر والأمثال العربية والمخطوطات الإسلامية، وقد حلَّ في مجمع اللغة العربية بالقاهرة محلَّ زميلة المستشرق الهولندي "فنسنك" الذي لم يُستقبل في المجمع، ولم يُعدّ عضوًا فيه؛ حيث أُلغيت عضويته، رغم تسميته السابقة عند إنشاء المجمع ــ كما سبق ذكره ــ.[2]

٥٨. المستشرق الإنجليزي "ألفريد جيوم" (١٨٨٨ – ١٩٦٢م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق والمجمع العلمي ببغداد.[1]

٥٩. المستشرق الألماني "ريتشارد هارتمان" (١٨٨١ – ١٩٦٥م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق، ومجامع علمية أخرى غيره.[2]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١٧ - ١١٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٤٥ - ٤٤٦.

٦٠. المستشرق الإنجليزي "آرثر جون آربري" (١٩٠٥ – ١٩٦٩م). كتب عن المعلَّقات السبع والشعر العربي الحديث،[١] وانتُخب عضوًا في مجامع علمية، من بينها المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) في دمشق،[٢] ومجمع اللغة العربية بالقاهرة.[٣]

٦١. المستشرق الألماني "جوزيف (يوسف) شاخت" (١٩٠٢ – ١٩٦٩م). متخصِّص في دراسة الفقه الإسلامي، وله فيها وقفات كثيرةٌ لا تسرُّ المسلمين، ومن محرِّري دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية. انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا)، ومجامعَ أخرى.[١]

٦٢. المستشرق الفرنسي "هنري ماسه" (١٨٨٦ – ١٩٦٩م). انتُخب عضوًا في مجمع الكتابات والآداب والمجمع الإيراني والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٧٥ – ١٧٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٣٦ - ١٣٨.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢١٢.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٧٣ - ٢٧٤.

٦٣. المستشرق الإنجليزي المشهور "هاملتون أي. آر. جب" (١٨٩٥ – ١٩٧١م). اعتنى بالآداب العربية بتوسُّع. وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة،[١] والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

٦٤. المستشرق الفرنسي "جاستون فييت" (١٨٨٧ – ١٩٧١م). رحَّالة وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[٣]

كتبت عنه الباحثة الفاضلة "سماء زكي المحاسني" في مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.[١] وكان قد أثنى على المجلَّة بقوله: «ولا أعرف بين المجلاَّت العربية مجلَّةً تضاهيها في مراعاة القوانين الأدبية».[٢]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٤ – ١٨٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٢٩ – ١٣١.

(٣) انظر: سماح سعيد عبدالقادر باحويرث. القاهرة في مرآة الرحَّالة الغربيين من خلال كتاب المستشرق الفرنسي جاستون فييت: دراسة نقدية تحليلية مقارنة.- مرجع سابق.- ص ٤٠.

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. هاملتون جبّ وأعماله في الدراسات العربية الإسلامية.- مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- ع ٤، مج ٧٦ رجب ١٤٢٢هـ/ أكتوبر ٢٠٠١م).- ص ٨٩٣ – ٩١٢.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٤ – ١٨٧.- والكلمة – بحسب المرجع – في مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٩ (١٠٢٩م).- ص ٣١.

٦٥. المستشرق الدانماركي "جون بيدرسون" (٠٠٠٠ – ١٩٧٤م). انتخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٦٦. المستشرق الإنجليزي "روم لاندو" (١٨٩٩ - ١٩٧٤م). صاحب الكتاب المنصف نسبيًّا "الإسلام والعرب".[٢] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٣]

٦٧. المستشرقة الإيطالية "ماريا نللينو" (١٩٠٨ – ١٩٧٤م). ابنة المستشرق الإيطالي "الفونسو كارلو نللينو" السابق ذكره، وخليفته في تراثه العلمي. انتُخبت عضوًا مراسلة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.[١]

٦٨. المستشرق العربي الأمريكي "فيليب حتِّي" (١٨٨٦ – ١٩٧٨م). من خرِّيجي الجامعة الأمريكية ببيروت. وكان عضوًا في الأكاديمية العربية بدمشق، وجمعية البحوث الإسلامية في

---

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: روم لاندو. الإسلام والعرب/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ٣٨٥ ص.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٥.

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢١.

مومباي بالهند.[1] وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٦٩. المستشرق الإيطالي "أومبرتو رتزتانو" (٠٠٠٠ – ١٩٨٠م). انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[3]

٧٠. المستشرق الفرنسي "هنري لاوست "لاؤوست"" (١٩٠٥ – ١٩٨٣م). واعتنى بتراث شيخ الإسلام "ابن تيمية" (٦٦١ – ٧٢٨هـ/ ١٢٦٣ – ١٣٢٨م).[1] وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق (١٩٥٦م)، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وغيرهما.[2]

٧١. المستشرق أو المستعرب الإسباني "إميليو غارثيا غوميث" "جارسيا جوميز" (١٩٠٥ – ١٩٩٥م). مستشرق أو مستعرب إسباني، عُني بالأدب العربي واللغة العربية. وأسهم بوضوح في

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٤٨ - ١٥١.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٣.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٢.

(١) انظر: أحمد بن حسن بن محمد القرني. التلقِّي الاستشراقية لتراث شيخ الإسلام ابن تيمية: استقراء وتحليل حضور ابن تيمية ومعارفه في دراسات المستشرقين.- الرياض: دار آفاق المعرفة، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.- ٦٦٩ ص.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٧ و٢١٣.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٢١ - ٣٢٣.

الدراسات الأندلُسية والعربية، وعمل سفيرًا لإسبانيا في العراق.[1] وانتُخبَ عضوًا في مجامع علمية وأكاديميات، من بينها المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي.[2] ويكاد يكون من القلائل من المستشرقين الذين ينالون شرف عضوية أقدم المجامع العربية الأربعة.

٧٢. المستشرق الفرنسي "لويس "لوي" ماسينيون" (١٨٨٣ – ١٩٦٢م). من أعمدة الاستشراق وعمدائه ومن شيوخ المستشرقين المتعصِّبين. لم يكن يحمل وُدًّا للإسلام والمسلمين. وهو من داعمي الاحتلال الفرنسي لبلاد المسلمين وغيرها من البلدان. وقد أطنب الباحث والمفكِّر العربي "عبدالرحمن بدوي" في ذكره بروح المعجب به إلى درجة نعته بالمستشرق "العظيم" ــ كما مرَّ ذكره ــ. انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم عضوًا مراسلاً فيه حتَّى وفاته.[1]

٧٣. المستشرق الهولندي "أرينت يان فنسنك" (ونسنك) (١٨٨٢

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢١٣ – ٢١٥.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٤٨ – ١٥٠.

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٢٩ – ٥٣٥.

– ١٩٣٩م). عُني بتاريخ اليهود في الإسلام. وضع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف بالتشارُك. وسبق القول بأنَّ عضويته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أُلغيت، ولم يُستقبل في المجمع.[١] وذكره الباحث في الاستشراق "نذير حمدان" عضوًا في المجمع. وما كان على ما يظهر كذاك.[٢]

٧٤. المستشرق الفرنسي "بوفا-لوسيان" (.... – ١٩٤٢م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٧٥. المستشرق الهولندي "س. فان أراندونك" (١٨٨١ – ١٩٤٧م). كانت له عناية خاصَّةٌ باليمن. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

٧٦. المستشرق السويدي "أ. موبرج" (١٨٧٢ – ١٩٥٦م).

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢١٣.

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٢.

انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[1]

٧٧. المستشرق الروسي "إ. إ. برتلس" (١٨٩٠ – ١٩٥٧م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٧٨. المستشرق الفرنسي "رينيه ديسو" (١٨٦٨ – ١٩٥٨م). اعتنى بالتراث السوري. وأقام بين العرب مستكشفًا، مع تركيزه على العناية بالطوائف التي تقطن في الشام. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق، ومجامع أخرى.[1]

٧٩. المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (١٩٠٠ – ١٩٧٠م). انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٨٠. المستشرق الألماني "هيلموت ريتر" (١٨٩٢ – ١٩٧١م). صاحب المكتبة "النشرات" الإسلامية لنشر المخطوطات.

---

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٥ - ٩٦.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٩٥ - ٣٩٥.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢٠ و٢١٢.

احتفت به جامعة الدول العربية.[1] وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٨١. المستشرق الأمريكي "بيار دودج "ضودج"" (١٨٨٨ - ١٩٧٢م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[1]

٨٢. المستشرق النمساوي "أدولف جروهمان" (١٨٨٦ - ١٩٧٧م). انتُخب عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.[2]

٨٣. المستشرق الفرنسي "شارل كوينس" (١٨٩٥ – ١٩٧٨م). انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[3]

٨٤. المستشرق السابق المجري الحاجّ "عبدالكريم (جوليوس) جرمانوس" (١٣٠١- ١٣٩٩هـ/ ١٨٨٤ - ١٩٧٩م). كان عضوًا في المجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية بالقاهرة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٠ - ٤٦٢.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٥.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٥١.- وانظر أيضًا: مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ٢١٢.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ٢١٤.

والمجمع العلمي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق ومجمع اللغة العربية ببغداد.[1] وكتب عن تاريخ الأدب العربي باللغة المجرية.[2]

٨٥. المستشرق الإسباني "إميليو جارثيا غوميز" (١٩٠٥ - ١٩٩٥م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق ومجامع أخرى.[1]

٨٦. المستشرق الفرنسي "جاك بيرك" (١٩١٠ – ١٩٩٥م). وترجم معاني القرآن الكريم ترجمةً لم تخلُ من ملحوظات.[2] عمل عضوًا مراسلاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم عضوًا عاملاً بالمجمع نفسه، كما انتُخب عضوًا مراسلاً بالمجمع

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٦ - ٤٧.- وانظر أيضًا: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢٣٠.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٠٠ - ٢٠٣.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٦.

(٢) انظر: محمد حسين أبو العُلا. القرآن وأوهام مستشرق.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩١م.- ١٢٨ ص.- وانظر أيضًا: زينب عبدالعزيز. ترجمات القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ١٠٦ ص.

الأردني.[1]

٨٧. المستشرق الإيطالي المدافع عن الاستشراق "فرانشيسكو جابريللي" (١٩٠٤ – ١٩٩٦م). انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة،[1] والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[2]

٨٨. المستشرق الفرنسي "نيكيتا إيليسيف" (٠٠٠٠ – ١٩٩٧م). انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[3]

٨٩. المستشرق الإنجليزي "روبرت سرجنت" (١٩١٥ – ٢٠٠٠م). عمل طويلاً باحثًا زميلاً للاحتلال البريطاني في عدن. وانتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[4]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢١٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٥١ - ٤٥٤.

(٣) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٤) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان=

٩٠. المستشرق الألماني "رودولف زلهايم" (١٩٢٨ – ٢٠١٣م). واشتُهر بعنايته بالأمثال العربية والكتب التي عالجتها. انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[١]

٩١. المستشرق الفنلندي "يوحنا أهتنن كوروسكو" (١٨٨١ ٠٠٠٠م). انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٩٢. المستشرق الدانماركي "جون بيدرسون" (١٨٨٣ - ....م). ترجم معاني القرآن الكريم للُّغة الدانمركية. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

٩٣. المستشرق البلجيكي "جاك هـ. بيرين" (١٨٩١ – ....م). انتُخبَ عضوًا بالمجمع العلمي بالقاهرة.[٣]

=السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- مرجع سابق.- ٤٤٨ ص.

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- المرجع السابق.- ٤٤٨ ص.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٦.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٣.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٢١.

٩٤. المستشرق الفرنسي "جابرييل كولين" (١٨٩٣ – ٠٠٠٠م). أقام في الجزائر. وانتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٩٥. المستشرق السويدي "سفين ديدرنج" (١٨٩٧ – ....م). من محقِّقي كتاب "الوافي بالوفيات" لـ"خليل بن أيبك الصفدي" (٦٩٦ – ٧٦٤هـ)، حيث حقَّق ستَّة أجزاء من الكتاب.[١] انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.

٩٦. المستشرق الروماني المعاصر "نيقولا دوبريشان" (١٩٣٨ – ٠٠٠٠م)، أستاذ اللغة العربية في جامعة بوخارست برومانيا، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة المراسل عن دولة رومانيا، منذ عام ١٩٩٧م.[٢]

٩٧. المستشرق الإنجليزي "ب. بفين". انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٣]

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- المرجع السابق.- ص ١٦٦.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٩١ – ٢٩٢.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٤ – ٣٥.

(٢) انظر: حامد ناصر الظالمي. المستشرق الروماني نيقولا دوبريشان: دراساته لبنية الكلمة العربية.- بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٣م.- ص ٩٠.

(٣) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٣.

٩٨. المستشرق المجري "إدوارد ماهلر". انتُخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

٩٩. المستشرق النمساوي "كارل أشتولز". انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[١]

١٠٠. المستشرق التشيكي النمساوي "هانز هـ. فون متشيك". انتُخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية لاحقًا) بدمشق.[٢]

١٠١. المستشرق المجري "شاندور فودور" أستاذ الآداب العربية والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة بودابست المعني بالفنون الإسلامية، وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة.[٣]

ولعلَّه من المناسب هنا القول بأنَّ مجمع اللغة العربية بدمشق قد حاز

---

(١) انظر: مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٢.- وانظر أيضًا: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٧٨، ع ١.- ص ٢٢٢ – ٢٢٤.

(٢) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ١٦٩.

(٣) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists.

السبق في عدد مَن انتخبوا من المستشرقين أعضاءً في المجمع. وقد يعود هذا إلى المرجع الذي تكرَّر ذكره، وهو مجلَّة المجمع، حيث رصدت المجلَّة عددًا من الأعضاء المتوفَّين، ومنهم المستشرقون. ويمكن تتبُّع أعضاء المجامع الأخرى من مستشرقين وغيرهم من خلال ما تنشره تلك المجامع من الأخبار. ومنها تلك التي يرد فيها ذكر لوفاة عضوٍ من أعضاء المجمع.

كما أنّه قد يكون من المناسب القولُ بأنَّ "فورة" انتخاب المستشرقين أعضاءً أو أعضاء مراسلين في المجامع العربية قد بدأت في الخفوت؛ ربَّما لأسباب تعود إلى المستشرقين أنفسهم؛ لما اعتراهم من ضعف علمي، مقارنةً بأساتذتهم السابقين، أو تعود إلى التوجُّه إلى الاكتفاء بالعلماء العرب والمسلمين، أو بهما معًا.

ويبدو أنَّ أوَّل من بادر في هذا التوجُّه في الاكتفاء بالأعضاء العرب المجمع العلمي العراقي ببغداد «فإنه استطاع أنْ يتخلَّص إلى حدٍّ ما من كثير من المستشرقين العقديين، الذين عاشوا أواخر القرن التاسع عشر. وبذلك استبعد زيوفهم وانحرافاتهم، التي كانت واسعة الانتشار في الشريعة واللغات. وأمكنه أن يتجنَّب الزوابع الفكرية التي مرَّت على العالم العربي والإسلامي في (أقلمة) الفصحى وعامِّيتها».[1]

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ص ٢٢٩.

أمَّا القول بأنَّ الأسباب قد تعود إلى المستشرقين أنفسِهم فربَّما يشير هذا إلى فقدان العمق أو ضعفه في الدراسات العلمية المعاصرة التي ربَّما يظهر عليها الطرح العميق، واللجوء إلى تسطيح الاستشراق، بل والاستهانة به والسعي إلى إلغاء المصطلح "الاستشراق" من قواميس اللغات، ومن ثمَّ رمي المصطلح في "زبالة التاريخ"، بالإضافة إلى تركيزه على الاستشراق السياسي "الإمبريالي"، الذي نزع إلى تأجيج صناعة الكراهية بين الشرق والغرب.[1]

ولكن هذا القول قد لا يثبت حينما نعلم أنه ما يزال «الجيل الأخير من المستشرقين أكثر تخصُّصًا وإمعانًا في الدراسات اللغوية العربية، ومن ثمَّ كانوا أكثر موضوعية».[2] ولعلَّ ذلك يعود إلى انعتاقهم من التبعات الدينية التنصيرية والاحتلالية ومشروعات الهيمنة، ونزوعهم إلى الاستقلالية الفكرية، مما أثَّر في ضعف الاستعانة بهم من بعض المؤسَّسات الدينية التنصيرية والحكومية.

وهنا يقول المفكِّر العربي الأمريكي "إدوارد وديع إبراهيم سعيد" (١٩٣٥ - ٢٠٠٣م): «إن الاستشراق ما زال فينا (نحن الغرب)، وإنه

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١٤ ص.

(٢) انظر: عبدالمنعم السيِّد أحمد جدامي. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- مرجع سابق.- ص ١٨٠.

جزءٌ من اللاوعي السياسي الغربي، وإنه يأخذ أشكالاً متعدِّدةً من التعبير، كالتعصُّب أحيانًا والانتقام أحيانًا أخرى».[1] وإنه ــ في النهاية ــ استمرار وامتداد لأهداف هيمنة القويِّ على الضعيف.[1] الأمر الذي يصعُب على المفكِّر العربي والمسلم تجاهُله والتغاضي عنه.

(١) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ١١ - ١٢.

(١) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق.- المرجع السابق.- ص ١١ - ١٢.

المبحث الحادي عشر:

الكتابة في الدوريات العلمية العربية

– تسابقت بعضُ المجلات والدوريات العلمية العربية على استقطاب بعض المستشرقين. وتسارعت في نشر مقالاتهم، بعد إخضاعها للتحرير اللغوي باللغة العربية من الدورية العربية نفسها، شأنها شأن بقية الأبحاث والدراسات التي تنشرها تلك الدوريات العلمية المحكَّمة.

– ولا غضاضة في هذا في شأن المستشرقين وغيرهم؛ إذ إنَّ الدورية تتحمَّل مسؤولية سلامة البحوث والدراسات التي تنشرها من أنْ تؤتى من قبلها في صحَّة المعلومة أو سلامة صياغة المقالة أو البحث أو الدراسة، ثم يأتي الغوص في دوافع الكتابة ومقاصدها الفكرية والعلمية.

– وتولَّت بعض مجلاَّت المجامع العلمية العربية نشر بعض مقالات المستشرقين، إمَّا باللغة العربية أو بلغات المستشرقين أنفسهم. وجرت عادة التحرير أنْ تكون المقالات المنشورة بغير اللغة العربية في آخر العدد من المجلَّة.[1]

– وربَّما عمدت بعض الدوريات العلمية والثقافية العربية إلى

---

(١) انظر: نذير حمدان. مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون.- مرجع سابق.- ٢٦٥ ص.

استكتاب بعض المستشرقين في موضوعات لغوية، تركِّز عليها تلك الدوريَّات. وعدَّت الاستجابة للاستكتاب من الرفع من شأن الدورية في المجتمعات العلمية، وبين الدوريَّات المحكَّمة وفي ترتيب الجامعات.

- هذا عدا عمَّا كانوا ينشرونه في دورياتهم الغربية حول اللغة العربية، كالمجلَّة الآسيوية الفرنسية (١٨٢٢م)، والمجلة الآسيوية الإنجليزية (١٨٣٤م)، ومجلَّة فكر وفن الألمانية (١٩٦٣م) وغيرها. وربَّما نشروا بعض هذه المقالات في تلك الدوريات باللغة العربية، أو خلطوا بين اللغتين، عندما يكون البحث عن اللغة العربية. ولدى الكاتب العربي "جرجي زيدان" في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" عددٌ من المستشرقين الذين أسهموا في هذا المجال.[١]

- وربَّما كتبوا مقالاتٍ باللغة العربية في صحف عربية يشترونها أو يستأجرونها، كما هو تعبير الباحث العربي "مصطفى السباعي" (١٣٣٣ - ١٣٨٤هـ/ ١٩١٥ - ١٩٦٤م) في كتابه "الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم".[٢] والأهداف من كتاباتهم تتحدَّد في ترويج ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، ويروِّج لحملات التنصير في البلاد العربية والإسلامية، كما يذكر كلٌّ من "مصطفى خالدي"

---

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية.- مرجع سابق.- ٤: ١٤٤ - ١٦٣.

(٢) انظر: مصطفى السباعي. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم.- ط ٣.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.- ٦٩ ص.

و"عمر فرُّوخ" في كتابهما "التبشير والاستعمار في البلاد العربية".[1]

- ويفرد الباحث العربي "وائل علي السيِّد" ملحقًا في كتابه "المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية"، يفهرس فيه لمقالات بعض المستشرقين عن الأدب العربي في المجلاَّت العربية، فيورد خمسًا وعشرين (٢٥) مقالة منشورة لمستشرقين كتبوها في دوريات عربية. ويذكر عنوان المقالة واسم الدورية وعددها وتاريخها، وبعضها ترجمها باحثون عرب عن لغتها الأصلية.[2]

- وتُعدُّ هذه القائمة أنموذجًا فقط لما نشره المستشرقون في الدوريات والمجلاَّت العربية. ومن ذلك نشر مقالات لهم في مجلاَّت المجامع العربية، مما يحتاج معه إلى استعراض أعداد هذه المجلاَّت، ورصد ما أسهم به المستشرقون فيها من مقالات ودراسات في هذه المجلاَّت تحديدًا.

ويحسنُ إضافةً لهذا تتبُّع هذا المنحى في نشر المستشرقين لمقالاتٍ في دورياتٍ ومجلاَّتٍ عربية عريقةٍ، من خلال أخذ عيِّناتٍ من المجلات والدوريات العربية كمجلَّة الرسالة ومجلَّة المقتطف ومجلة المشرق الاستشراقية، التي كانت تصدر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر

---

(١) انظر: مصطفى خالدي وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشِّرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي.- ط ٣.- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢م.- ٢٧٩ ص.

(٢) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

الهجريين/ التاسع عشر والعشرين الميلاديين.[1] وهي محمَّلةٌ الآن على الشبكة العنكبوتية. كما يحسن ــ من جانبٍ آخر ــ رصد هذه المقالات المبثوثة في الدوريات العربية، ومنها مجلاَّت المجامع اللغوية والعلمية العربية، وراقيًّا "بيبلوجرافيًّا"؛ في أطروحاتٍ علميَّةٍ؛ تمهيدًا لدراستها وتحليل مضمونها.

(١) انظر على سبيل المثال: مجلَّة الهلال المصرية.- ع ١١، مج ٨٢ (شوَّال ١٣٩٤هـ/ نوفمبر ١٩٧٤م).- ١٤٥ ص.- حيث أفردت هذا العدد في موضوعاته الرئيسية تقريبًا لعدد من المستشرقين فاق الستَّة مستشرقين. وجاء هذا العدد بعنوان "شمس الله تشرق على الغرب". وكان عنوان هذا العدد هو عنوان كتاب المستشرقة الألمانية "زيجريد هونكه" نفسه.

الخاتمة: الخلاصة والنتيجة.

وفي ختام هذه الدراسة يحسن تلخيص أبرز ما ورد فيها من نتائج، مضمَّنةً فيها بعض التوصيات، على النحو الآتي:

١- سعت هذه الدراسة إلى بيان مواقف عموم المستشرقين من اللغة العربية، بصفتها لغة العرب قبل الإسلام وبعده، وبصفتها لغة القرآن الكريم بعد الإسلام، بعد أنْ أضحت لغةَ دين، أكثر من كونها لغةً قوميةً، دون إغفال أو تجاهُل أنها تظلُّ لغةَ قوم، لهم أدبهم العربي وتاريخهم وتراثهم وجذورهم قبل الإسلام وبعده.

٢- كان النقاش في هذه الدراسة يسعى إلى الاعتدال والمنهج الوسط في الحكم والرأي، عند طرق موضوعات الدراسة اللغوية التي بحث فيها المستشرقون، والتي جاءت بصورة عددٍ من المباحث، دون اللجوء إلى إدانة الاستشراق ابتداءً أو اللجوء إلى تبجيله كذلك.

٣- يتمركز هذا الموقف الوسطي بين وجهتين غاليتين (من الغلو والتطرُّف)؛ إحداهما ترى أنَّ الدراسات الاستشراقية خيرٌ محض كلُّه، ومن ثمَّ تحثُّ هذه الوجهة على الأخذ من المستشرقين وتقريبهم. والأخرى ترى أنها شرٌّ محض كلُّه، ومن ثمَّ تنهى هذه الوجهة عن التعامُل مع الاستشراق إلى حدِّ التحريم، وأنه قد يكون من التناصُر على الإثم والعدوان.

٤- لا تنكر هذه الدراسة أنَّ في بعض هذه الدراسات الاستشراقية

نفعًا، كما أنَّ في بعضها ضررًا، خاصَّةً في مجال اللغة العربية التي هي محطُّ هذه الدراسة، وغيرها من علوم المسلمين الدينية والدنيوية. فمن مغلِّبٍ النفعَ على الضرر، ومن مغلِّبٍ الضررَ على النفع. ويكاد يكون في هذا الموقف إجماعٌ بين دارسي الاستشراق من المفكِّرين العرب والمسلمين على وجود النفع كما وجود الضرر، وإنَّما الخلاف في التغليب.

٥- تكرَّر ذكر أسماء بعض المستشرقين في مباحث هذه الدراسة؛ نظرًا لإسهاماتهم في موضوعات المباحث. ويأتي في مقدِّمة هؤلاء المستشرق الفرنسي "لويس ماسينيون" ذو التعدُّد في التوجُّهات التي غلبت عليها الإسهامات السلبية بحقِّ الإسلام وعلوم المسلين، بما فيها اللغة العربية، حتَّى عُدَّ "عميد الاحتلال الثقافي" أو "وزير الاحتلال الثقافي". ثم تتكرَّر أسماء مستشرقين آخرين من بريطانيا والمجر وإيطاليا.

٦- برز من أهم الأهداف التي شجَّعت الاستشراق على دراسة اللغة العربية وتدريسها ابتداءً العناصر الآتية:

- الانطلاق إلى اللغة العبرية من خلال اللغة العربية،
- التنصير،
- الاحتلال،
- الهيمنة،
- الاستخبارات،

- الدبلوماسية،
- الاقتصاد.

٧- أثنى كثير من المستشرقين المعنيين باللغة العربية على اللغة نفسها، وأكَّد بعض منهم على ضرورة ربطها بالدين، وأنه السبب في انتشارها. وسعى غيرهم من بين المستشرقين وبين المفكِّرين العرب في الوقت نفسه إلى تحييد الدين عن اللغة وأنه بعيد عن الإبداع والأكاديمية، والاكتفاء بالنظر إلى اللغة على أنها لغة قومٍ هم العرب.

٨- تبيَّن من الدراسة أنَّ بعضًا من المستشرقين المعنيين باللغة العربية قد انطلقوا لتحقيق أهدافٍ غير نزيهة، دفعتهم منطلقاتهم المشبوهة إلى دراستها وإتقانها، ثم يأتي في عددٍ منهم الإعجاب بها، وحفظ متونها والكتابة بها نثرًا وشعرًا، بما يوحي بتغيُّر الأهداف لدى بعض المستشرقين.

٩- سعى رهطٌ من المستشرقين إلى إلغاء اللغة العربية كاملةً، والاستعاضة عنها بـ"اللغات" الغربية الموصوفة بأنها لغاتٌ حيَّة، من اللاتينية والجرمانية؛ كون هذه اللغات مؤشِّرًا للتقدُّم الحضاري والتقاني، لكن دون جدوًى.

١٠- وسعى بعض المستشرقين ــ في الجانب الآخر ــ إلى محاولة القفز على اللغة العربية الفصحى، وتغليب اللهجات المحلِّية المحكية، وتشجيع الحديث بها والترويج لها والتقعيد لها، وأنْ تكون "لغةُ

الكتاب هي لغةَ الخطاب"، وألَّفوا فيها الكتب وكتبوا المقالات وأنشأوا الصحف والمجلات. ولقيت هذه الدعوات صدًى لدى بعض الأدباء العرب، وروَّجوا لها، لكن دون جدوًى تُذكر.

١١- وسعى آخرون من المستشرقين التقليديين أنفسهم إلى محاولة إلغاء الحرف العربي، والتعبير من ثمَّ عن اللغة العربية بالحرف اللاتيني، لكن دون جدوًى.

١٢- وتبع بعض الأدباء العرب المستشرقين في تفكيك الكلمات العربية، وإلغاء التشكيل والتعبير عن الحركات بالحروف، لكن دون جدوًى.

١٣- صمدت اللغة العربية أمام جميع المحاولات القديمة والحديثة المتجدِّدة لإضعافها، بل إلغائها من المشهد الثقافي؛ بحجَّة أنها قد توقَّفت عن اللحاق بركب الحضارة الحديثة، وأنها باتت لغةً "ميِّتة". بينما هي لغةٌ في صعود؛ لأنها تعبِّر عن ديانةٍ في صعود، وتفرض نفسها بين اللغات "الحيَّة"، فتسبقها بحول الله تعالى، ثم بجهود أبنائها المنتمين لها ديانةً وثقافةً وانتماءً للسان العربي.

١٤- حاول بعض المستشرقين دراسة القرآن الكريم؛ بحثًا عن جوانب نقصٍ لغوية فيه؛ لنفي كونه وحيًا من الله تعالى، وأنه من تأليف محمد ﷺ الذي لم يُنظر إليه على أنه نبي ورسول، وقد أعانه على تأليفه في زعمهم قومٌ آخرون.

١٥- خدم عددٌ من المستشرقين اللغة العربية من خلال عدَّة وسائل، منها:

- أنهم أثنوا على اللغة العربية، وركَّزوا على بيان عمقها وبلاغتها، مع التذكير بأنها لغة كتاب، وأنه سرُّ بقائها وتصدِّيها لحملات تذويبها، وأنها وقفت في وجه المحتلِّ لبعض بلاد العرب والمسلمين.
- درَّس بعض المستشرقين اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الغربية بالعربية الفصحى، ومنها المراكز الاستشراقية ومراكز البحوث في العلوم الإنسانية.
- ودرَّس بعض المستشرقين الآخرين اللغة العربية وعلومًا أخرى في بعض الجامعات والمعاهد العلمية في البلاد العربية والإسلامية بالاستزارة أو الإقامة.
- ألَّف بعض المستشرقين في نحو اللغة العربية الكتبَ العلمية والتعليمية في القواعد والبلاغة والآداب العربية، وتوسَّعوا في نقاش قضايا لغوية دقيقة وتخصَّصية، تنبئ عن العمق في فهم اللغة.
- حقَّق بعض المستشرقين الكتب العربية، لا سيَّما كتب اللغة العربية ونشروها، وربَّما ترجموها.
- وقف الاستشراق الإيجابي مع رموز اللغة العربية، مثل "سيبويه"، وتوسَّع في دراسته لهم. ووقف كذلك مع المدارس النحوية، وبيَّن أوجه الخلاف بينها.

- صنع بعض المستشرقين المعاجم ثنائية اللغة أو أكثر، إحداها تكون اللغة العربية، أو إحدى لغات المسلمين، كالفارسية والتركية والأردية.
- شارك بعض المستشرقين في العضوية المباشرة أو المراسلة لبعض المجامع العلمية والعربية في البلاد العربية، لا سيَّما في سوريا والأردن والعراق ومصر.
- ألقى بعض المستشرقين المحاضرات عن اللغة العربية باللغة العربية الفصحى في البلاد العربية والإسلامية، وفي البلاد الغربية.
- انتُخب بعض المستشرقين أعضاءً في المجالس العلمية في بعض الجامعات العربية والإسلامية.
- كتب بعض المستشرقين عن اللغة العربية بالدوريات الأكاديمية العربية، ودوريات المجامع العلمية واللغوية العربية المحكَّمة، واستكتبوا فيها مع الاحتفاء بهم في هذا المنحى.

١٦- أدَّى التعمُّق في دراسة اللغة العربية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية لدى بعض المستشرقين إلى الاقتناع بصحَّة الوحي، ومن ثمَّ تغيير وجهة البحوث وأهدافها إلى ما يصل إلى تغيير "الاقتناعات". وقد يصل عند بعضهم إلى الاهتداء للإسلام.

١٧- ما يزال الاستشراق يبحث في اللغة العربية بحثًا تخصُّصيًّا، تضاءلت فيه الأهداف السابقة الساعية إلى إبطال اللغة، وبرز فيه قدر واضحٌ من الموضوعية، في ضوء الاقتناع ببطلان الدعوات إلى تهميش اللغة العربية، وتجاهُل تأثيرها في الثقافات والعلوم، واستمرار زحفها إلى أنْ تعودَ من اللغات "الحيَّة" المعتبرة دوليًّا.

١٨- بدا أنَّ الاستشراق الفرنسي هو أبرز المدارس الاستشراقية في النيل من اللغة العربية، والسعي إلى تحييدها؛ سعيًا إلى تحييد الدين الذي أتى بها. ويستدعي هذا المزيد من البحوث والدراسات حول أثر هذه المدرسة في الحملة على اللغة العربية بخاصَّة.

١٩- وما تزال قضية اللغة العربية والاستشراق تحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات المعمَّقة، التي تبرز إسهامات المستشرقين في هذه المواقف المتباينة من اللغة العربية، مع التوكيد دائمًا على توخِّي العدل والقسط في النظر إلى تلك الإسهامات.

٢٠- ولعلَّ هذه الدراسة وغيرها من البحوث والدراسات السابقة واللاحقة تزيد من التوكيد على أنَّ اللغة العربية ــ رغم استمرار الاستهانة بها من بعض المستشرقين وبعض العرب ــ لم ولن تلفظ أنفاسها الأخيرة ــ بعون الله تعالى ــ بحيث يطمئن من ظهر لهم من الغيورين أنها كذلك، والتوكيد دائمًا على أنها لغةٌ خالدةٌ، تنتظر المزيد من الانتشار الذي تعيشه هذه الأيام.

رحم الله تعالى من توفِّي من الغيورين، وحفظ مَن هو باقٍ ينافح عن اللغة العربية، بروحٍ من الانتماء لها ولما نزل بها.

مراجع الدراسة:

تنويه: إنَّ ورود هذا الحشد الكبير من المراجع في هذه القائمة الوراقية "الببليوجرافية" لا يعني رجوع الباحث لها جميعها، والأخذ منها مباشرةً. وما ورد بعضها إلا لمجرَّد ذكرها في الدراسة أحيانًا، والاستئناس بها أحيانًا أخرى للتمثيل ولإفادة المستزيد من القرَّاء والقارئات من هذه القائمة. وهي مرتَّبة هجائيًّا حسب الاسم الأخير للمؤلِّف.

١. آرنولد، توماس. تراث الإسلام/ عرَّبه وعلَّق حواشيه جرجيس فتح الله.- ط ٣.- بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨.- ٦١٦ ص.

٢. أبو خليل، شوقي. كارل بروكلمان في الميزان.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.- ١٨١ ص.

٣. أبو العدوس. الاستعارة في دراسات المستشرقين: فلفهارت هاينرشس نموذجًا.- عمَّان: المكتبة الأهلية، ١٩٩٨م.- ٢١٤ ص.

٤. أبو العُلا، محمد حسين. القرآن وأوهام مستشرق.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩١م.- ١٢٨ ص.

٥. أدهم، علي. المستشرق رينهارت دوزي: صاحب تاريخ أداب اللغة العربية.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ١٤ – ٢١.

٦. إسكندر، سوزان. مع المستشرقين الإيطاليين وكارلو ألفونس نالينو.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٨٨ – ٩٣.

٧. باحويرث، سماح سعيد عبدالقادر. القاهرة في مرآة الرحَّالة الغربيين من خلال كتاب المستشرق الفرنسي جاستون فييت: دراسة نقدية تحليلية مقارنة.- الشارقة: دار ملامح، ٢٠٢٢م.- ٣٤٠ ص.

٨. الباش، إبراهيم. اللغة العربية في مواجهة الاستشراق.- المجلَّة الجزائرية الثقافية.- https://thakafamag.com/?p=582.

٩. https://sites.google.com/site/ourarabiclanguage235/4-aqwal-ghyr-almslmyn-n-allghte-alrbyte.

١٠. بدوي، عبدالرحمن. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ٢٥٢ ص.

١١. بدوي، عبدالرحمن. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ٣٢٧ ص.

١٢. بدوي، عبدالرحمن. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٥م.-

١٣. بدوي، عبدالرحمن. دفاع عن القرآن ضدَّ منتقديه/ ترجمة كمال جاد الله.- القاهرة: الدار العالمية للكتب، ١٩٨٠م.- ١٩٩ ص.- (سلسلة نافذة على الغرب، ٣).

١٤. بدوي، عبدالرحمن. سيرة حياتي.- ٢ مج.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.

١٥. بدوي، عبدالرحمن. شخصيات قلقة في الإسلام.- القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٤م.- ١٨٩ ص.
١٦. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط ٥.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م.- ٦٤٠ ص.
١٧. برقية، عبدالحميد. الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين ١٨٧٩ - ١٩٦٢: دراسة تاريخية فكرية.- رسالة علمية من قسم التاريخ بكلِّية العلوم الإنسانية بجامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة.- الجزائر: الجامعة، ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م.-
١٨. بروكلمان، كارل. تاريخ الآداب العربية/ ترجمة عبدالرحيم النجَّار.- ط ٢.- ٥ مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م.
١٩. بروكلمان، كارل. تاريخ الشعوب الإسلامية/ نقلها إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي.- ط ٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.- ٩٢٥ ص.
٢٠. بروكلمان، كارل. فقه اللغات السامية/ ترجمه عن الألمانية رمضان عبدالتوَّاب.- الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.- ١٧٨ ص.
٢١. بروكلمان، كارل. ما صنَّف علماء العرب في أحوال أنفسهم. ص ١ - ٢٣.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- ج ١.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.

٢٢.البريدي، عبدالله. اللغة هوُيةٌ ناطقة: منظور جديد يمزج اللغة بالهُوية والحياة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ.- ١٢٩ ص.- (سلسلة كتاب المجلَّة العربي؛ ١٩٧).
٢٣.بلعجين، سفيان. الدعوة إلى تيسير النحو العربي: البواعث والمنطلقات.- مجلَّة حوليَّات التراث (الجزائر).- عدد ١٨ (٢٠١٨م).- ١٦ ص.
٢٤.ابن تيمية. اقتضاء الصراط المستقيم/ تحقيق ناصر بن عبدالكريم العقل.- ط ٧.- بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ص ٢٠٣.
٢٥.جب، هاملتون. دراسات في حضارة الإسلام/ تحرير ستانفورد شو ووليم بولك، ترجمة إحسان عبَّاس ومحمد يوسف نجم ومحمود زايد. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤م.- ٤٥٩ ص.
٢٦.جِبّ، هاملتون وهارولد بووين. المجتمع الإسلامي والغرب/ ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى.- ٢ مج.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٠م.- ٢: ٢٦٩ – ٣١٣.- (سلسلة تاريخ المصريين؛ ٢٥ و٣٦).
٢٧.جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).- ص ١٣١ – ١٥١.
٢٨.جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ – ٩٠. في: دورية الاستشراق.- ع ٤

(شباط ١٩٩٠م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.- ٢٢١ + ٣٩ ص.
٢٩.جدامي، عبدالمنعم السيِّد أحمد. المستشرقون والتراث النحوي العربي.- عمَّان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ص ١٨٠.
٣٠.جستس، ديفيد. محاسن العربية في المرآة الغربية، أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبِّية/ ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ.- ٦٦٤ ص.
٣١.جلال، إيمان السعيد. المستشرق الإنجليزي وليم رايت وكتابه «نحو اللغة العربية».- ٢: ٢٠١ – ٢٩٥.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٤ مج.- ط ٣.- القاهرة: دار درَّة الغوَّاص، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٥٤٤ ص.
٣٢.الجندي، أنور. الفصحى لغة القرآن.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.- ٣٠٩ ص.
٣٣.الجوارنة، يوسف عبدالله. نَظَرَاتٌ فِي نَشْأَةِ النَّحْوِ العَرَبِيّ للمُسْتشرق الألمانيّ فولفديتريش فيشر.- مجلَّة العلوم العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).- العدد ٤١ (شوَّال ١٤٣٧هـ).- ص ١٣ – ٥٨.

٣٤.جولدتسيهر، إيجناس. العقيدة والشريعة في الإسلام/ تحقيق محمد يوسف موسى.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.- ٤٥٦ ص.
٣٥.جولدتسيهر، أجنس. المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن/ ترجمه عن الألمانية علي حسن عبدالقادر.- بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م.- ١٨٢ ص.
٣٦.جيرا، يوسف. تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبَّا.- ١٩٢٠م.- ص ٧٠.- (وأعادت مؤسَّسة هنداوي ببريطانيا نشره سنة ٢٠١٩م.- ٧٠ ص).
٣٧.الجيوسي، سلمى الخضراء. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلُس.- ٢ مج.- بيروت: مركز دراسات الوحد العربية، ١٩٩٨م.- ١: ٦٥١.
٣٨.الحاجّ، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.
٣٩.الحاجّ، كمال. دفاعًا عن اللغة العربية.- بيروت: دار عويدات، ١٩٥٩م.- ١٦٠ ص.
٤٠.الحالول، موسى أحمد. رحلة الأدب العربي الحديث إلى الإنجليزية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٢٩م.- ٤٠ ص.- (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٣٨٩).

٤١. حسن، السيِّد علي السيِّد. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة (مصر): مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٥٧٦ ص.
٤٢. حسن، عبَّاس. اللغة والنحو بين القديم والحديث.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.- ٢٨٨ ص.
٤٣. حسن، عبَّاس. النحو الوافي.- ٤ مج.- القاهرة: دار المعارف، د. ت.
٤٤. حسن، مالك حسين شعبان. القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني (نولدكه): عرضٌ ونقدٌ.- عمَّان: دار الأثرية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٦٥١ ص.
٤٥. الحمارنة، نشأت. اللقاء الأوَّل بين اللغة العربية والمصطلح الطبِّى الإغريقى.- في: تاريخ العلوم في الإسلام.- بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى التى نظمَّتها الرابطة المحمَّدية للعلماء بأكاديمية المملكة المغربية بالرباط أيَّام ٩ -١٠ – ١١ ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ الموافق لـ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ فبراير ٢٠١٠م.- ص ٣٧١ – ٤٠٦.
٤٦. الحمد، محمد بن إبراهيم. فقه اللغة: مفهومه – موضوعاته – قضاياه.- ط ٢.- الرياض: دار الحضارة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٥٠٨ ص.
٤٧. الحميد، عبدالعزيز بن حميد. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: دراسةٌ وتقويم.- ٣ ج.- الرياض: عمادة البحث العلمي،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ١: ١٧٣.

٤٨. خالدي، مصطفى وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشِّرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي.- ط ٣.- نبيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢م.- ٢٧٩ ص.

٤٩. خفاجي، محمد عبدالمنعم. أ. يو كراتشوفسكي والأدب الجغرافي العربي.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٥٢ – ٥٩.

٥٠. خورشيد، إبراهيم زكي. الأصول الفنية للترجمة وأدواتها.- مجلَّة الفيصل.- ع ٩٥ مج ٨ (جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق لـفبراير ١٩٨٥م).- ص ٤٦ - ٥٠.

٥١. دباشي، حميد. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبدالله وطفة.- ميلانو: دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ٣١٥ ص.

٥٢. درويش، أحمد. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٧م.- ٢٥١ ص.

٥٣. درويل، جون نيكولا ويوسف السناري. كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٣٣ ص.- (السلسلة الثقافية؛ ٢٥).

٥٤.الدريس، زياد. حكاية اليوم العالمي للُّغة العربية.- الرياض: دار مدارك، ٢٠١٨م.- ٧٩ ص.
٥٥.الديب، عبدالجليل حسن سالم. ترجمة معاني القرآن الكريم: المستشرق الإنجليزي جورج سيل، دراسة نقدية لمقدِّمته وترجمة معاني السور من "الفاتحة" إلى آخر "التوبة"/ إشراف عبدالجليل عبده شلبي وجودة محمد أبو اليزي المهدي.- القاهرة: دار الأمل، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٨٥٥ ص.
٥٦.ديتريش، ألبرت. الدراسات العربية في ألمانيا: تطوُّرها التاريخي ووضعها الحالي.- ط ٢.- ١٩٧٢م.- ٢٩٢ ص.
٥٧.الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان سير أعلام النبلاء/ أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، وحقَّق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي.- .٢٣ مج.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.- ١٠: ٤٧.
٥٨.الربيعي، فاضل. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونيات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ٣٠٤ ص.
٥٩.الرشيد، عدنان. تأثير ألف ليلة وليلة على أدب شاعر ألمانيا كوته.- الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٦هـ.- ١٨٥ ص.- (سلسلة كتاب الرياض؛ ١٩).
٦٠.ريتَّر، هيلموت. كتاب باتانجل لأبي الريحان البيروني.- ص ٥٩ –

٧٢.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ٢٤٨ ص.
٦١.الزاوي، أحمد عمران. جولةٌ في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدَّم له مصطفى طلاس.- دمشق: دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ١٨٨ ص.
٦٢.زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية/ راجع هذه الطبعة وعلَّق عليها شوقي ضيف.- ٤ مج.- القاهرة: دار الهلال، د. ت.
٦٣.سارتون، جورج. تاريخ العلم.- ٦ مج.- ترجمة محمد خلف الله وآخرين، إشراف إبراهيم بيومي مدكور وآخرين.- القاهرة: دار المعارف،١٩٩١م.
٦٤.سالم، عبدالرحمن أحمد. قراءات في الفكر الاستشراقي البريطاني الحديث.- القاهرة: دار السلام، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ٢١٦ ص.
٦٥.السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم.- ط ٣.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.- ٦٩ ص.
٦٦.السرجاني، راغب. ماذا قدَّم المسلمون للعالم؟: إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية.- ٢ مج.- ط ٧.- القاهرة: مؤسَّسة اقرأ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٦٧.سركيس، إلياس. معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة.- ٢ مج.- القاهرة: مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
٦٨.سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي.- مج ٨، ج ١ و٢: علم

اللغة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ٧٢٧ ص.
٦٩.سعيد، إدوارد. الاستشراق/ ترجمة محمد عصفور، تقديم محمد شاهين.- بيروت: دار الآداب، ٢٠٢٢م.- ٥٣٤ ص.
٧٠.سعيد، نفوسة زكريا. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر.- الإسكندرية: دار نشر الثقافة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.- ٥٢٧ ص.- وانظر إلى طبعة ثانية "طبعة معدَّلة" بالعنوان نفسه عن دار درَّة الغوَّاص في القاهرة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٤٥٦ ص.
٧١.السكندري، أحمد وآخرين. المفصَّل في تاريخ الأدب العربي.- ٢ مج.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م.
٧٢.سمايلوفتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ص ٧٨٠.
٧٣.السنيدي، صالح بن محمد. الحركة الاستعرابية الإسبانية حتَّى منتصف القرن العشرين: جذورها – خصائصها – توجُّهاتها – تيَّاراتها.- الرياض: الخزانة الأندلُسيَّة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ٢١٤ ص.
٧٤.سيبويه، الكتاب/ تحقيق محمد عبدالسلام هارون.- ٤ ج.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٧٥.السيِّد، وائل علي. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ص ٧٣.

٧٦.السيِّد، رضوان. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.- ط ٢.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٦م.- ٢٠٤ ص.
٧٧.شاخت، جوزيف. ثلاث محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي.- ص ٨٧ – ١١٩.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- ج ١.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.
٧٨.الشايع، فوزان بن إبراهيم بن فوزان. حركة هجرة القبائل العربية واستقرارها في المشرق من الفتح الإسلامي حتَّى نهاية الدولة الأُموية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلِّية العلوم الاجتماعية، ١٤١٦هـ.- ٧٥٥ ص.- (رسالة ماجستير من قسم التاريخ والحضارة بإشراف أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري).
٧٩.الشرباصي، أحمد. مستشرق من هولنده: أرندجان فنسنك.- مجلَّة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٢٤ – ٣١.
٨٠.الشمري، أحمد قاسم محمد. نقد النصِّ الشعري الجاهلي في دراسات المستشرقين: دراسة وصفية تحليلية.- عمَّان: دار البداية، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ١٩٢ ص.
٨١.الشهابي، مصطفى. كارل بروكلمان: صاحب "تاريخ الآداب العربية" و"الشعوب الإسلامية".- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م).- ص ٧٨ – ٨٥.

٨٢. شيمِّل، أناماري. ورقة من الاستشراق في النمسا: يوسف فون هامر- بورجستال.- مجلَّة فكر وفنّ.- ع ٥ (١/ ١/ ١٩٦٥م).- ص ٥٧ – ٧٠.
٨٣. الصاعدي، منال بنت صالح. قضايا البلاغة القرآنية في دراسات المستشرقين المعاصرين (١٤٠٠ – ١٤٣٨هـ).- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلِّية اللغة العربية، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٦٥٨ ص.- (رسالة علمية بإشراف أ. د. إبراهيم السماعيل الغانم).
٨٤. صالحية، محمد عيسى. المستشرقون ودورهم في التواصُل الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوربِّية.- ص ٣١٥ – ٣٤٤.- في: اتِّحاد المؤرِّخين العرب. العرب وأوروبَّا عبر عصور التاريخ.- القاهرة: الاتِّحاد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٦٦٤ ص.- (سلسلة حصاد؛ ٧).
٨٥. الصاوي، محمد. كتابة العربية بالحروف اللاتينية: الأبعاد التربوية والسياسية.- https://ketabonline.com/ar/books/24719/read?part=1&page=7&index=5744509.
٨٦. صبحي، كاميليا. الثبت الببليوجرافي للكتب المترجمة من العربية إلى الفرنسية من أوائل الطباعة حتَّى عام ٢٠٠٣.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣م.- ٢٨٤ ص.
٨٧. صحيفة الأسبوع العربي (القاهرة).

٨٨. صدقي، عبدالرحمن. جوته والإسلام.- مجلَّة فكر وفنّ.- ع ١ مج ١ (١٩٦٣م).- ص ٦٩ - ٨٣.
٨٩. الصعيدي، ماجد مصطفى. قضية الاستشراق في العقل العربي.- القاهرة: دار الربى، ٢٠٢١م.- ص ٤٥ - ٤٦.
٩٠. ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي – ١ -: العصر الجاهلي.- ط ٨.- القاهرة: دار المعارف، .- ٤٣٥ ص.
٩١. الظالمي، حامد ناصر. المستشرق الروماني نيقولا دوبريشان: دراساته لبنية الكلمة العربية.- بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٣م.- ٣٢٩ ص.
٩٢. عاشور، صلاح علي. الاستشراق والمستشرقون بين الهوى والتجرُّد.- الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠٢١م.- ٢٧٢ ص.
٩٣. عبدالرؤوف، محمد عوني. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي/ راجعت طبعته الثانية وقدَّمت لها إيمان السعيد جلال.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.- ٥١٦ ص.
٩٤. عبدالرؤوف، محمد عوني. توحيد المصطلحات ودوره في تشكيل الفكر العربي.- ص ٤١٥ – ٤٥٦.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوربي.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.- ٥١٦ ص.

٩٥. عبدالرؤوف، محمد عوني. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٤ مج.- ط ٣.- القاهرة: دار درَّة الغوَّاص، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ١: ١٢.
٩٦. عبدالرؤوف، محمد عوني وإيمان السعيد جلال. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٦٠ – ٣٦٢.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ ج ١ من إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٤ مج.- ط ٣.- القاهرة: دار درَّة الغوَّاص، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ١: ١٢.- (قدَّمت للطبعة الثالثة هالة جمال القاضي).- ٤٤٨ ص.
٩٧. عبدالرؤوف، محمد عوني. المستشرقون في مصر: المستشرقون في مجمع اللغة العربية.- ٣: ٣٠٣ – ٣٢١.- في: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٤ مج.- ط ٣.- القاهرة: دار درَّة الغوَّاص، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ١: ١٢.- (قدَّمت للطبعة الثالثة هالة جمال القاضي).- ٤٤٨ ص.
٩٨. عبدالرحمن، طالب. العربية تواجه التحدِّيات.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٤٢ ص.- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ١١٦).
٩٩. عبدالعزيز، زينب. ترجمات القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ١٠٦ ص.

١٠٠. العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم.- ط ٥.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.
١٠١. العليَّان، عبدالله علي. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م.- ص ٧٥ - ٨٨.
١٠٢. عمايرة، إسماعيل أحمد. المستشرقون والمناهج اللغوية: - المنهج التاريخي – المنهج المقارن – المنهج الوصفي – المنهج الإحصائي.- ط ٢.- عمَّان: دار حنين، ١٩٩٢م.- ١٣٨٣هـ/ ١٦٣ ص.
١٠٣. عمايرة، إسماعيل أحمد. المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية.- ط ٢.- عمَّان: دار حنين، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١١٤ ص.
١٠٤. عيد، حامد عبدالرحيم . المجمع العلمى المصرى من جاسبر مونج إلى فاروق إسماعيل.- صحيفة المصري اليوم.- ع ٦٨١٧ (١٣/ ٢/ ٢٠٢٣م).- ص ١١.
١٠٥. غازي، علي عفيفي علي. حضارة العرب قبل الإسلام.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ١٢٧ ص.
١٠٦. غراب، أحمد عبدالحميد. رؤية إسلامية للاستشراق.- ط ٢.- لندن: مركز المنتدى الإسلامي، ١٤٤١١هـ.- ص ١٧٢ - ١٨٠.
١٠٧. الغوث، مختار. الحرب الباردة في الكينونة العربية: ١ - اللغة هُويَّة.- ط ٢.- الكويت: دار صوفيا، ٢٠٢١م.- ١٨٤ ص.

١٠٨. الفرماموي، عبدالحي حسين. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراحٌ مرفوض.- في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.- ج ٣.- القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م.- ص ٣٩١-٤١٦.
١٠٩. فرُّوخ، عمر. تاريخ الأدب العربي.- ط ٤.- ٦ مج.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.- ٤٨٩٥ ص.
١١٠. فهمي، عبدالعزيز. الحروف العربية لكتابة اللاتينية.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٤٤م.- ١٩٧ ص.- ومن طبعاته بالعنوان نفسه في: بيروت: دار البستاني، ١٩٩٣م.
١١١. فُك، يوهان. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ٥٢٧ ص.
١١٢. فُك، يوهان. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار، تصدير أحمد أمين بك، تقديم محمد يوسف موسى، تقديم هذه الطبعة محمد حسن عبدالعزيز.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.- ٢٩٠ ص.
١١٣. فيشر، أوجست. المعجم اللغوي التاريخي/ القسم الأوَّل.- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧هـ.- ١١٨ ص.
١١٤. فيشر، فولفديترش. دراسات في العربية: أصولها، مراحلها التاريخية، بنيتها، لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات/ نقلها إلى

العربية وعلَّق عليها سعيد حسن بحيري.- القاهرة: دار الآداب، ٢٠٠٥م.- ٣٨٠ ص.
١١٥. الفيومي، محمد إبراهيم. إشكالية التحدِّي الحضاري بين الإسلام والغرب: ثقافة ازدراء وحوار مفقود وعولمة استيلاء.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦ ص.
١١٦. القاسم، خالد بن عبدالله. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية).- ٢ مج.- الرياض: دار الصميعي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٢١٥ ص.
١١٧. القوسي، عبدالرزَّاق. العربية بالحروف اللاتينية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٤٠هـ.- ١٨٠ ص.- (سلسلة كتاب المجلَّة العربي؛ ٢٦٩).
١١٨. القرني، أحمد بن حسن بن محمد. التلقِّي الاستشراقية لتراث شيخ الإسلام ابن تيمية: استقراء وتحليل حضور ابن تيمية ومعارفه في دراسات المستشرقين.- الرياض: دار آفاق المعرفة، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.- ٦٦٩.
١١٩. الكعاك، عثمان. البربر.- الجزائر: دار تامنغاست، ١٩٥٥م.- ١١١ ص.
١٢٠. كمال، ربحي. دروس اللغة العبرية.- ط ٣.- دمشق: جامعة دمشق، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.- ٦٠٠ ص.
١٢١. الكوسوفي، بكر إسماعيل. اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١٤م.- ٣٣٧ ص.

١٢٢. لاندو، روم. الإسلام والعرب/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ٣٨٥ ص.
١٢٣. اللبَّان إبراهيم. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- ص ٤٤.- (ملحق مجلَّة الأزهر).
١٢٤. لوبون، جوستاف. حضارة العرب/ نقله إلى العربية عادل زعيتر.- ط ٣.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.- ص ١٦٠.
١٢٥. كبير، عبدالوارث. المستشرقون ليسوا كلهم أعداء العروبة والإسلام، فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات.- مجلَّة العربي.- ع ١٠٢ (٥/ ١٩٦٧م).- ص ١٤٤ - ١٤٥.
١٢٦. المالكي، نجلاء محمد أحمد. قضية الانتحال في الشعر الجاهلي.- مجلَّة بحوث كلِّية الآداب (جامعة المنوفية).- ع ١١٩ مج ٣٠ (٢٠١٩م).- ص ٧٦٩ - ٧٨٧.
١٢٧. مبارك، زكي. نفعهم أكثر من ضررهم.- مجلة الهلال.- مج ٤٢، ع ٢ (٨/ ١٣٥٢هـ - ١٢/ ١٩٣٣م).- ص ٣٢٥ - ٣٢٨.
١٢٨. مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.- مج ٨٥ ع ١.- (محرَّم ١٤٣١هـ/ كانون الثاني "يناير ٢٠١٠م).- ص ٢٢٩ - ٢٣١.
١٢٩. مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=14319. (٥/ ٢/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٩/ ٢٠٢٢م).
١٣٠. المحاسني، سماء زكي. التعريف بمجموعة من المستشرقين

وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١٤ ص.

١٣١. محمد، إسماعيل علي. المستشرقون والمجامع العلمية واللغوية.- -.http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=18416 ٢٠١٦م.- (٢٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٢م).

١٣٢. محمود، سمير. كتابة العربية بحروف لاتينية. نكتة تحوَّلت إلى كابوس.- khutabaa.com/ar/article.- (٤/ ٢/ ١٤٤٤هـ - ١/ ٩/ ٢٠٢٢م).

١٣٣. معروف، ناجي. عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية/ عُني به وقدَّم له بشَّار عوَّاد معروف.- ٣ ج.- الرياض: مركز البحوث والتواصُل المعرفي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

١٣٤. معريش، محمد العربي. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلَّة الآسيوية (١٨٢٢ – ١٨٧٢).- تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩م.- ٥٧٢ ص.

١٣٥. معلوف، عيسى إسكندر. اللغة الفصحى واللغة العامية.- مجلة الهلال.- مج ١٠، ع ١٢ (١٥/ ٣/ ١٩٠٢م).- ص ٣٧٣ – ٣٧٧.

١٣٦. المعيوف، علي بن معيوف بن عبدالعزيز. نظرية الموضع في كتاب سيبويه.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٤٥٢ ص.

١٣٧. مكّي، الطاهر أحمد. أصداء عربية وإسلامية في الفكر الأوربي الوسيط.- القاهرة: دار الهاني، ٢٠٠٤م.
١٣٨. مميشي، عيسى. معجم عربي ألباني.- ٢ مج.- بريشتينا: لوجوس أ.، ٢٠١٤م.
١٣٩. المنجِّد، صلاح الدين. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ٤٢٠ ص.
١٤٠. المنجِّد، صلاح الدين. المنتقى من دراسات المستشرقين.- ج ١.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.
١٤١. منصور، مصطفى عبدالمعبود سيِّد. موسوعة المستشرقين اليهود.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٢١م.- ٣٣٧ ص.
١٤٢. مهدي، فتحي وفخر الدين أبيبي. قاموس أباني – عربي للجميع.- بريشتينا ٠كوسوفا): دار شكوب، ٢٠١٩م.- ٢١٣ ص.
١٤٣. موزيل، ألويز. أخلاق الرولة وعاداتهم/ ترجمة وتعليق محمد بن سليمان السديس.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.- ٥٠٠ ص.
١٤٤. مومزن، كاتارينا. جوته والعالم الإسلامي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكَّاوي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٣٣ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

١٤٥. ميلي، ألدو. العلم عند العرب وأثره في تطوُّر العلم عند الغرب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار ومحمد يوسف موسى، تقديم مصطفى لبيب.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م.- ٦٠٠ ص.
١٤٦. نابي، نسيمة. واقع اللغة العربية وأثر المستشرقين عليها.- مجلَّة الممارسات اللغوية (الجزائر).- ع ١، مج ٧ (١/ ٣/ ٢٠١٦م).- ص ١٥٥ - ١٧٢.
١٤٧. النشَّار، مصطفى. ما بعد العولمة: دراسة في مستقبل التفاعُل الحضاري وموقعنا منه.- ط ٣.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٢١م.- ١٨٠ ص.
١٤٨. نصير، عبدالمجيد. تطوُّر اللغة العربية من لغة أدبية إلى لغة علمية.- في: تاريخ العلوم في الإسلام.- بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى التى نظمَّتها الرابطة المحمَّدية للعلماء بأكاديمية المملكة المغربية بالرباط أيَّام ٩ -١٠ - ١١ ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ الموافق لـ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ فبراير ٢٠١٠م.- ص ٤٠٧ - ٤٣١.
١٤٩. نالّينو، كارلو ألفونسو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- ص ٤٣ - ٥٥.- في: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- ج ١.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.
١٥٠. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١٤ ص.

١٥١. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٠ ص.
١٥٢. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٤٤ ص.
١٥٣. النملة، علي بن إبراهيم. التنصير: المفهوم – الوسائل – المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.
١٥٤. النملة، علي بن إبراهيم. كُنْه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.
١٥٥. النملة، علي بن إبراهيم. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية: من التوجُّه إلى العزوف.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٣٨٤ ص.
١٥٦. النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون من الانعتاق إلى الاعتناق: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٧٩ ص.
١٥٧. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذجَ من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.

١٥٨. النملة، علي بن إبراهيم. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه/ تقديم فهد بن عبدالرحمن الرومي.- الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٦م.- ١٧٦ ص.

١٥٩. النملة، على بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

١٦٠. نوفل، سيِّد. دائرة المعارف الإسلامية.- مجلة الهلال.- مج ٨٤، ع ١ (١/ ١٣٩٦هـ - ١/ ١٩٧٦م.- ص ٦ - ١٣.

١٦١. نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن/ تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية جورج تامر بالتعاون مع فريق عمل.- ٣ ج.- بيروت: مؤسَّسة كونراد-أدناور، ٢٠٠٤م.- ٨٤٢ ص.

١٦٢. نويفرت، أنجيليكا. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج ٢ ع ٥ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).- ص ٢٧٩ - ٢٨٧.

١٦٣. الهدلق، عفاف بنت محمد. الرؤية الكونية الداروينية: المحدِّدات والانعكاسات.- الخبر: دار تكوين، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٦٣٠ ص.

١٦٤. الهراوي، حسين. ضررهم أكثر من نفعهم.- مجلة الهلال.- مج ٤٢، ع ٢.- (٨/ ١٣٥٢هـ - ١٢/ ١٩٣٣م).- ص ٣٢٤.

١٦٥. هوفمان، مراد. الإسلام في الألفية الثالثة: ديانةٌ في صعود/ تعريب عادل المعلِّم ويس إبراهيم.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٢٦٣ ص.
١٦٦. هونكه، زيغريد. شمس الله تشرق على الغرب: فضل العرب على أوربَّا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.- القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٨٧ ص.
١٦٧. الوافي، محمد عبدالكريم. يوسف باشا القرمانلي والحملة الفرنسية على مصر.- طرابلُس (ليبيا): دار المنشأة العامَّة، ١٩٨٤م.- ٥٢٠ ص.
١٦٨. اليازجي، إبراهيم. اللغة والعصر: التعريب/ إعداد عبدالستَّار الحاج أحمد.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢١م.- ١٥٢ ص.
١٦٩. يشو، حسن. حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية: دراسة تأصيلية تطبيقية.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٤٧ ص.
١٧٠. يلمز، عرفان. مكتشف الكنز المفقود وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- القاهرة: دار النيل، ٢٠١٥م.- ٣٣٧ ص.
١٧١. اليماني، عبدالباقي بن عبدالمجيد. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين/ تحقيق عبدالمجيد دياب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٥١٨ ص.

١٧٢. https://www.hindawi.org/books/18683951/4.10/ (٢٣/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ١٩/ ٩/ ٢٠٢٢م).

١٧٣. F. STEINGASS. A COMPREHENSIVE PERSIAN-ENGLISH. DICTIONARY.- 5th ed.- LONDON: ROUTLEDGE & KEGAN PAUL LIMI, 1963.- 1545 p.

١٧٤. https://www.marefa.org. (٢٦/ ٢/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ ٢٢/ ٩/ ٢٠٢٢م).

الباحث:

- **الاسم**: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- **مكان الميلاد**: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- **تاريخ الميلاد**: ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٥٢م.
- **التعليم العام**: الرياض ١٣٧٨ - ١٣٩٠هـ.
- **الدراسة الجامعية**: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- **الماجستير**: جامعة فلوريدا الحكومية بمدينة تالاهاسي من ولاية فلوريدا في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- **الدكتوراه**: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **التخصُّص**: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ - ١٤٠٩هـ.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.

- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان، ١٤١٠ - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٢م.
- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٩م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار موسوعة الإسلام.
- عضو مجلس الأمناء بجامعة سليمان الراجحي بالقصيم.

- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث) والهيئات الاستشارية.

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب: (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١. أبو حسين: النشأة - البيئة - التعايُش.- الرياض: دار الثلوثية، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.- ٣٥٠ ص.- (سيرة ذاتية).

٢. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

٣. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

٤. الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي "ببليوجرافي" لما نُشر عن الاستشراق والمستشرقين الألمان.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٢٤٢ ص.

٥. الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٦. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٧. استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٤٧ ص.

٨. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٩. الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

١٠. الاستشراق وافتعال "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ١٥٧ ص.

١١. الاستشراق وتاريخ العلوم عند المسلمين: قضايا وتساؤلات!.- بحث مقدَّم للمؤتمر السنوي لاتِّحاد المؤرِّخين العرب بعنوان: "العلوم العربية والإسلامية وتأثيراتها العالمية؛ المحور الثالث: "أثر العلوم العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى، ٤- مناهج المستشرقين في دراسة العلوم عند العرب والمسلمين".- القاهرة في ١/ ٥/ ١٤٤٤هـ- ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٢م.- ١٠٠ ص.

١٢. الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين

ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

١٣. مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

١٤. الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٠ ص.

١٥. الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص.

١٦. الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٣٨ ص.

١٧. الاستشراق واللغة العربية: من نفي الأصالة إلى حفظ المتون.- في الإعداد.

١٨. الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٨٥ ص.

١٩. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٢٠. إِشْكَالُية المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر

للمفهـومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

٢١.الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

٢٢. تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٥٠ ص.

٢٣.التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.

٢٤.التنصير في الأدبيَّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٧٢ ص.

- التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.- ط ٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٤١٩ ص.

٢٥.التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ١٢٠ ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ١٥٢ ص.

- التنصير: مفهـومه وأهـدافه ووسائله وسبل مواجهـته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.
- التنصير: مفهـومه وأهـدافه ووسائله وسبل مواجهــته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.
- التنصير: المفهـوم – الوسائل - المواجهـة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

٢٦.التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

٢٧.ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٨.الجهـاد والمجاهـدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

٢٩.رؤية المفكِّر العربي عبدالرحمن بدوي للاستشراق: من التبجيل إلى الاعتدال.- في الإعداد.

٣٠.السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ٣١٤ ص.

٣١.السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهـر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٣٢.الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٤٨ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٢.- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م..- ١٧٣ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٣٣.صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٥ ص.

٣٤.الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٥٢ ص.

٣٥.صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧١ ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٣٦.ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢١٠ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

٣٧.كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣٨. العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدِّيات - المواجهة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدِّيات - المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٣٩. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٤٠. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

- الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.

٤١. فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

- فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأوزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٧٥ ص.

٤٢. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٤١ ص.

٤٣. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية والمستشرقين: دراسة في مصائر التراث العربي المخطوط.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.- ٣٨٣ ص.

٤٤. مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

- مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٤٥. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.

- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٤٦. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

٤٧. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الاِنْعِتَاقِ إِلَى الاِعْتِنَاقِ: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٩ ص.

٤٨. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٤٩. المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٥٠. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٥١. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٥٢. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٥٣. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٥٤. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

٥٥. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه/

تقديم أ. د. فهد بن عبدالرحمن الرومي.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٧٦ ص.- (سلسلة البحوث العلمية؛ ٣٨).

٥٦.مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٥٧.الموسوعات الفردية: المسيري أنموذجًا.- الرياض" المجلَّة العربية، ١٤٣٢هـ.- ١٢٦ ص.

٥٨.موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٥٩.المؤلِّف الموسوعي "نجيب العقيقي" وكتابه "المستشرقون": دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٢٨ ص.

٦٠.نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٦١.نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن

الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

٦٢.هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٢٣٠ ص.

- هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٤٥ ص.

٦٣.وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٩٨ ص.

٦٤.الوراقة وأشهـر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

- الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.

٦٥.وقفات حول العولمة وتهـيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهـرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).
- العولمة وتهـيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.
- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٦٦. *Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. - Ph. D. Dissertation.- Cleveland، Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science، Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript).*

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هـجائيًّا):

١. الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ – ١٩/ ٢/ ١٤٣٥هـ الموافق ١٨ – ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.
٢. الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية

للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

٣. أثر الاستشراق في افتعال هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه - تداعيانه.- الشارقة: الهيئة العامَّة للكتاب، معرض الكتاب الدولي الأربعون، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.- ٩٨ ص.- (محاضرة ٢٩/ ٣/ ١٤٤٣هـ - ٤/ ١١/ ٢٠٢١م).

٤. أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ - ٩.

٥. أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/ ١٤٣٠هـ - ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ - ٢٠٣.

٦. أثر الاستشراق ومراكز البحوث الغربية في صناعة السياسات ذات العلاقة بالعرب والمسلمين.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل للجمعية العلمية لكلِّيات الآداب بالوطن العربي بعنوان "الدراسات العربية في الغرب" في جامعة اليرموك في إربد والجامعة الأردنية بعمَّان الأردن في المدَّة من ١٠ - ١١/ رجب/ ١٤٤١هـ الموافق لـ٤ – ٥/ ٣/ ٢٠٢٠م.- ٣٠ ص.

- وتمَّ نشر البحث في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب.- مج ١٩، ع (عدد خاص) (٢٠٢٢م).- ٢٤ ص.

٧. أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

٨. أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسَّسة مُحَمَّد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ - ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٤هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ ١١/ ٢٠١٣م.- ١٤ ص.

٩. الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- محاضرة.-

١٠. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ٨/ ١١/ ١٤٢٩هـ - ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.- ٣٨ ص.

١١. الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا - شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠ ص.

١٢. الاستشراق البلقاني: آستشراق أم استعراب؟.- ورقة مستلَّة بتصرُّف من كتاب الباحث: استشراق الشرق الأدنى الأوروبِّي

والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم، مقدَّمة بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة بريشتينا بكوسوفا، الثلاثاء ٣/ ١١/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ٢٣/ ٥/ ٢٠٢٣م.- ٢٧ ص.

١٣. استِشْراقُ الشرْقِ الأدْنَى الأُورُوبِّي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُومِ.- ص ٢٦ – ٦٨.- في: جامعة عين شمس. المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية: الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي، ٢٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ ٢٨ - ٣٠/ ١١/ ٢٠١٦م/ تحرير ماجد مصطفى الصعيدي.- القاهرة: جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.- ٦٧٢ ص.

١٤. الِاسْتِشْراق العَرَبِي وَالْمُسْتَشْرِقُونَ العَرَبُ: دِرَاسَةٌ أَوَّلِيَّةٌ في الهُوِيَّة الثَقَافِيَّة.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الرياض: مؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد. منتدى المؤرِّخين العرب، ٥- ٦/ ١٢/ ١٤٤١هـ- ٢٦ – ٢٧/ ٢٠٢٠م. ٢١ ص.

١٥. الِاسْتِشْراقُ العِلْمِيُّ جِسْرٌ لِلتَّوَاصُل بَيْنَ الثَّقَافَاتِ: الِاسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ نُمُوذَجًا.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق في المدَّة من ١٦ – ١٩/ ٧/ ١٤٣٩هـ الموافق لـ ٢ – ٥/ ٤/ ٢٠١٨م.- ٥١ ص.

١٦. الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.- في: دراسات إسلامية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص: ٦٩ - ٩٩.

١٧. الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة "الأصولية".- في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٣٤ ص.

١٨. الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.-

١٩. الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ.- ٤٩ ص.

٢٠. الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١. الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهـرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً.- في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي.- عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.- ٢٦ ص.

٢٢. الاستشراق والأوقاف: المستشرقون وأصالة الأوقاف الإسلامية.- في الإعداد

٢٣. الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر الدولي الثالث لكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط: التاريخ بين التصحيح والتحريف من ٦ – ٧/ ٢/ ١٤٤٠هـ الموافق لـ١٥ – ١٦ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٨ ص.

٢٤. الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- المجلَّة العربية.- ع ٥١٣ (١٠/ ١٤٤٠هـ - ٦/ ٢٠١٩م).- ص ٣٨ – ٤٣.- (بعد حذف المقدِّمة وقائمة المراجع من البحث قبله).

٢٥. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهـد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع ٣ (١/ ١٤٢٨هـ - ١/ ٢٠٠٧م).- ص ١٩٥ - ٢٢٩.

٢٦. الاستشراق والنصِّ الشرعي: من الإنكـار إلى التـدبُّر.- القصـيم: جامعة القصيم، ٢/ ١٤٣٨هـ - ١١/ ٢٠١٦م.- ٢٦ ص.

٢٧. الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- حائل: جامعة حائل، ١٧/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠١٥م.- ٤٥ ص.- (محاضرة).- (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

٢٨. إِشْكَالِيَّةُ الْمُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّةِ: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.- (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ - ١٧/ ٥/ ٢٠٠٩م.

٢٩. إشكالية المصطلح في الفكر العربي.- في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ.- ٨ مج.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٣: ٢٨٥ - ٤٠٩.

٣٠. الإصلاح في المجال الاجتماعي.- ص ٣٠٢ - ٣٢٤.- في: مجموعة من الباحثين. الحكومة والشعب في السعودية: ما لا يعرفه الآخر.- الرياض: مركز الفكر العالمي عن السعودية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٣٢٤ ص.

٣١. الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.- في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٣٢. اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٣٣. أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٧ (٤/ ١٤١٣هـ - ١٠/ ١٩٩٢م).- ص ٥١٩ – ٥٦٤.

٣٤. الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ - ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق لـ ٣١/ ٧ - ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- ١٨ ص.

٣٥. الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ - ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- (محاضرة).

٣٦. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ - ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٣٧. التفات العلماء والمحقِّقين المسلمين للتراث العربي الإسلامي.- ورقة قدِّمت في المؤتمر العلمي الأوَّل: قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم.- القاهرة: كلِّية أصول الدين،

جامعة الأزهر، ٢٠ - ١٤٣٩/٦/٢١هـ الموافق لـ ٧ - ٢٠١٨/٢/٨م.- ٢٩ ص.

٣٨. أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها.- مجلَّة العقيق (المدينة المنوَّرة).- ع ٢٧ - ٢٨ (رمضان - ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٠م).- ص ٢٥١ - ٢٧٢.

٣٩. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ - ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٥٤٥ - ٥٧٠.

٤٠. البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية.- ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ - ١٤٣١/١/٦هـ - ٢١ - ٢٠٠٩/١٢/٢٣م.- ٤٣ ص.- (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٤١. البنية الأساسية لنظام وطنيٍّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).- ص ٢٦٣ - ٢٨١.

٤٢. البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/

٢٠٠٩م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ - ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م.- ١٥ ص.

٤٣. التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.- مجلَّة القصيم (الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم).- ع ١١٤ (٣/ ١٤٢٨هـ - ٣/ ٢٠٠٧م).- ص ١٠ - ١١.

٤٤. تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٢/ ١٤٤٠هـ - ٧ و٨/ ٢٠١٩م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.

٤٥. التجهيزات الأساسية للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٥م).- ص ٢٣ - ٣٨.

٤٦. التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.- المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٦/ ٣/ ١٤٢٩هـ - ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م.- ٢٨ ص.

٤٧. التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٤٨. تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).- الدمام: مجلس حمد الحصيني، ١٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ - ٥/ ٥/ ٢٠٠٩م.- ٢٤ ص.

٤٩. تنمية العمل الخيري.- الدوحة: مؤسَّسة عيد بن مُحَمَّد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.-

٥٠. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٤٣ ص.

٥١. التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.- مجلَّة المجلَّة العربية.- ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م).- ص ٤ - ١٠.

٥٢. ثنائيات التفكير الضدِّية في الفكر العربي: "قيم - معارف - مهارات".- محاضرة.- ٤٥ ص.

٥٣. الثوابت والاستراتيجيات في الإعلام السعودي.- في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.- الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).- ص ١٠١ - ١١٧.

٥٤. جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ ٧ - ٢٠م.- قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل "أكتوبر" ٢٠١٩م.

٥٥. حال المخطوط العربي الإسلامي ومآلاته: الحفظ – التهجير – الإتلاف.- ورقة مقدَّمة لندوة المخطوط العربي على هامش معرض المخطوطات العربية المعقود الذي تنظِّمه هيئة الشارقة للكتاب في الشارقة بالإمارات العربية المتَّحدة في المدَّة من ١٥ – ١٩ من شهر رمضان المبارك الموافق لـ٢٧/ ٤ – ٢/ ٥/ ٢٠٢١م.- ٢١ ص.

٥٦. الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.- المنيا: كلية دار العلوم.- ٤٧ ص.

٥٧. حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين ﷺ وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن "حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين" المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ – ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ – ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

٥٨. خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.- حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ص ١٠٣ – ١٢٩.

٥٩. الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.- مجلة المكتبات

والمعلومات العربية.- مج ٦ ع ٢ (٨/ ١٤٠٦هـ - ٤/ ١٩٨٦م).- ص ٥٥ - ٦٤.

٦٠. خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.- الرياض: كلية اليمامة، (يوم الاثنين ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٣/ ١١/ ٢٠٠٦م).- ١٤ ص.

٦١. دار الوراقة الخليجية.- مجلَّة عالم الكتب.-

٦٢. خواطر منهجية حول البحث العلمي: محاولات أوليَّة لرصد بعض الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمي.- ٢: ٥٤٣ - ٥٥٢.- في: أبحاث المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: نحو بناء مجتمع معرفي.- المعقود في المدَّة من ١٧ - ٢١ صفر ١٤٢٩هـ الموافق لـ٢٤ - ٢٧ فبراير ٢٠٠٨م.- ٢ مج.- الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦٣. الدَّعْوَةِ لِقِيَامِ عِلْمِ الِاسْتِغْراب.- محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي ﷾.- (المدينة المنوَّرة ٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ الموافق لـ ٧/ ٤/ ٢٠١٤م).- ٦٨ ص.

٦٤. الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.- الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ الموافق لـ ١٠/ ١٢/ ٢٠١٤م.- ١٨ ص.

٦٥. ذوو الهمم من المستشرقين: مواقفهم من حضارة المسلمين.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر الدولي السادس لكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط بعنوان "إسهامات ذوي الهمم في بناء الحضارة الإنسانية قديمًا وحديثًا" في المدَّة من ٢٨ – ٢٩ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ الموافق لـ١٢ – ١٣/ نوفمبر ٢٠٢٣م.- ٢٧ ص.

٦٦. رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.- مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١ ع ١ (محرَّم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م).- ص ٣٩ - ٨١.

٦٧. سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٦٨. الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.- محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.- عنيزة: مركز صالح بن صالح الاجتماعي، ٢١/ ٦/ ١٤٣٧هـ - ٣٠/ ٣/ ٢٠١٦م.- ١٥ ص.

٦٩. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).- ص ١٥ - ٤٣.- في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق لـ ٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.- الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٩٦ ص.- (سلسلة الندوات؛ ٥).

٧٠. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

٧١. العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.- مج ٥ ع ٣ (١/ ١٤٠٥هـ - ١٠/ ١٩٨٤).- ص ٤٨٣ - ٤٩٢.

٧٢. علي كُراع النمل.- مجلَّة الحرس الوطني.- مج ١٢ ع ١١٠ (٣١٤٣/ ١٤١٢هـ - ١٠/ ١٩٩١م).- ص ١٠٩.

٧٣. العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة.- المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- (محاضرة).

٧٤. العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.- ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ - ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م.- (محاضرة).

٧٥. العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي والفكري: إشغال الشباب بالعمل الخيري: التطوُّع نموذجًا.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أمِّ القرى.- مؤتمر العمل الخيري: مقاصده وقواعده وتطبيقاته.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أم القرى، ١ - ٢ صفر ١٤٤٠هـ الموافق لـ ١٠ - ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٠ ص.

٧٦. العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين ﷺ: تجربة علمية ذاتية.- ندوة: "فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين".- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١١/٦/١٤٤٠هـ الموافق لـ١٥ - ١٦/ ٢/ ١٤٤٠م. ١٢ ص.

٧٧. عوامل يلزم اعتبارهـا عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ١ (٧/ ١٤٠٢هـ - ٤/ ١٩٨٢م).- ص ٦ - ١٠.

٧٨. العولمة الفكرية.- دارين الثقافية.- ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).- ص ١٦ - ٢٢.

٧٩. العولمة وتهـيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ - ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ - ٦/ ٨/ ٢٠٠٢م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٨٠. الفكر والعلم والسلطة.- ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة ٢٢/ ٨/ ١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٥/ ٩/ ٢٠٠٦م.- ١٠٩ ص.

٨١. في سبيلِ بناءِ إستراتيجيةٍ عربيةٍ للرعاية والمُناصَحَة.- ورقة مقدَّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق لـ ٢٨ - ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.- ٢٤ ص.

٨٢. قياس الأثر المجتمعي لشعيرة الوقف: الاعتدال في النظر لأثر الأوقاف (ورقة أوَّلية). مؤتمر وقف لغة القرآن الكريم جامعة الملك عبدالعزيز بجدة الثلاثاء – الخميس.- ١٦ - ١٨/ ٥/ ١٤٤٤هـ الموافق لـ١٠ - ١٢/ ١٢/ ٢٠٢٢م.- ٧ ص.

٨٣. كتاب الفوائد النفيسة الباهـرة في بيان حكم شوارع القاهـرة في مذاهـب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ – ٨٨٨هـ؟) (تحقيق ونشر).- مجلَّة العصور.- مج ٣ ع ٢ (١١/ ١٤٠٨هـ - ٧/ ١٩٨٨م).- ص ٣١٣ - ٣٥٨.

٨٤. كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهـداف.- في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.- ع ١.- المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٢ - ٦٠.

٨٥. ما كان "*LEOPOLD WEISS*" "محمد أسد" مستشرقًا!: وقفة توضيحية.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر العالمي الافتراضي: "شخصية ومساهمة محمد أسد كصحفي دولي ولغوي ومنظِّر سياسي وباحث للأديان في القرن العشرين".- نيو دلهي/ الهند: معهد الدراسات الموضوعية، ٢٧ - ٢٨/ ١٠/ ١٤٤٣هـ - ٢٨ - ٢٩/ ٥/ ٢٠٢٢م.- ٢٠ ص.

٨٦. المَخْطُوطَاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ الْمُسْتَشْرِقِيْنِ وَالْتِفَاتِ الْمُسْلِمِيْنْ.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر العلمي الرابع «جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية» بكلِّية اللغة العربية بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدَّة من ٢١ - ٢٢/ ٧/ ١٤٤١هـ الموافق لـ١٥ - ١٦/ ٣/ ٢٠٢٠م.- ٣٠ ص.

٨٧. مراصد "بنوك" المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٨ ع ٣ (١١/ ١٤٠٩هـ - ٧/ ١٩٨٨م.- ص ٥ - ٢٨.

٨٨. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٤ (٧/ ١٤١١هـ - ٢/ ١٩٩١م).- ص ٥١٥ – ٥٨٠.

٨٩. مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١ ص.

٩٠. الْمُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.- محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.- الأربعاء ١٩/ ٤/ ١٤٣٥هـ - ١٩/ ٢/ ٢٠١٤م.- ٩٩ ص.

٩١. مستقبل الكتاب المطبوع.- مجلَّة عالم الكتب.- مج ٣ ع ٢ (١٠/ ١٤٠٢هـ - ٧/ ١٩٨٢م).- ص ١٦٢ - ١٧٠.

٩٢. المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- (محاضرة).

ونشرت بالعنوان نفسه: المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- في: مجلَّة الدرعية.- مج ١٢ ع ٤٦ (٦/ ١٤٣٠هـ - ٦/ ٢٠٠٩م.- ص ٨١ - ٩٨.

٩٣. المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٥/ ١١/ ١٤٣٠هـ - ٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.- ١٥ ص.

٩٤. المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٩٥. مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٢/ ٢/ ١٤٣٥هـ - ٢٤/ ١١/ ٢٠١٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٩٦. المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- كلمة.- ٨ ص.

٩٧. مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص.

(محاضرة). ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

٩٨. منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس: اليونسكو، ٥/ ١٢/ ١٤٢٩هـ - ٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م.- ٢٧ ص.- (محاضرة).

٩٩. منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.- ١ - ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٨م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ص ٣١١ - ٣٣٦.

١٠٠. منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١/ ١٢/ ١٣٦٦ - ٨/ ١٠/ ١٤٣٤هـ الموافق لـ ١٥/ ١٠/ ١٩٤٧ - ١٥/ ٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى (٥/ ٢/ ١٤٣٥هـ - ٨/ ١٢/ ٢٠١٣هـ).- ١٥ ص.

١٠١. المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق لـ ٢٨ - ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.- (محاضرة).

١٠٢. الموسوعة الفِكرِيَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري.- النادي الأدبي بالرياض (السبت ٢٠/ ٦/ ١٤٣٠هـ الموافق لـ ١٣/ ٦/ ٢٠٠٩م).- ٨٠ ص.- (محاضرة، ونشرتها المجلَّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

١٠٣. نبدأ من حيث ينتهي الانبهار.- ص ٥١ – ٥٥.- في: مجموعة من الباحثين. كيف نقتحم "متغيِّرات المستقبل" من خلال "ثوابت الماضي"؟.- الرياض: مجلَّة المعرفة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١٣٧ ص.- (سلسلة كتاب المعرفة؛ ٥).

١٠٤. نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- ٤: ٣٨٣ – ٤٢٣.- في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- ١٥ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.

١٠٥. هاجس الخوف من الإسلام: فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- ورقة مقدَّمة للتحالُف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بالرياض الأربعاء ١٤/ ١٠/ ١٤٤٢هـ - ٢٦/ ٥/ ٢٠٢١م.- ٢٦ ص.

١٠٦. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي.- ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م).- ص ٥٨ - ٧٥.

١٠٧. *Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.*

١٠٨. *Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.– Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.*

١٠٩. *Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession. - International Library Review 14 (1982) p.; 3 - 20.*

١١٠. *Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientists, 1982.- 18 p.*

١١١. *Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.*

دراسات حول الباحث:

١. إسماعيل، جمال عبدالجواد رضوان. مواقف بعض المفكِّرين المسلمين من التيَّارات الفكرية المعاصرة: علي بن إبراهيم النملة أنموذجًا/ تقديم إبراهيم صلاح الهدهد.- القاهرة: دار الحكمة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.- ٤٣٢ ص.

٢. الباشا، سميَّة منصور. منهجية الردِّ على المستشرقين بين إدوارد سعيد وعلي إبراهيم النملة: دراسة تحليلية مقارنة.- إبّ (اليمن): جامعة إبّ.- (في الإعداد).

٣. الجنابي، ريام علي وقحطان عدنان بكر المولى. موقف الباحث علي بن إبراهيم النملة من الفكر الاستشراقي: دراسة تاريخية.- القاهرة: دار الحكمة، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.- ٢٣٩ ص.

٤. الخديدي، سعود بن حامد. من كُنه الاستشراق إلى نقده: قراءة في كتابات د. علي النملة الاستشراقية.- جدة: مركز أ. د. عبدالمحسن القحطاني للدراسات الثقافية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.- (محاضرة في ٢١/ ٣/ ١٤٤٣هـ الموافق لـ٢٧/ ١٠/ ٢٠٢١م).

٥. الزامل، عبدالله وفهد العجلان. نجاحاتٌ من الصحراء/ تقديم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز.- الرياض: دار المواجب العربية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٦ ص.

٦. عيساوي، محمد. الباحث السعودي علي إبراهيم النملة والاهتمام بالبحث الاستشراقي.- مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية.- مج ٢، ع ٢ (٢٠٢١م).- ص ١٠١ – ١٢٠.

٧. نديم، عفاف بنت مُحَمَّد. الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومترية.- مجلَّة اعلم (الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات).- ع ٢٢ (٦/ ٢٠١٨م).- ٣٥ ص.